شعبة
حقوق الفلسطينيين

الاجتماع الدولي بشأن مسألة القدس

تعزيز الدعم الدولي من أجل إيجاد حل عادل ودائم لمسألة القدس

أنقرة، 12 و 13 أيار/مايو 2014

19-18340 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

المحتويات

الصفحة

موجز تنفيذي 3

أولا – مقدمة 4

ثانيا – الجلسة الافتتاحية 4

ثالثا – الجلسات العامة 9

ألف – الجلسة العامة الأولى 9

باء – الجلسة العامة الثانية 15

جيم – الجلسة العامة الثالثة 22

رابعا – الجلسة الختامية 27

المرفقات

الأول – موجز الرئيس 30

الثاني – قائمة المشاركين 35

موجز تنفيذي

اشتركت في تنظيم الاجتماع الدولي بشأن مسألة القدس لجنةُ الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وحكومة جمهورية تركيا ومنظمة التعاون الإسلامي. وكان الهدف منه هو التوعية بمسألة القدس ومناقشة تعزيز الدعم الدولي من أجل إيجاد حل عادل ودائم. وأعرب المشاركون، خلال المداولات وفي مداخلاتهم والجلسات العامة، عن قلقهم البالغ من محاولات إسرائيل من أجل ''تهويد'' القدس، وشددوا على استمرار تدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي، ودعوا أيضاً إلى زيادة مشاركة المجتمع الدولي في إخضاع إسرائيل للمساءلة والحيلولة دون فصل القدس عن عملية السلام.

وبينما أكد الخبراء على الطابع الفريد للقدس ودورها المقدس بالنسبة للأديان التوحيدية الثلاثة، فقد ركزوا في الاجتماع على ممارسات إسرائيلية محددة يمكن اعتبارها ''تطهيراً عرقياً''. وأشاروا أيضاً إلى المحاولات الأخيرة الرامية إلى ازدراء المسجد الأقصى والأماكن الدينية الأخرى، التي أصبحت هدفاً لأنشطة عسكرية واستفزازات متكررة. بالإضافة إلى ذلك، فقد سلطوا الضوء على ما تقوم به إسرائيل من نسج للروايات الزائفة وسلب للهوية كي تبرِّر مصادرتها للأراضي.

وذكر الخبراء أن القدس مدينة مصابة بضرر بالغ، وأن 77 في المائة من الأسر المعيشية غير اليهودية فقيرة وأن السلطات الإسرائيلية تهدف بوضوح إلى تقييد نمو الفلسطينيين وتنميتهم من خلال الاستمرار في بناء المستوطنات وتشييد جدار الفصل والتوسع في نظام شديد التعقيد والصرامة لإغلاق المنافذ. وتساهم الأدوات الأخرى المستخدمة في تنفيذ السياسة الاستيطانية الإسرائيلية (مثل المتنزهات الوطنية والآثار) في خنق القدس اقتصادياً.

ويسهم الوضع الكارثي لقطاعي الصحة والتعليم في محو الهوية الفلسطينية، ويتفاقم هذا الوضع بسبب استراتيجية إسرائيلية قوامها ''إزالة الوجود الفلسطيني'' تشتمل على فصل القدس عن بقية الأرض الفلسطينية المحتلة، وتجميد تسجيل الأراضي، وإلغاء حقوق الإقامة، وتشييد المستوطنات، وإنشاء الطرق لخدمة المستوطنين الإسرائيليين دون غيرهم.

وسلط عدة خبراء الضوء على أن الطابع الفريد للقدس يمكن أن يكون حافزاً يشجِّع السلام في الشرق الأوسط، غير أنهم أشاروا إلى أن عناد إسرائيل وإفلاتها من العقاب يحولان دون ذلك. وحثوا المجتمع الدولي على الاضطلاع بجهود أكبر لإعمال الدبلوماسية المتعددة المسارات، وإشراك الجهات الفاعلة في المجتمع المدني، وتعزيز وجوده في القدس من أجل كسر جمود الوضع الحالي وكفالة مساءلة إسرائيل.

واتفق الخبراء جميعاً على أن القدس جزء لا يتجزأ من مفاوضات السلام وأن الهدف النهائي هو إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية. ودُعيت الجهات المانحة والوكالات الدولية إلى التخطيط للقدس الشرقية من هذا المنطلق وإيجاد طرق عاجلة لدعم ريادة الأعمال الفلسطينية في المدينة. وختاماً، ذُكر إنه إذا كان الاحتلال مكلِّفاً بالنسبة لإسرائيل (بما يشمل سحب الاستثمارات من المشاريع التي تفيد الاحتلال)، فربما يعود قادتها بحسن نية إلى المفاوضات المقبلة، التي ينبغي إعادة النظر في صيغتها وإعادة هيكلتها لضمان توازن في المواقف.

أولا – مقدمة

1 - عُقد الاجتماع الدولي بشأن مسألة القدس في أنقرة يومي 12 و 13 أيار/مايو 2014، برعاية مشتركة من حكومة تركيا ومنظمة التعاون الإسلامي واللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ووفقاً لأحكام قراري الجمعية العامة 12/68 و 13/68. وكان موضوع الاجتماع هو ''تعزيز الدعم الدولي من أجل إيجاد حل عادل ودائم لمسألة القدس''.

2 - ومثّل حكومة تركيا في الاجتماع وزير خارجيتها، أحمد داوود أوغلو، ومسؤولون حكوميون آخرون. وكان على رأس وفد منظمة التعاون الإسلامي أمينُها العام، السيد إياد أمين مدني. ومثّل اللجنة وفد يضم السيد عبد السلام ديالو (السنغال)، الرئيس؛ وظاهر تانين (أفغانستان)، نائب الرئيس؛ وديسْرا بِركايا (إندونيسيا)، نائب الرئيس؛ وفيلفرد إ. إيمفولا (ناميبيا)، نائب الرئيس؛ وكريستوفر غريما (مالطة)، المقرر؛ ورياض منصور (دولة فلسطين).

3 - وتألف الاجتماع من جلسة افتتاحية، وثلاث جلسات عامة وجلسة ختامية. وكانت مواضيع الجلسات العامة هي: ''وضع القدس في القانون الدولي''؛ و ''الوضع الحالي في القدس''؛ و ''دور المجتمع الدولي في التشجيع على إيجاد حل عادل لمسألة القدس''.

4 - وقدَّم 13 خبيراً عروضاً. وحضرت الاجتماع 70 دولة عضواً ودولة فلسطين وحضره الكرسي الرسولي وأربع منظمات حكومية دولية و 23 من منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية وثلاثة كيانات تابعة للأمم المتحدة.

5 - ونُشر موجز الرئيس عن نتائج الاجتماع (المرفق الأول) بعد وقت قصير من اختتامه وهو متاح في الموقع الإلكتروني لشعبة حقوق الفلسطينيين في الأمانة العامة، وكذلك النصوص الكاملة لأوراق الخبراء الذين قدموا نسخاً منها لتوزيعها[1].

ثانيا – الجلسة الافتتاحية

6 - أدلى وزير خارجية جمهورية تركيا، أحمد داوود أوغلو، ببيان. وقال إن القدس مدينة عظيمة يجتمع فيها التاريخ مع الميتافيزيقا وإن أولئك الذين لا يدركون ماهية القدس سيجعلونها مكاناً للدمار. والقدس رمز للإنسانية وعلامة دالة على مختلف الأنبياء والسلاطين. فقد اتحد الجميع في القدس كقادة عظماء للإنسانية. وبالرغم من النظر إلى هؤلاء باعتبارهم أنبياء لأديان مختلفة، فقد كان يُنظر إليهم أيضاً باعتبارهم جزءاً من عُرْف مشترك.

7 - وأضاف الوزير داود أوغلو قوله إن القدس ليست مجرد قضية سياسية وأن حمايتها وصونها واجبٌ ينبع من الضمير الإنساني. فالتخلص من هذا الإرث لن يكون عملا موجهاً ضد الشعب الفلسطيني فحسب، وإنما سيكون موجهاً أيضاً ضد تاريخ البشرية. وكذلك، فلا ينبغي اعتبار القدس منطقة نزاع، بل منطقة سلام، تمثِّل الضمير الإنساني ككل. وهناك مسؤولية عن حماية هذا الضمير ونقل هذه الرسالة إلى الأجيال القادمة.

(1) انظر http://unispal.un.org/databases/dprtest/ngoweb.nsf/f12fded4d0597000852573fc005b9471/8cda78ab0a8f099e85257cc100712a11?OpenDocument.

8 - وأشار الوزير إلى تشييد جدار الفصل وأضاف قائلا إنه لا توجد أي مسألة يمكن أن تكون عذراً لعزل القدس عن الضمير الإنساني أو اعتذاراً عنه. ومضى يقول إنه لا يلزم أن يكون المرء سياسياً أو دبلوماسياً أو خبيراً في هذا الموضوع، إنما يلزم فقط أن يكون إنساناً. ومن المهم الوفاء بالمسؤولية الأخلاقية والتحرك من أجل إزالة القيود المفروضة على وصول المصلين إلى المسجد الأقصى.

9 - ووصف الوزير القدس بأنه إرث ثقافي هام، وشدد على أنه لا يمكن اختزاله في دين أو عرق واحد. فقد كانت القدس مفتوحة أمام جميع العقائد والأديان عندما كانت تحت سيطرة المسلمين. وفي هذا الصدد، وبما أن القرارات الانفرادية ستكون مثل ''الديناميت'' في عملية السلام في الشرق الأوسط، فلا بد من رفض أي إجراءات انفرادية في ما يتعلق بالقدس.

10 - وذكر الوزير أن القدس، وفقاً للقانون الدولي، إقليم واقع تحت الاحتلال، وأولئك الذين يعيشون في المدينة يعانون منذ عام 1948. ويلزم الآن إظهار التضامن مع الفلسطينيين، وحماية العدالة والقانون. وقال الوزير إن الأمم المتحدة ينبغي أن تؤدي دوراً أكثر فعالية، وذكّر المشاركين بلجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة والخاصة بفلسطين التي تأسست في عام 1948، والتي ضمت ثلاثة أعضاء هم: تركيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية. ومن المهم إعادة تنشيط هذه اللجنة، وكفالة اضطلاع منتديات أخرى بقضية القدس، إذ أن الوضع الحالي يشكل تهديداً خطيراً للسلم والأمن الدوليين. ودعا إلى عقد اجتماع سنوي بشأن القدس وقال إن تركيا ستدعم دائماً مبادرات منظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة المتعلقة بفلسطين.

11 - وأكد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، إياد أمين مدني، من جديد موقف المنظمة الثابت الذي مفاده أن القدس تشكل جزءاً لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967. وجدد كذلك التزام المنظمة بالدفاع عن الشعب الفلسطيني إلى جانب دعمها للجهود الدولية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وضمان عودة المدينة إلى السيادة الفلسطينية، كعاصمة للدولة الفلسطينية. وشدد الأمين العام بشكل خاص على مسؤولية الأمم المتحدة عن القضية الفلسطينية.

12 - وقال إن منظمة المؤتمر الإسلامي تابعت بقلق عميق السياسات الإسرائيلية ومشاريعها المتنوعة الرامية إلى تغيير الطابع الجغرافي والديمغرافي للمدينة، ومحو هويتها العربية ومكانتها الدينية والتاريخية. فالعمليات المستمرة لتشييد المستوطنات الإسرائيلية وتوسيعها، سواء داخل القدس أو حولها؛ والاعتداءات المتكررة على المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة؛ ومصادرة الممتلكات وهدمها، بما في ذلك الإخلاء القسري؛ ومحاولات فرض السيادة الإسرائيلية على المسجد الأقصى من خلال قوانين غير عادلة وغير شرعية، كلها أمور يقال إنها تشكل تهديداً للأمن والاستقرار في المنطقة بأسرها.

13 - وأردف بقوله إن الواجب يقتضي مواجهة سياسات ''الفصل العنصري'' التي تمارسها إسرائيل، وأعرب عن آراء قوية وواضحة مفادها أنه لا مكان في عالم اليوم لدول ''الفصل العنصري'' ولا تسامح معها. فالأمور تمر الآن بمنعطف سياسي حرج، يتجسَّد في المأزق الذي وصلت إليه مفاوضات السلام في نهاية فترة تسعة أشهر بعد أن أغلقت إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، جميع الأبواب أمام أي تقدم ممكن نحو تسوية سياسية عادلة وشاملة.

14 - وتابع بقوله إن جسامة الانتهاكات الإسرائيلية للقانون الدولي تقتضي شكلا مختلفاً من أشكال التدخل الدولي. فمن غير المقبول أن تستمر إسرائيل في التصرف كما لو كانت دولة فوق القانون. لذلك،

تقع على عاتق جميع الدول والمؤسسات مسؤولية دولية عن التصدي لهذه الانتهاكات على أساس أنها تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين.

15 - واستمر قائلا إن وصول فلسطين إلى الأمم المتحدة كدولة مراقبة غير عضو ينبغي أن يشكل أساساً مناسباً للانطلاق نحو تحقيق حل الدولتين ولدعم الجهود الدولية المستمرة لتنشيط عملية السلام. ومع ذلك، يحتاج الفلسطينيون إلى جهود المجتمع الدولي لمرافقتهم في عملية السلام وإنهاء الانقسام السياسي إلى الأبد. وفي الختام، دعا الأمين العام، مدني، إلى عقد اجتماع سنوي بشأن مسألة القدس، ووافق على الاشتراك في رعاية واستضافة أي اجتماعات مقبلة بالنظر إلى أهمية المسألة.

16 - ووجَّه المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، روبرت هـ. سيري، رسالة نيابة عن الأمين العام للأمم المتحدة الذي ناب عنه في الاجتماع. وأشار الأمين العام في رسالته إلى أن الاجتماع يُعقد بعد أسبوعين من الموعد النهائي للمحادثات التي جرت بين إسرائيل وفلسطين بوساطة الولايات المتحدة للتوصل إلى اتفاق شامل.

17 - وذكر الأمين العام أن الجمود السياسي الحالي يشكل مخاطر كبيرة على آفاق حل الدولتين، وأن استمرار الجمود يمكن أن يؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار. ونبه إلى أن الطرفين ينبغي أن يدركا أن عدم اعتماد خيار يصب في صالح السلام والتعايش في إطار الدولتين هو الخيار الأكثر ضرراً على الإطلاق. ودعا الطرفين إلى الامتناع عن اتخاذ خطوات انفرادية تفاقم الحالة وتقلِّص آفاق استئناف المحادثات.

18 - وقال الأمين العام إن المستوطنات في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، غير شرعية بموجب القانون الدولي وتشكل عقبة كبيرة أمام تحقيق السلام. وأشار إلى أن هدم المنازل والممتلكات الفلسطينية الأخرى يتناقض مع التزام إسرائيل بحماية المدنيين الذين يعيشون تحت الاحتلال. وفي الوقت نفسه، فإن استمرار العنف والهجمات ضد المدنيين، بما في ذلك إطلاق الصواريخ من قطاع غزة على إسرائيل، يعد أمراً غير مقبول. وبينما اعترف بتعهد حكومة تركيا السخي بتقديم 1.5 مليون دولار لمعالجة النقص في الأدوية الأساسية، أشار بقلق شديد إلى الحالة الإنسانية في غزة وحث على فتح المعابر المؤدية إلى قطاع غزة كلها بشكل كامل.

19 - ومضى الأمين العام يقول إن مسألة القدس ربما تكون أكثر مسألة مثيرة للخلاف من بين المسائل الأساسية، وإنه يشعر بوجه خاص بقلق من التوترات المتصاعدة حول المدينة والوصول إلى الأماكن المقدسة. وذكر أن القدس تثير مشاعر الإيمان والاشتياق لدى المسلمين واليهود والمسيحيين ويجب أن تكون أبوابها مفتوحة في وجه الجميع ويكون وصولهم إليها ميسوراً. ولا يمكن أن تصبح القدس عاصمة لدولتين إلا بإيجاد حل قائم على التفاوض، مع وضع ترتيبات للأماكن المقدسة تكون مقبولة لدى الجميع.

20 - وفي الوقت نفسه، ينبغي لجميع الأطراف أن تمتنع عن محاولة فرض الحقائق في الميدان لتغيير طابع البلدة القديمة أو السماح بالاستفزازات. وقد حان الوقت الآن لكي يعمل الطرفان، بدعم من المجتمع الدولي والأمم المتحدة، لتحقيق التزامهما بحل الدولتين، وإنهاء الاحتلال والنزاع، سعياً لتحقيق السلم والأمن الدائمين لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين.

21 - وأعرب عبد السلام ديالو، رئيس لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، عن خالص تقديره وامتنانه لحكومة تركيا ومنظمة المؤتمر الإسلامي لتقديمهما الدعم ومشاركتهما في تنظيم الاجتماع مع اللجنة.

22 - وأشار الرئيس إلى أن سنة 2014 كانت سنة دولية للتضامن مع الشعب الفلسطيني بهدف زيادة الوعي بالقضايا والعقبات الرئيسية التي تحول دون استمرار عملية السلام بشكل مُجد. وأكد من جديد بقوة أن اللجنة متمسكة تماماً بحل الدولتين، وأعرب عن امتنانه الشديد للمشاركة الدبلوماسية المذهلة من جانب وزير خارجية الولايات المتحدة جون كيري.

23 - وقد طلب إلى جميع أطراف النزاع أن تتصرف بمسؤولية وأن تهيئ مناخاً ملائماً للمفاوضات وأن تحل جميع قضايا الوضع النهائي وأن تنهي الاحتلال الإسرائيلي الذي يشمل الانسحاب الإسرائيلي التام من الأراضي المحتلة منذ عام 1967، بما في ذلك القدس الشرقية.

24 - وقال إنه على الرغم من دعوات المجتمع الدولي لإسرائيل إلى وقف النشاط الاستيطاني، استمر توسيع المستوطنات بمعدل يُنذر بالخطر في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، مصحوباً بهدم منازل الفلسطينيين ومصادرة الأرض الفلسطينية، في انتهاك للمادتين 49 و 53 من اتفاقية جنيف الرابعة. وأضاف إن أي تدبير يرمي إلى توسيع المستوطنات أو دمجها هو إجراء غير قانوني. وفي الختام، ذكر الرئيس ضرورة أن تتذكر الدول الأعضاء في الأمم المتحدة المسؤولية الجماعية عن القدس، بالنظر إلى القرارات المتعاقبة للجمعية العامة ومجلس الأمن التي تتناول هذه المسألة.

25 - وأعرب محمود الهباش، وزير الأوقاف والشؤون الدينية وممثل دولة فلسطين، عن امتنانه العميق لحكومة تركيا وللأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، لتنظيم الاجتماع في الوقت الذي يتذكر فيه الشعب الفلسطيني في كل مكان الألم الذي يشعر به منذ ''النكبة'' في عام 1948.

26 - وقال الوزير الهباش أن مراجعة التاريخ تعلّمنا أن الفلسطينيين قد أسسوا القدس قبل حوالي 5 000 سنة بوصفها ''مدينة السلام''. ومنذ ذلك الوقت، مرت شعوب ودول عديدة في القدس، واحتلتها العديد من الجيوش. ومع ذلك، فإن الثابت فيها هو وجود الفلسطينيين، المسلمين منهم والمسيحيين على حد سواء.

27 - وقال إن الفلسطينيين، من دون القدس، سيفقدون تاريخهم وسبب وجودهم. فالقدس جزء لا يتجزأ من التراث الديني للفلسطينيين، أياً كانت معتقداتهم الدينية. والمدينة بمثابة الروح لجميع الفلسطينيين، وهي الروح التي أعطتهم الحياة والطاقة لكي يستمروا في الحياة. وقال الوزير إن الفلسطينيين من دونها سيموتون، مشيراً إلى أن الدولة الفلسطينية ستكون بلداً ميتاً من دون القدس.

28 - وأشار الوزير إلى سقوط القدس عام 1967، فقال إن المدينة تعيش منذ ذلك التاريخ في حزن ومعاناة. وأضاف إن الفلسطينيون يعانون في القدس والمناطق المحيطة بها من القمع والعدوان بشكل يومي؛ غير أن ذلك لم يؤدِّ بهم إلى التخلي عن المدينة أو منعهم من البقاء. وقال إنه وفقاً للقانون الدولي، ستظل القدس أرضاً محتلة إلى أن تعود حرة وإلى أن يسترجعها الشعب الفلسطيني، وهو الوحيد الذي له السيادة على المدينة بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 19/67 المؤرخ 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

29 - وأردف قائلاً إنه لن يكون هناك سلام دون الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة فلسطين. وعلى الرغم من تقديم العديد من التنازلات المؤلمة من أجل السلام، تواصل إسرائيل في المقابل إنكار وجود الشعب

الفلسطيني. ويجب على العالم أن يدرك أنه من أجل حماية السلام، يجب منع الحرب والقضاء على أسبابها. ويتعين على العالم أن يعوّض الشعب الفلسطيني على وجه الاستعجال عن كل الآلام التي عانى منها.

30 - وقال الوزير إنه ينبغي للأمم المتحدة والمجتمع الدولي الآن أن يقدِّما دعماً عملياً لمبادرة السلام العربية، استناداً إلى حل الدولتين، الذي قد يصبح مستعصياً أو غير عملي في المستقبل. وأضاف إن الفلسطينيين لا يحاربون الديانة اليهودية، مؤكداً أن المشكلة الحقيقية ليست دينية، ولكنها قضية احتلال. واختتم قائلا إن القدس مدينة سلام للبشرية جمعاء ويجب ألا تبقى خاضعة للاحتلال.

31 - وألقى وزير شؤون القدس في دولة فلسطين، عدنان الحسيني، كلمة رئيسية. وقال إن القدس لها طابع خاص ويشار اليها بحب وعاطفة، وهما سمتان غير موجودتان اليوم في هذه ''المدينة الحديثة الرهينة''. وفي عام 1967، رفع الجيش الإسرائيلي العلم الإسرائيلي على قمة المسجد الأقصى، مرسلاً رسالة مفادها أنه ''ملك'' لهم. ولحسن الحظ، لم تُقبل الرسالة، وأصر العالم العربي بقوة على إزالة العلم بالرغم من انتصار إسرائيل في ذلك اليوم.

32 - ووفقاً للوزير الحسيني، فقد كانت المفاوضات بمثابة مضيعة للوقت منذ عام 1993، ومثلت خدمة لسياسة إسرائيل التوسعية. لقد كانت الحرب إقليمية. وحُرم الفلسطينيون البعيدون عن القدس من الحق في دخول المدينة، وحصلت عمليات طرد جماعي وفردي للفلسطينيين، إلى ما يصل إلى 600 000 أسرة منذ عام 1967، في مخالفة للقانون الدولي.

33 - وقال إن الاستعمار متواصل، وإن المستوطنين الإسرائيليين أتوا لتهديد وطرد الفلسطينيين، المسلمين منهم والمسيحيين على حد سواء. كما إنهم يهددون الطبيعة الديمغرافية للقدس من أجل خلق فضاء خاص بهم في المدينة المقدسة. وأضاف أن هناك نحو 50 000 منزل فلسطيني مهدَّد بالتدمير بذريعة ''عدم الامتثال للقانون''. وقال إنه يتعين على المجتمع الدولي، ولا سيما الأمم المتحدة بموجب الفصل السابع من ميثاقها، أن يعمل على وقف تلك العملية الهدامة وإيجاد حل ملزم. ودعا الوزير إلى التدخل الدولي، والضغط على إسرائيل، وفقاً للمعايير الدولية، مشدداً على أن هناك حل للمشكلة.

34 - ومضى الوزير يقول أن الفلسطينيين الذين يعيشون في القدس لا يتمتعون بأي حقوق مدنية. وأنهم إذا توجهوا إلى بلد آخر لمدة سبع سنوات سيفقدون حق العودة، بينما يمكن للإسرائيليين السفر إلى أي مكان لأي مدة يشاؤونها دون أن يكون لذلك أي عواقب على وضع إقامتهم. وأضاف أن الممارسة المشار اليها باسم ''قانون ممتلكات الغائبين'' تهدِّد الوجود الفلسطيني في القدس. والهدف منها هو الاستيلاء على أملاك الأشخاص الغائبين. وينبغي لهذه القوانين أن تنقَّح.

35 - وقال الوزير إن تدمير الأجزاء المكونة للقدس مستمر على أساس يومي، مما يغير طبيعة المدينة، على الرغم من أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) تعتبرها مدينة ذات تراث ثقافي ومهددة. ودعا اليونسكو إلى القيام بدورها وتجاهل العوامل الخارجية، مشيراً إلى أنه لو أرادت إسرائيل حقاً السلام لم تكن لتعمل على تقطيع أوصال مدينة القدس وتحويل فلسطين إلى ''أرخبيل''. واختتم كلمته موجهاً الشكر للاتحاد الأوروبي على النهج الذي يتبعه في ما يتعلق بالمنتجات المصنعة في المستوطنات الاسرائيلية، وقال إن مدينة القدس ستواصل الكفاح حتى يتحقق السلام.

36 - وتلا مدير الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، وصفي الكيلاني، رسالة بالنيابة عن الأمير غازي بن محمد، مستشار ملك الأردن للشؤون الدينية والثقافية. وقال

الأمير إن حقوق الفلسطينيين غير القابلة للتصرف تتعرض باستمرار للتهميش والانتهاك من قبل الاحتلال الإسرائيلي، كما يتجلى في العديد من قرارات الأمم المتحدة. ومن المهم إدراك أن العدوان الإسرائيلي في ما يتعلق بهذه الحقوق يشكل جزءاً من خطوة أكبر لمنع إقامة دولة فلسطينية والإبقاء على الوضع الراهن. وتهدف الإجراءات الإسرائيلية في القدس إلى خلق واقع يهودي مع العمل على تفتيت طريقة الحياة الفلسطينية.

37 - وقال إن الأردن، بوصفها الوصي على الأماكن المقدسة في القدس، تقوم بدور هام. وأضاف قائلاً إن المشاكل الحقيقية يجب أن تعالج، بما في ذلك ''تهويد'' تراث القدس وتدمير المنازل وعنف الجماعات الاسرائيلية المتعصبة وبناء جدار الفصل، على النحو الواجب لدعم حقوق الفلسطينيين، كما عبر عنها الملك عبد الله الثاني، ملك الأردن، خلال المناقشة العامة للدورة السابعة والستين للجمعية العامة في عام 2012.

38 - وذكر الأمير إنه في مؤتمر عقد مؤخراً في عمان بعنوان ''الطريق إلى القدس''، دعا المشاركون الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة إلى النظر بعناية في جوانب ''التهويد'' وتجنُّب وضع صيغ خاطئة للتاريخ. ومضى الأمير يقول إن حق النقض للولايات المتحدة هو إحدى العقبات الرئيسية التي تعترض السلام وتشجع إسرائيل على الاستخفاف بقرارات الأمم المتحدة. واختتم كلمته معرباً عن اعتزام الأردن مناشدة مجلس الأمن الالتزام بمسؤولياته.

ثالثا - الجلسات العامة

ألف - الجلسة العامة الأولى

وضع القدس في القانون الدولي

39 - تناول المتكلمون في الجلسة العامة الأولى المواضيع الفرعية التالية: ''النظام الدولي للقدس والجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لتنفيذه''؛ و ''الأماكن المقدسة''؛ و ''قرارات الأمم المتحدة بشأن القدس''. وترأس الدورة الأمين العام المساعد لمنظمة التعاون الإسلامي لشؤون القدس وفلسطين، سمير بكر.

40 - وأعرب رئيس الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، مهدي ف. عبد الهادي، عن قلقه من ''تسونامي الاستعمار'' و ''تهويد'' القدس الذي لا نهاية له. وقال إن الصورة الأكبر تعكس تقسيماً وتجزئة وضماً و ''أسرلةً'' للضفة الغربية، التي تحولت إلى مجموعة كانتونات، حيث خُصصت نسبة 17 في المائة فقط من الأرض للفلسطينيين. وتساءل عما يمكن القيام به للتغلب على هذا التقسيم إلى كانتونات والسماح للحياة بأن تسير بشكل طبيعي واختراق جدار الفصل والعزلة.

41 - وأضاف إنه لا يكفي القول بأن هذا ناتج عن أفعال إسرائيل. فالسؤال المطروح هو ما إذا ما كان سيتم تنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 242 (1967) وقرار الجمعية العامة 181 (د-2)؛ وحتى اليوم، لم تعترف إسرائيل بأي منهما. وقال إنه ينبغي للأمم المتحدة أن تعيد النظر في قراراتها وموقفها بشأن مسألة القدس وألا تكتفي بالتصدي لحقائق الأمر الواقع فقط. فالأرض والمجتمع مشتَّتان، وينبغي أن تكون هناك طريقة لوقف تقسيم إسرائيل للقدس. وأردف يقول أن ثمة مسألة خطيرة أخرى هي أسطورة ''الحوض المقدس''، الذي يُزعم أنه يقع في حي سلوان بالقدس الشرقية، بجوار البلدة

القديمة. وقد بدأت إسرائيل الإشارة إليه خلال مؤتمر قمة كامب ديفيد لعام 2000. ومع ذلك، فليس هناك شيء من هذا القبيل؛ وقال إن الفكرة مجرد اختلاق من جانب إسرائيل.

42 - وقال إن هناك حالياً أربعة عناصر رئيسية تشكل مسألة القدس:

- الأمم المتحدة - التي تعمل أكثر من 25 من منظماتها ووكالاتها في إطار السياسة الواقعية الإسرائيلية بدلا من القانون الدولي. وهذا الوضع يضعف موقف الأمم المتحدة وقدرتها على العمل في الميدان
- المنظمات الإسلامية والعربية - وهي تجاهر بآرائها بشكل جيد جداً على عدة جبهات، لكنها تفتقر إلى استراتيجيات واضحة واستجابة منسَّقة تجاه الشعب الفلسطيني
- منظمة التحرير الفلسطينية - وهي الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين منذ عام 1974، والتي تعمل منذ اتفاق أوسلو كشريك بدون مهام. فمعظم المؤسسات الفلسطينية الرئيسية غائبة عن القدس، وقد آن الأوان لأن يكون للمنظمة وجود مستمر وظاهر ومشروع في المدينة بدعم من المجتمع الدولي
- المجتمع المدني الفلسطيني - الذي سحقته ثقافة الخوف والتقسيم الإسرائيلية.

43 - واختتم الرئيس هادي كلمته بقوله إن الإرادة السياسية ضرورية لتغيير السياسات والممارسات الاسرائيلية الهادفة إلى تفتيت المجتمع الفلسطيني وتقسيمه. وتتمتع إسرائيل بالسيطرة والسلطة؛ وقد حان الوقت لجعلها تطبق قرارات الأمم المتحدة الملزمة. واختتم مقترحاً أن ينشئ المجتمع الدولي مفوضية للقدس وأن تقوم جامعة الدول العربية بالمثل.

44 - وقال كبير الأساقفة أنطونيو فرانكو، المندوب الرسولي السابق للقدس وفلسطين، إن مسألة القدس كانت على الدوام من صميم اهتمامات الكرسي الرسولي، وأنها من أهم أولوياته الدولية. وأضاف إن السبب واضح: فالقدس هي المدينة المقدسة بالنسبة للأديان التوحيدية الثلاثة، ولذلك فهي تتمتع بقيمة فريدة ليس فقط بالنسبة للمنطقة، ولكن أيضاً بالنسبة للعالم بأسره، لأنها تضم أهم الأماكن المقدسة.

45 - وثمة حقيقة أساسية أخرى هي أن هناك شعبين يزعم كل منهما أن المدينة ملكه ويريد أن تكون عاصمته. وهذا الجانب الثاني ذو طابع سياسي أكبر، وإن كان له العديد من الجوانب الأخلاقية الحساسة. وفي حين يؤكد الكرسي الرسولي عدم اختصاصه في المسائل السياسية البحتة، من قبيل النزاعات الإقليمية بين البلدان، فإنه يؤكد على حقه وواجبه في تذكير الأطراف بالالتزام بحل الخلافات بطريقة سلمية، وفقًا لمبادئ العدل والإنصاف في الإطار القانوني الدولي.

46 - وفي ما يتعلق بالبعد الديني للقدس، فإن للكرسي الرسولي دائمًا اهتمام محدد ومباشر. فقد دعا الباباوات دائمًا إلى حماية هوية القدس ودأبوا على توجيه الانتباه دائمًا إلى ضرورة الالتزام الدولي بحماية الطابع الفريد والمقدس للمدينة. ويرغب الكرسي الرسولي في الحفاظ على الطابع المتفرد لأقدس أجزاء القدس، وهي الأماكن المقدسة، بحيث لا يمكن لأي من أطراف النزاع في المستقبل ادعاء أنها ملكٌ له دون غيره، لأنها جزء من التراث العالمي. وبالنسبة للكرسي الرسولي، فإن الأماكن المقدسة ليست متاحف أو آثارًا للسائحين، بل هي أماكن يعيش فيها المؤمنون بين غيرهم مع ثقافتهم ومؤسساتهم الخيرية التي يجب الحفاظ على قدسيتها إلى الأبد.

47 - وقال كبير الأساقفة إنه من أجل حماية الأبعاد الدينية والإنسانية للقدس من أي طارئ سياسي، فإن الطابع التاريخي والمادي والديني للأماكن المقدسة، وكذلك حرية الوصول إليها للسكان والحجاج على حد سواء، سواء المحليين أو من أجزاء أخرى من العالم، هي أمور لا يمكن ضمانها سوى من خلال نظام أساسي خاص تكفله ضمانات دولية. ويمكن أن تكون الأمم المتحدة هي الضامن الدولي لهذا النظام الأساسي الخاص. وأشار كبير الأساقفة إلى أنه لن يكون هناك سلام دائم في القدس إلى أن تتعلم جميع الأطراف المعنية الاعتراف بهوية المدينة الفريدة ورسالتها واحترامهما. وختاماً، صرح أن البابا فرانسيس، خلال رحلة رسمية مقبلة إلى المنطقة، سيزور القدس حاملا معه رسالة أمل، وسوف يدعم ويشجع الجهود الحالية الرامية إلى تحقيق السلام والمصالحة.

48 - وقال الشيخ محمد أحمد حسين، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، إن القدس بشكل خاص وفلسطين بشكل عام قضيتان تهمان العالم العربي والإسلامي وكذلك العالم بأسره. والقدس لها مكانة خاصة، وهي مدينة مقدسة بها ثالث أهم مسجد في العالم وتمثل موقعًا مهمًا للحج.

49 - وقد تعرضت المدينة للعديد من الهجمات الإسرائيلية والمحاولات ''لتهويد'' طابعها. ومنذ الأيام الأولى من حرب عام 1967 واحتلال الأرض الفلسطينية، بما في ذلك القدس، قامت إسرائيل بهدم وتدمير العديد من جوانب المدينة، ولا سيما حارة المغاربة في البلدة القديمة وجميع سبل الوصول إلى المسجد الأقصى.

50 - ويحاول الإسرائيليون تهميش الفلسطينيين وطمس هويتهم من خلال سياسة الأمر الواقع والكثير من التدابير. فعلى سبيل المثال، أحاطوا المسجد الأقصى بالمستوطنات وحاولوا التخلص من السكان الفلسطينيين في البلدة القديمة. كما أن السلطات الإسرائيلية تقوم بأعمال الحفر، وحفر الأنفاق تحت المسجد وحوله. وتحدّث المفتي عن حوالي 60 موقع حفر في المنطقة المحيطة بساحة الحرم القدسي الشريف.

51 - ومضى المفتي قائلاً إن الغارات الإسرائيلية على الحرم الشريف متكررة، حيث بلغ مجموعها 35 غارة خلال الشهر الماضي، بما في ذلك محاولات قام بها سياسيون إسرائيليون مثل عضو الكنيست ونائب رئيس البرلمان موشيه فيغلِن ووزير السياحة الإسرائيلي عوزي لانداو. وعلاوة على ذلك، فقد حاول المستوطنون الإسرائيليون إلغاء الوضع الديني للمسجد الأقصى، الذي يدخل ضمن ولاية الأردن وهي الوصي الحالي على الأماكن المقدسة، وأبدوا رغبتهم في استبدال ذلك بوصي إسرائيلي. كما هاجموا مؤخرًا حارس المسجد الأقصى وكذلك المصلين الذين أتوا للصلاة داخل المسجد.

52 - ووصف هدم المنازل بأنه جانب آخر واضح لكيفية منع الفلسطينيين من الحفاظ على أراضيهم وإدارة المباني في هذه المناطق. ويعمل الإسرائيليون على اختزال المواطنة الفلسطينية لتصبح مجرد وضع للمقيمين في القدس، بما يعني فعلياً مصادرة هويتهم. واختتم قائلا إن الفلسطينيين غير محميين من الهجمات الإسرائيلية، التي أضرت حتى بمقابر المسلمين. وفي الختام، دعا المفتي جميع الدول الإسلامية والعربية، وكذلك جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، إلى حماية القدس وتراثها على المستوى السياسي والديني والتاريخي.

53 - وتحدث وصفي الكيلاني، مدير الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، عن الوضع القانوني وقدم أمثلة محددة على الانتهاكات الإسرائيلية الهادفة إلى تغيير الوضع الراهن في القدس والحرم القدسي الشريف والمناطق المحيطة به.

54 - وقال السيد الكيلاني إن الوضع القانوني للقدس هو وضع مدينة محتلة، مع كون جميع القرارات والمقررات المعنية معروفة وموثقة جيدًا. وفي ما يتعلق بحالة الأماكن المقدسة والمناطق المحيطة بها، فإن المدينة تعاني من عملية ''تهويد''، ومن عمليات الإخلاء والطرد والتقسيم إلى كانتونات وتقسيم أحياء محددة، وكذلك من محاولة تقسيم المسجد الأقصى نفسه. وفي إطار الحديث عن هدم المنازل، خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2014، تم هدم حوالي 234 منزلاً، وهو رقم يمكن إضافته إلى 000 14 عملية هدم تمت منذ عام 1967. وكان هناك حوالي 000 900 شخص يسكنون في القدس، منهم حوالي 000 300 من المقدسيين العرب. ومع ذلك، فبين عامي 2008 و 2010، كان بناء جدار الفصل قد أجبر 000 100 شخص على الذهاب إلى المنفى وأرغم 000 100 شخص آخرين على الاختيار بين الإقامة داخل المدينة أو خارجها.

55 - وقد تم بناء ما مجموعه 000 50 وحدة استيطانية منذ الجولة الأخيرة من المفاوضات، التي بدأت في 29 تموز/يوليه 2013، بما في ذلك 119 وحدة حول المسجد الأقصى، ناهيك عن حارة اليهود في البلدة القديمة. وقد تعرض المسجد الأقصى للاقتحام بشكل منتظم من جانب الجنود الإسرائيليين، منعوا المصلين من الوصول إلى المسجد، مما أدى في بعض الأحيان إلى وقوع اشتباكات. والمسجد الأقصى هو المكان الأكثر استهدافًا في القدس في الوقت الحالي.

56 - والمسجد له أهمية حاسمة وهو على درجة كبيرة من الحساسية، ليس فقط لأنه أحد المواقع الثلاثة الأقدس في الإسلام، ولكن أيضًا لأن جميع ممتلكات الوقف مرتبطة به: 101 مسجد و 42 مدرسة وقف وحوالي 100 كنيسة. وهناك أيضًا 50 وقفاً من أوقاف العائلات، تشمل 000 3 مِلك أصبحت مهددة الآن ويمكن أن تصادرها السلطات الإسرائيلية. وفي البلدة القديمة، أقامت البلدية الإسرائيلية شبكة من ''الحدائق العامة'' في القدس الشرقية من أجل الاستيلاء على المزيد من الأراضي. وفي بعض الأحيان، تشير السلطات أيضًا إلى الحرم القدسي الشريف كمتنزه عام، وليس كمكان مقدس.

57 - ويتضمن التعريف الرسمي للحرم القدسي الشريف، كما جرى إطلاع الأمم المتحدة عليه، 144 دونماً و 111 متراً مربعاً فوق الأرض و 60 دونماً تحت الأرض، تضم 42 بئراً وصهريجاً. ولكن التعريف الإسرائيلي لم يتضمن سوى المكانين المقدسين، معتبراً أنهما الهيكلان الوحيدان اللذان بناهما المسلمون. ويُنظر إلى المناطق المحيطة بالمقدسات على أنها بقايا للمعبد، مما يشير إلى الرواية اليهودية الزائفة والخطيرة. ومن الأخطار الأخرى التي يتعرض لها المسجد الأقصى الأنفاق التي حُفرت حوله على مدار الستين عامًا الماضية. ومن المؤكد تماماً أن بعضها قد اخترقت جدران المسجد. وحتى الآن، لا يعرف أحد أين تنتهي تلك الأنفاق.

58 - وكانت حارة المغاربة في المدينة القديمة تضم في السابق حوالي أربع مدارس وحوالي ثلاثة مساجد، وكذلك عائلات مرموقة تعيش هناك. وتم تدميرها بالكامل خلال حرب عام 1967؛ ومع ذلك، فقد بدأ هدم ما تبقى من بوابتها في عام 2004. وبالعودة إلى ما قبل عام 1967 ووضع الحائط الغربي، فقد كان عرضه ذات مرة ثلاثة أمتار وطوله 22 مترًا. غير أنه يبلغ عرضه الآن حوالي 90 مترًا وطوله 100 متر، ويتم توسيعه يومًا بعد يوم. وفي الفترة من 1929 إلى 1933، كانت هناك قضية قانونية

معروضـــة على لجنة عينتها حكومة المملكة المتحدة، خلصـــت إلى أن منطقة الحائط الغربي هي ملك للمسجد الأقصى وليست منفصلة عنه.

59 - وفي ما يتعلق بخطر تقسـيم المسـجد الأقصـى، صـرح السـيد الكيلاني أن أعضـاء الكنيسـت والحاخامات يشـجعون المتطرفين الإسـرائيليين في كثير من الأحيان على اقتحام المسـجد ومحاولة الصـلاة فيه، وبالتالي تغيير وضع الأماكن المقدسة. كما جرى إعداد وتنفيذ حملات مدرسية للترويج لسرد يهودي بحت في ما يتعلق بالحرم القدسي الشريف وتطبيع فكرة أن المسجد الأقصى سيُهدم يوماً ما وسيعاد بناء الهيكل. وفي 1 كانون الثاني/يناير 2012، سمحت الحكومة الإســـرائيلية للجنود الإســـرائيليين بالتجول في المسجد. ومنذ ذلك الحين دخل إلى المجمع ما يتراوح بين 60 إلى 100 جندي بشكل منتظم ومعهم أسلحتهم بطريقة استفزازية للغاية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الجنود الإسرائيليين حالياً يحبسون المصلين المسلمين داخل المسجد بينما يسمحون للمتطرفين اليهود بزيارة الحرم القدسي الشريف.

60 - وهناك تصوُّر إسرائيلي واضح لمحو المسجد الأقصى وإعادة بناء الهيكل وتعزيز ''تهويد'' البلدة القديمة من خلال تحويل المساجد إلى معابد وإزالة الخزف العثماني وكذلك الرموز العربية الأخرى ومصادرة المقابر الإســـلامية وتحويلها إلى مقابر يهودية. وغدت الكنائس أيضـــاً هدفاً لهجمات منتظمة. واختتم الســـيد كيلاني بالقول إن ما ذُكر هو مجرد بعض الحقائق، وأن ما تعانيه القدس في الواقع ليس معروفاً في مختلف أنحاء العالم.

61 - وسرد سفير تركيا السابق والأول لدى دولة فلسطين، شاكر أوزكان تورونلار، تجربته في العيش في القدس لما يقرب من أربع سـنوات، شـهد خلالها تقريباً جميع الجوانب غير القانونية للاحتلال. وعلى الرغم من العشـرات من القرارات التي اتخذها المجتمع الدولي، لا يزال الاحتلال مسـتمراً بكل ظلاله القاتمة على حياة الفلسطينيين، المسيحيين والمسلمين الذين يعيشون في مدينة القدس.

62 - فنقاط التفتيش وهدم المنازل ومنع السياسيين الفلسطينيين من الاضطلاع بواجباتهم والاستيلاء على ممتلكات المقدسيين بقرارات المحاكم بناءً على وثائق مزورة، واعتقال واحتجاز ممثلي المجلس التشريعي الفلســطيني وهجمات ''تدفيع الثمن'' على الأماكن المقدســة، وتدمير المقابر وتشــويه شــواهد القبور، والقيود المفروضة على الاحتياجات الإنسانية للمقدسيين، بما في ذلك عدد سيارات الإسعاف، ورفض الســماح بإنشــاء حجرات دراســية جديدة للأطفال الفلســطينيين وفرض منهج إســرائيلي في المدارس الفلسطينية، ما هي إلا بعض من أشكال المضايقات التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية أمام أعين المجتمع الدولي وممثليه الدبلوماسيين، الذين يبلغون عواصمهم بكل شيء تقريبًا.

63 - وأشار السفير إلى أن جدار الفصل، الذي أقيم بشكل غير قانوني والذي يقسِّم القدس، يفرق بين العائلات. كما خص بالذكر جملة أمور منها منع الأنشطة في جامعة القدس، والإغلاق المستمر لبيت الشرق، والمراقبة التليفزيونية المغلقة على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع للأحياء الإسلامية والمسيحية في البلدة القديمة، ومضايقة المقدسيين المسيحيين خلال مواكب عيد الفصح وترحيل العائلات. وتشكل إجراءات تجديد تصاريح الإقامة عائقًا آخر للمقدسيين. ووفقًا للمادة 9 من معاهدة السلام الإسرائيلية الأردنية لعام 1994، فإن الدور الخاص للأردن معترف به؛ ومع ذلك، لا يُعرف إلى أي مدى ستسمح إسرائيل للأردن بالقيام بهذا الدور الخاص. ويدخل المستوطنون الإسرائيليون تقريبًا كل يوم، برفقة الشرطة الإسـرائيلية، إلى الحرم القدسـي الشـريف لأداء الطقوس والغناء. وعندما يقاوم المسـلمون الذين يصـلون داخل المجمع وجود المستوطنين، فإنهم يواجهون ردود أفعال مفرطة، بما في ذلك الرصاص المطاطي والغاز

المسيل للدموع، بما يتعارض مع القانون الدولي حتى لو كانت السلطة القائمة بالاحتلال تدعي حقها في الدفاع عن نفسها.

64 - والسؤال المطروح هو ما إذا كان المحتل يريد بصدق حل الدولتين أم لا. وطالما أن شركاء الائتلاف الرئيسي في الحكومة الإسرائيلية قد نفوا بشكل فردي إمكانية حل الدولتين، فإن فرصة وجود دولة فلسطين ستكون ضئيلة. وفي أعقاب الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي جرت في عام 2006، وضعت اللجنة الرباعية مجموعة من المبادئ، تشمل عدة أمور من بينها الاعتراف بإسرائيل. وصرح العديد من الدبلوماسيين سراً أنه من العبث من منظور القانون الدولي أن يُطلب من حزب سياسي الاعتراف بدولة. ولا يجب استخدام هذا كشرط مسبق ما لم يتم تطبيقه على جميع الأطراف من كلا الجانبين.

65 - وكانت تركيا من البلدان الرائدة في دعم الفلسطينيين في حقهم في طلب رفع مستوى مركز فلسطين في الأمم المتحدة في عام 2012. والسبب في ذلك هو أن جميع الجهود الوساطة التي بُذلت حتى ذلك الحين قد باءت بالفشل، بينما واصل الاحتلال زيادة وجوده على أرض الواقع. وأدى منح فلسطين مركز دولة غير عضو لها صفة المراقب إلى إحداث تغيير في قواعد اللعبة، وهو الأمر الذي يمكن ملاحظته من خلال الجهود التي قادتها الولايات المتحدة في الآونة الأخيرة والمبادئ التوجيهية للاتحاد الأوروبي التي تمنع تمويل المؤسسات والشركات الإسرائيلية العاملة في المستوطنات. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الوحدة الفلسطينية، التي تكمّلها الانتخابات الديمقراطية، من شأنها أن تُسهم في نيل الشعب الفلسطيني حريته.

66 - وفي المناقشة التي تلت ذلك، قالت نور علوان، ممثلّة حملة رسائل الهجرة، إن العديد من الخطب ألقيت بشأن الأنشطة الكثيرة التي تضطلع بها إسرائيل في القدس. وأكدت أن ما يجري في فلسطين هو أسوأ من الحرب؛ فهناك مستوطنات ونقاط تفتيش وتدمير وظروف معيشية غير إنسانية يتم التعرض لها يومياً. وأشارت إلى أن الضوء يُسلط على المشكلات في القدس في كثير من الأحيان، ولكن هناك حاجة إلى خطط وحلول؛ ومجرد الدعم غير كاف.

67 - وقال رئيس الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، مهدي عبد الهادي، إن الأزمة الحالية لها مستويات عديدة، وتتضمن الحالة والمسائل في إسرائيل وفلسطين، فضلا عن العديد من الروايات المتناقضة المطروحة على الطاولة. أما المستوى الأول فهو ألا نقع في فخ الرواية اليهودية الصهيونية التي تزعزع أسس التاريخ والحقائق وتدمّرها وأن نوضح الرواية العربية المسلمة والمسيحية. والمستوى الثاني هو النجاح في ترسيخ الوعي العام بالحقائق والأرقام والمعلومات الدقيقة عن القدس. وهذا من شأنه أن يبقي مسألة القدس حاضرة في وجدان العالم. وأضاف أن الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ينبغي أن تكون ظاهرة للعيان وحاضرة في المدينة، وينبغي ألا تمتثل للقواعد والسيطرة الإسرائيلية القائمة بحكم الأمر الواقع.

68 - وقال فيلفرد إ. إيمفولا، الممثل الدائم لناميبيا لدى الأمم المتحدة ونائب رئيس اللجنة، إن هناك من لا يسمع بمحنة الفلسطينيين إلا من خلال الاجتماعات أو عن طريق تقارير المقررين والممثلين والمبعوثين الخاصين للأمم المتحدة. غير أن العديد من هؤلاء الناس لا يفهمون حقاً ما يحدث في فلسطين، لأنهم لم يعايشوه. وحث على عقد المزيد من الاجتماعات التي يحضرها وفد من مؤيدي الفلسطينيين ممن يمكنهم أن يبينوا القضية والمأساة الفلسطينية. وأشار نائب الرئيس أيضاً على الفلسطينيين بتنظيم

اجتماعات وزيارات إلى العواصم في شتى أنحاء العالم من أجل مناشدة إنسانية البشر. واختتم كلامه بالحث على بذل المزيد من الجهود، ولا سيما في عام التضامن الحالي.

69 - وقال السيد عبد الهادي إن الوقت قد حان لفضح الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وبناء توافق في الآراء بشأن الاستراتيجيات الرامية إلى مقاطعة مؤسساتها وجامعاتها وسلعها وعلاقاتها وعزل إسرائيل. وأكد أيضاً أهمية أن تقوم البلدان التي صوتت لصالح رفع مركز فلسطين في الأمم المتحدة وعددها 132 بلداً بترجمة هذا التصويت إلى اعتراف كامل على أرض الواقع. وقال الممثل عن سفارة دولة فلسطين في أنقرة، فادي ف. حسيني، إن الجميع متفقون على أهمية القدس وزيارة المدينة، وحث على عقد اجتماع مثل هذا في المدينة في العام المقبل.

70 - وقال مدير الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، وصفي الكيلاني، إن الجلسة العامة ركزت على الجوانب المؤلمة في القدس والحالة الخطيرة. وأكد أن جميع العروض كانت مأساوية وبيَّنت الحقيقة. إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أن الأطراف المختلفة لا تبذل جهوداً طيبة على أرض الواقع. وثمة حاجة إلى إيجاد واقتراح حلول أكبر ترمي إلى إنهاء الاحتلال. وأكد على الحاجة إلى أدوات لممارسة الضغط، ولا سيما من جانب مجلس الأمن، وهذه هي مسؤولية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

باء - الجلسة العامة الثانية

الوضع الحالي في القدس

71 - تناول المتحدثون في الجلسة العامة الثانية المواضيع الفرعية التالية: ''التدابير التي تتخذها إسرائيل''؛ و ''مصادرة الأراضي والمستوطنات''؛ و ''المسائل الاجتماعية والاقتصادية''. وترأس الجلسة الممثل الدائم لأفغانستان لدى الأمم المتحدة في نيويورك ونائب رئيس اللجنة، ظاهر تانين.

72 - وقال المدير العام لمعهد الأبحاث التطبيقية - القدس، جاد إسحق، إن القدس هي بؤرة الصراع في الشرق الأوسط. وأكد أن وضعها الفريد في المسيحية والإسلام واليهودية كان ينبغي أن يكون نعمة من شأنها التحفيز على تعزيز السلام. بيد أنها تحولت إلى لعنة بسبب نهج اللعبة ذات المحصلة الصفرية الذي تتبعه إسرائيل. ففي عام 1967، تم إخلاء 37 حياً في القدس الغربية من سكانها الذين أُجبروا على المغادرة إلى القدس الشرقية وبيت لحم ورام الله. واعتمدت إسرائيل استراتيجية ''نزع الهوية الفلسطينية'' التي تقوم على فصل القدس عن بقية الأرض الفلسطينية المحتلة، وإعلانها جزءاً ملحقاً بإسرائيل، وتجميد تسجيل الأراضي، وتشييد المستوطنات، وبناء الطرق لخدمة المستوطنين، ومصادرة الأراضي الفلسطينية، وطمس الأسماء الثقافية والتاريخية الفلسطينية، إلى جانب فرض ضرائب باهظة، وتوفير تعليم ضعيف المستوى، والاستمرار في الاستيلاء على الأراضي.

73 - وقال السيد إسحق إن إسرائيل بدأت في طمس معالم محافظة القدس، التي كانت ذات يوم الأكثر أهمية في المنطقة، وأعلنت من جانب واحد حدود مدينة القدس. وقد قسم خطُ الهدنة المدينة بين الشرق (3 825 دونماً) والغرب (15 595 دونماً) في عام 1949، وفي عام 1967، واصلت إسرائيل زيادة مساحات القدس الغربية، واستولت أيضاً على أراضٍ من بيت لحم لتوسيع نطاق الحدود البلدية إلى 124 574 دونماً.

74 - وعلى مرّ السنين، اتسع نطاق المستوطنات الإسرائيلية 367 ضعف مساحة الأحياء الفلسطينية. وخلال الفترة من 31 تموز/يوليه 2013 إلى 31 آذار/مارس 2014، التي تزامنت مع الجولة الأخيرة من المفاوضات، طُرحت خطط وعطاءات لبناء 388 17 وحدة في الأرض الفلسطينية المحتلة. وأكد أن تشييد المستوطنات يتجاوز بستة أضعاف المعدل المطلوب للنمو الطبيعي. ومن خلال اتباع هذا النهج، ترسّخ إسرائيل الحقائق على أرض الواقع. وأشار إلى أن إسرائيل بدأت أيضاً في استخدام البيئة ذريعة لمصادرة الأراضي الفلسطينية، وشرعت فجأة في مصادرة معظم المناطق الخضراء التي تقع على ما يبدو حول ''الحوض المقدس''. وهي حدائق توراتية أُنشئت في القدس لمواصلة ''نزع الهوية الفلسطينية'' عن المدينة. وبالإضافة إلى ذلك، تعمل إسرائيل على ربط جميع المستوطنات ببعضها البعض وبناء جدار الفصل لعزل القدس عن بيت لحم، وحاولت توسيع نطاق الحدود البلدية للقدس مرة أخرى من خلال إدراج مستوطنات ''غوش عتصيون''، و ''معاليه أدوميم''، و ''بِسغات زئيف''. ومن المقرر بالفعل تشييد أكثر من 50 000 وحدة استيطانية بحلول عام 2020.

75 - وأشار إلى أن المناطق الريفية الفلسطينية تتحول إلى ''مستودعات بشرية'' ويجبر الفلسطينيون المقدسيون على العيش خارج الحدود البلدية. ويحدث تشريد عرقي مع تطور جدار الفصل وزيادة عمليات هدم المنازل المملوكة للفلسطينيين. ووفقاً لخطة القدس لعام 2008، تسعى السلطات البلدية إلى خفض وجود الفلسطينيين في القدس بمقدار النصف، مما يحد من المناطق التي يُسمح لهم بالبناء فيها. ويقوم الإسرائيليون بتوسيع نطاق نظام ''الفصل العنصري'' بحيث لا يقتصر على السكن فحسب، بل يشمل أيضاً الرعاية الصحية والتعليم. ومن الناحية الاقتصادية، لا تنفق بلدية القدس سوى 2 في المائة من ميزانيتها لدعم البنى التحتية الفلسطينية. ويدفع الفلسطينيون 27 في المائة من الضرائب البلدية، إلا أنهم لا يتلقون سوى 5 في المائة من الخدمات البلدية. ويتمتع المستوطنون الذين ينتقلون إلى القدس بإعفاء من ''الضرائب البلدية'' (ضرائب الإسكان) لمدة خمس سنوات. وبعد انقضاء هذه المدة، يسددون معدلات مخفضة، وهو امتياز لا يمنح إلا للمستوطنين ولا يحصل عليه الفلسطينيون على الإطلاق. ويبلغ معدل الفقر بين الفلسطينيين حوالي 77 في المائة.

76 - وقال إن الفلسطينيين وسائر العرب والمسلمين والمسيحيين لا ينبغي لهم أن يقبلوا أبداً بسيادة إسرائيل على القدس. وقد تفضي محاولة إسرائيل تقسيم المسجد الأقصى إلى حرب دينية، مع ما يترتب عليها من عواقب بعيدة المدى. وحمَّل المجتمعَ الدوليَ مسؤولية منع استمرار ''نزع الهوية الفلسطينية'' عن القدس وحماية حقوق الفلسطينيين في القدس. وأكد أن القدس مسألة عالمية ينبغي أن تكون تحت مظلة الأمم المتحدة، بدعم كامل من ''القوى العظمى'' وبتكليف منها. ومن المهم أيضاً تبديد الخرافات التي اعتمدتها إسرائيل بوصفها روايات.

77 - وقال عضو الكنيست محمد بركة (حزب حداش/الجبهة) إن يوم 15 أيار/مايو 1948، وهو اليوم الذي أعلنت فيه إسرائيل استقلالها، يعتبر تاريخ ''النكبة''. واحتفالا بهذه المناسبة، تقرر تنظيم العديد من المظاهرات والفعاليات السياسية للتشديد على آثار ''النكبة'' التي حولت فلسطين كلها إلى ''دولة من المهجَّرين''. وعلى الرغم من أن إعلان استقلال إسرائيل يدعى أنه صدر وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، فقد نص على أن القدس هي عاصمة إسرائيل، في انتهاك للقرارات المذكورة التي تنص على أن تخضع القدس لنظام دولي خاص. ومنذ عام 1967، فرضت إسرائيل قوانينها وسيادتها بحكم الأمر الواقع على القدس الشرقية.

78 - وأشار إلى أن إسرائيل قررت في 30 حزيران/يونيه 1980 فرض قانون دستوري يعلن القدس عاصمة لها. ومن الناحية العملية، وصل هذا القرار إلى حد ضم القدس الشرقية. وصادق الكنيست على القانون عن طريق التصويت العام، وهو ينص على أن الحكومة ملزمة بأن تطرح للتصويت أي قرار بشأن القدس الشرقية. ولا يمكن إلغاء هذا القانون إلا من خلال تصويت عام من الشعب أو من 80 عضواً من أعضاء الكنيست البالغ عددهم 120. وقد أغلق هذا القانون بإحكام الباب أمام أي إمكانية للتفاوض على مصير القدس، لأنه سيكون من المستحيل عملياً على أي حكومة إسرائيلية حشد أغلبية الثلثين لتعديل قانون دستوري. وأشار السيد بركة بإيجاز إلى مقترح القانون الأساسي المعنون ''إسرائيل بوصفها الدولة القومية للشعب اليهودي''، الذي أكد أنه واحد من أخطر القوانين. وأضاف أن إسرائيل ''باتت يهودية'' بسبب عاملين، الأول هو طرد الفلسطينيين والثاني هو منح المواطنة تلقائياً للمهاجرين اليهود الوافدين حديثاً. وتطرق عضو الكنيست إلى مسألة ممارسة الحقوق الدينية، فقال إن إسرائيل أعلنت أنها تحترم جميع المعتقدات والأماكن المقدسة وفقاً لقوانينها. إلا أن الواقع العملي أبعد ما يكون عن هذا؛ حيث تناقض إسرائيل المبادئ والأفكار والمفاهيم والقواعد التي أعلنت في قوانينها.

79 - وأشار إلى المحاولة التي قامت بها إسرائيل لتدمير الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية في القدس الشرقية، بغية تحويل المدينة إلى مجتمع ضعيف وغير قادر على مواجهة التحديات. وأوضح أن هناك ثلاثة أنواع من الجماعات ''الإرهابية'' تعمل على إحداث هذا التحول، حيث تمارس نشاطها في ثلاث مناطق مختلفة تحت رعاية السلطات الإسرائيلية وبفضل التبرعات الخارجية. ويمارس النوع الأول من هذه الجماعات نشاطه خارج القدس من خلال مصادرة الممتلكات حتى تقتصر مسألة القدس على حاملي سندات الملكية والمعاملات والمنازعات. أما النوع الثاني من الجماعات فيحاول الاستيلاء على الأماكن الدينية/المقدسة. ويتصرف النوع الثالث من الجماعات مثل الخلايا الإرهابية لجعل العرب الذين يعيشون في القدس ''يدفعون الثمن''. وتستهدف هذه الجماعات أيضاً الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية. وأعرب السيد بركة عن أمله في أن تكون الزيارة التي سيقوم بها البابا فرانسيس إلى المنطقة فرصة لتسليط الضوء على هذه المسألة البالغة الأهمية.

80 - وشدد السيد بركة على وجوب توفر مبادرات تروم إعطاء زخم جديد للمقاومة الشعبية في القدس. ولذلك، من المهم تناول عبثية النظام القائم على السِّن في ما يتعلق بالوصول إلى المسجد الأقصى. ومن الضروري أيضاً إنشاء نظام اجتماعي ومالي يرمي إلى دعم سكان القدس الشرقية. وهناك حاجة إلى تعزيز الوجود الدولي والعربي، وكذلك الحياة الأكاديمية، في القدس. فبدون التعليم، ستمحى الهوية الفلسطينية بشكل تام.

81 - وفي الختام، ذكر السيد بركة أن إسرائيل تحاول تحويل القدس إلى مسألة بين مجموعتين دينيتين. وتسعى إلى اختراع رواية جديدة لإنشاء مجموعتي حقائق دينية متعارضتين. بيد أن القدس كانت ولا تزال مسألة سياسية، بما في ذلك مسألة السيادة ومسألة استمرار الاحتلال. ويمكن تصميم جميع أنواع البرامج وخطط العمل بغرض كفالة حماية القدس. ومع ذلك، لم يتم التوصل إلى حل دون موقف واضح من الولايات المتحدة، التي يجب أن تقيم توازناً للمصالح في الشرق الأوسط وتكثِّف دعمها الثابت لإسرائيل.

82 - وقال محمود الخفيف، منسِّق وحدة تقديم المساعدة إلى الشعب الفلسطيني المنبثقة عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، إن الوحدة كُلفت في أوائل عقد الثمانينات من القرن الماضي بتقييم أثر السياسات الإسرائيلية على الاقتصاد الفلسطيني. ومنذ إنشاء السلطة الفلسطينية، تركزت مشاركة الوحدة

في مجال التعاون التقني من أجل بناء قدرات السلطة الفلسطينية، والدولة الفلسطينية في نهاية المطاف. فالقدس عنصرٌ حاسم في أنشطة الوحدة.

83 - وتابع قائلا إن الدراسة الحديثة التي أجراها مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية بشأن الاقتصاد الفلسطيني في القدس الشرقية، المعنونة ''القدرة على تحمل آثار الضم والعزلة والتفكك''، كانت الأولى من نوعها. وكان من الصعب للغاية تحليل ما يحدث في القدس منذ عام 1967 نظراً لعدم توافر الخرائط والأرقام. وقد خلصت إحدى التوصيات إلى العمل على الحالة الاقتصادية والاجتماعية في القدس الشرقية، وعلى سد هذه الفجوة.

84 - وتجسَّدت النقطة الأولى من الدراسة في أن القدس لها مكانة خاصة ليس من وجهة نظر ثقافية وتاريخية ودينية فحسب، ولكن من وجهة نظر دولية أيضاً. إذ أن القدس بالغة الأهمية بالنسبة للعديد من الناس في جميع أنحاء العالم.

85 - وتعلقت النقطة الثانية من الدراسة بالتغييرات الحاصلة على أرض الواقع. وأوضح السيد الخفيف أنه من المهم تحديد أعراض هذه المشكلة، ليس من أجل نقدها فحسب، بل لضمان إجراء تحليل مناسب لها أيضاً.

86 - ومنذ عام 1967، غيَّرت البلدية حدود القدس، مما أوجد القدس الكبرى وصنَّف السكان. فعلى سبيل المثال، صُنف المقدسيون الفلسطينيون بصفة مقيمين دائمين لهم الحق في العيش والعمل في إسرائيل؛ غير أنه يمكن إلغاء تصاريحهم في أي وقت. وعلى مر السنين، فقدَ نحو 000 50 فلسطيني مركز الإقامة في القدس على هذا النحو. وهناك قيود على السكن، باستثناء 15 في المائة فقط من المنطقة التي ضُمت خُصصت لمنازل الفلسطينيين، أي أقل ثلاث مرات من نسبة منازل المستوطنين الإسرائيليين. وفي عام 2010، عاش أكثر من 000 200 مستوطن في 16 مستوطنة وضاحية داخل الجدار، أي ما يقرب من عدد السكان الفلسطينيين الذين يعيشون في المدينة. وبالنظر أيضاً إلى القيود المفروضة على حركة الفلسطينيين من القدس وإليها (لم يعد يتمكن حوالي 000 55 فلسطيني من الوصول إلى المدينة)، وفقدَ اقتصاد القدس الشرقية العديد من المستهلكين وإمكانية الحصول على الإنتاج الرخيص. وبلغت التكلفة الاقتصادية حوالي بليون دولار في شكل خسارة رأسمالية للفلسطينيين، الذين يشكلون 30 في المائة من سكان القدس ولكنهم يحصلون على 7 في المائة فقط من ميزانية البلدية. وأعاد بناء الجدار أيضاً رسم حدود المدينة بشكل كبير، وجعل دراستها أكثر صعوبة.

87 - وبالإضافة إلى ذلك، لم تكن هناك مصارف فلسطينية في القدس الشرقية. ولم يرغب الفلسطينيون في اقتراض مال من مصارف إسرائيلية، وكان استثمار الفلسطينيين في القدس في غاية الصعوبة. ونتيجة لذلك، أودع معظم سكان القدس الشرقية مدخراتهم (حوالي 200 مليون دولار) في مصارف فلسطينية في الضفة الغربية دون الحصول على قروض أو ائتمان منها. وقد أسفر ذلك عن نقص في القدرة التنافسية وكذلك عدم القدرة على الإنتاج. والبطالة والفقر في القدس أعلى بكثير من إسرائيل. فقد بلغ معدل الفقر في القدس الشرقية نسبة 77 في المائة للأسر المعيشية غير اليهودية، بالمقارنة مع 25 في المائة للأسر المعيشية الإسرائيلية. وعانت القدس الشرقية أيضاً من انعدام الخدمات الترفيهية والثقافية، حيث لا توجد بها سوى 45 حديقة مقابل 100 حديقة في القدس الغربية.

88 - ورداً على سؤال عما يمكن القيام به، طرح السيد الخفيف مسار العمل التالي:

- يجب على السلطة القائمة بالاحتلال، إسرائيل، أن تتحمل مسؤولياتها
- يجب أن يحسّن المجتمع الدولي تنسيق جهوده من أجل معالجة القضايا المطروحة بطريقة أفضل
- يتعين على الفلسطينيين في القدس الشرقية وفي الضفة الغربية تقييم الفرص القانونية في إطار النظام القانوني الإسرائيلي، والاستفادة منها
- القدس لا تستطيع البقاء دون إيجاد حل للقطاع المصرفي، لا سيما في ما يتعلق بالفلسطينيين الذين يعيشون في القدس الشرقية، وإيجاد الفرص.

89 - وفي الختام، قال السيد الخفيف إن من الأهمية بمكان أن تخطَّط المدينة بصفتها عاصمة دولة فلسطين، وينبغي أن تؤخذ هذه المسألة على محمل الجد. وثمة مسألة حاسمة أخرى تتعلق بجمع البيانات. وفي هذا الصدد، يؤدي المجتمع الدولي دوراً نظراً لأن السلطة الفلسطينية لا تستطيع الوصول إلى القدس الشرقية.

90 - وتحدثت ويندي بولان، رئيسة البحوث ومديرة مركز مارتن للدراسات المعمارية والحضرية بقسم الهندسة المعمارية، جامعة كيمبردج، عن القدس بوصفها مدينة غير متماثلة للغاية، حيث تسود فيها أوجه تفاوت كبير. ويجب تناول القدس من حيث مشاكلها الحضرية الكبرى. ولفتت السيدة بولان الانتباه إلى مشروع متعدد الجنسيات والتخصصات أدارته بعنوان ''التضارب في المدن والدولة المطعون فيها''، وقالت إن المشروع يسمح بإجراء مقارنات، وإن كان ذلك بدرجة محدودة، بين القدس وغيرها من المدن المقسَّمة. ويمكن أن يكون ذلك مفيداً بطرق شتى.

91 - وفي ما يتعلق بالمسألة الحضرية، من المهم في المقام الأول أن ندرك أن المدن بُنيت على الخط الأمامي للثقافات، مما أدى إلى نشوب صدامات بين الجماعات المختلفة بل وإتاحة الفرص للتنوع أيضاً. وبعد مرور حوالي 50 عاماً من الاحتلال والنزاع، أُصيبت مدينة القدس بأضرار بالغة؛ وتتوقف أي تسوية مستصوبة على المدى الطويل على معالجة المشاكل الحضرية للمدينة. واستخدمت إسرائيل ممارسات مماثلة في جميع أنحاء القدس، ولكنها كثيراً ما تطورت بطرق مختلفة، بسبل منها الأنشطة الاستيطانية وعمليات مصادرة الأراضي. وشاركت سلطات إسرائيلية شتى، بما فيها الحكومة ومنظمات المستوطنين والقوات العسكرية والشركات الخاصة. ومن المهم أيضاً ذكر أن هناك القليل من السياسات الإسرائيلية الواضحة في المجال العام، مما أدى إلى وقوع ''لُبس استراتيجي''، وهو أمر بالغ الفعالية في حد ذاته.

92 - ومع ذلك، كان هناك اتساق كبير في النمط والغرض في ما يجري في القدس بشأن البرنامج الحالي من أجل زيادة التواصل الجغرافي للأرض الإسرائيلية والسيطرة عليها. وكان القصد من التركيز أن يكون على المدى الطويل. ومن المهم إدراك أن المستوطنات متصلة ليس فقط بالمناطق الأخرى المثيرة للقلق مثل الأماكن المقدسة، ولكن بمسائل النقل والآثار والتراث والمنطقة الخضراء والسياحة أيضاً، وكلها عوامل تُسهم في نجاح برنامج الاستيطان الإسرائيلي. ومع أخذ ذلك في الاعتبار، اقترحت السيدة بولان النظر في ثلاثة مجالات للاستيطان ومصادرة الأراضي هي جميعها مترابطة من حيث الممارسات، كما يلي:

(أ) المستوطنات الهامشية: هناك طوق مستوطنات حول القدس الغربية، مما أوجد مجموعة مرقّعة من المناطق الفلسطينية في الشرق. وأُنشئت المستوطنات لتكون متصلة جغرافياً قدر الإمكان، وقريبة جداً من المناطق الفلسطينية المسكونة، مما قيد النمو الأفقي. وكان هذا برنامجاً متعمداً على الدوام. وفي عام 1985، استخدم الجيش لغة إنشاء ''متاريس جديدة ضد احتمال إعادة تقسيم الأراضي''. وتنقسم المستوطنات الهامشية إلى ثلاثة عناصر، وهي: جدار الفصل والمستوطنات نفسها والطرق

الالتفافية. وجدار الفصل واضح جداً من الناحية الرمزية والسياسية. ومع ذلك، لم يكن سوى غيض من فيض بالنسبة لبرنامج الإغلاق المعقد والقاسي جداً الذي يقيد الفلسطينيين. وبخلاف جدار الفصل، أُنشئت المستوطنات في شكل قلاع لتبقى على الدوام. وكان القصد أن تبقى الطرق الالتفافية أيضاً على الدوام. وأدت شبكة الطرق الجديدة إلى فصل الفلسطينيين، ومنحت الإسرائيليين، بما في ذلك السائقون العاديون، شعوراً بالتمكين. وأنشأت أيضاً هيكلا يصعب إزالته. وتُركت الطرق القديمة للفلسطينيين. وكثيراً ما شملت الطرق الالتفافية ''جدران مضادة للقناصة'' حجبت بفعالية رؤية الأرض من الطريق. وهذا يعني أن السائقين يشعرون بأن تنقلهم بين القدس والمستوطنات عبارة عن طريق مستقيم دون عائق، الأمر الذي كان له أثر نفسي على الإسرائيليين، مع التقليل إلى أدنى حد من وجود سكانها الفلسطينيين الأصليين؛

(ب) الحدائق الوطنية: استُخدمت كنوع من سياسة استيطان، وهي لا تشمل استيطان البشر، ولكن استيطان المساحات الخضراء. وقد عملت بقوة على مستويين. أولا، يُقر إنشاء أي حديقة وطنية بموجب قانون في الكنيست. وبمجرد إقراره، تلزم موافقة أغلبية الثلثين للتخلص من الحديقة الوطنية، الأمر الذي يكاد يكون مستحيلا. وثمة مشكلة أخرى هي الأهمية الرمزية للحدائق، التي هي بالأحرى إيجابية. فمن يمكن أن يرفض حديقة؟ وقد استُخدم هذا الرمز الإيجابي بفعالية في إطار برنامج مصادرة الأراضي والمستوطنات. وتفصِل الحدائق البلدة القديمة عن المناطق الفلسطينية الأخرى، وعادة ما تُقام على أراضي فلسطينية مصادرة. ونجم عن هذا الوضع ممر مؤدي إلى الجامعة العبرية في القدس. وتوجد أسوأ الحدائق سمعة خارج البلدة القديمة مباشرة، في حي سلوان. وأدار هذه الحديقة جماعة مستوطنين معروفة باسم إلعاد، لديها صلات طيبة بالحكومة، وبتمويل من شركات من القطاع الخاص في الولايات المتحدة. وتُستخدم أيضاً المواقع الأثرية في مزيج مريب من المقاربة وقلة الدقة. ففي سلوان على سبيل المثال، زعمت جماعة إلعاد أنها قد وجدت رفات ''مدينة الملك داود''؛ ووفقاً للعديد من علماء الآثار، كان ذلك مستبعداً للغاية. ومع ذلك، شرعت جماعة إلعاد في بناء حديقة تجذب الآن العديد من السياح السذج الذين زاروا المنطقة، واستمعوا إلى مرشد جولات تابع لجماعة إلعاد ينشر الرواية الجديدة، ولكنها كاذبة، عن ''مدينة داود''. وساهم عرض لافتات رسمية من قبل سلطة حدائق القدس في بناء الثقة لدى الجمهور؛

(ج) مستوطنات البلدة القديمة: كان مستوطنو بلدة القدس القديمة عقائديين ومتشددين للغاية، على عكس مستوطني الضفة الغربية، الذين كثيراً ما سعوا إلى مجرد الاستفادة من فرص الإسكان الرخيص. وكانت هناك مجموعة مرقّعة من المستوطنات تعرقل التواصل الجغرافي الفلسطيني. وشكل الحي الإسلامي، بالقرب من المسجد الأقصى، هدفًا خاصًا. ولا مبالغة في التشديد على مدى الفرق الذي نجم عن ضيق المساحات التي أنشأها النشاط الاستيطاني في البلدة القديمة، وحالة التوتر التي أوجدها. وكانت هناك طوبوغرافيا غريبة حيث يتقاسم فلسطينيون ومستوطنون سلالم وساحات في عدة حالات. وكان يعيش بعضهم فوق البعض فعلياً.

93 - وفي الختام، أشارت السيدة بولان إلى أن المدنيين، استناداً إلى التخطيط الحضري الحدودي، استُخدموا لتشكيل حدود تغذي نزعة التطرف، وتدعمها مساحات وهياكل حضرية، ويحدق الناس من خلالها في بعضهم البعض ولا تتاح لهم إمكانية التواصل أو المرور إلى الجانب الآخر. وثمة أيضاً عوامل نفسية ورمزية قوية مؤثرة في هذا المجال، وهي تتصل بالرؤية والارتياب. فبالنسبة للمجتمع الدولي، هناك

مشـــكلة فهم؛ فالقدس مكان غاية في التعقيد، وغالبًا ما تُتخذ القرارات بشـــأنه بلا روية. وهناك ميل لوصـف الموقف بأنه مشـكلة مؤقتة تتطلب اسـتراتيجيات مؤقتة. ومع ذلك، يجب على المجتمع الدولي أن يتطلع إلى المدى الطويل؛ فالمدينة تضررت وهي تعاني من عدم المساواة منذ سنوات عديدة. وأخيرًا، ليس مجرد إعادة التقسـيم على أسـاس حدود عام 1967 واقعياً. وقالت السـيدة بولان إن الحاجة تقتضـي التوصل إلى حلول جديدة وابتكارية لأن المدن المقسَّمة لا تزدهر.

94 - وفي المناقشة التي أعقبت ذلك، رداً على سؤال من الرئيس، قال عضو الكنيست محمد بركة إن انضـمام فلسـطين إلى الاتفاقيات الدولية تأخر قليلاً. ومع ذلك، يشـدد قرار الانضـمام على عدد من العناصـر الهامة، هي الأسـاس المختلف للمفاوضـات والاعتراف بدولة فلسـطين والاحتلال الإسـرائيلي. وشدد السيد الخفيف على أن انضمام دولة فلسطين إلى الاتفاقيات الدولية مسألة مشروعة. وقال السيد إسـحق بأن وسـيط الولايات المتحدة ليس محايدًا وأعرب عن أسـفه للانتقال من الحديث عن إبرام اتفاق سلام إلى الحديث عن إبرام اتفاق إطاري.

95 - وأكدت السـيدة بولان مجدداً وجهة نظرها المتعلقة بجدار الفصـل، فقالت إن السـكان المحليين يُبدون، على الرغم من أنه يتسـبب بالفعل في معاناة شـديدة، قدرًا كبيرًا من الحنكة في تعلم كيفية التغلب على الصعوبات. فالجدار ليس إلا جزءاً واحداً من نظام متشعب وقاس للغاية. وسيغدو من العسير على المدى الطويل معالجة عناصر أخرى من قبيل المستوطنات.

96 - وأعرب فرانسيسكو خابيير برنالِس، سفير تشيلي لدى دولة فلسطين، عن اهتمامه بمعرفة هوية أصـــحاب الممتلكات التي اشـــترتها الجماعات اليهودية إما للاحتفاظ بها وإما لتحويلها إلى أعمال تجارية يهودية. وسـأل السـيد هادي عما إذا كان الفلسـطينيون في وضـع يسـمح لهم بأن يطلبوا إلى اللجنة أو الجمعية العامة أن تتحدى الإسـرائيليين بشـأن جميع التدابير التي قدمتها السـيدة بولان. وتسـاءل تُركِيا أتاووف، ممثل المنظمة الدولية للتقدم، عما إذا كان يمكن إعداد بيان مشـترك لتوضـيح ما يتسـنى وما ينبغي القيام به لتغيير الوضـع الحالي، ودعا المجتمع الدولي إلى تقديم المزيد من الدعم الفعال للفلسـطينيين. وسـألت أوشـا كولا، وهي محامية ماليزية، عما إذا كان بإمكان السـيدة بولان أن توضـح وتفسر ما إذا كان هناك فرق بين الحدود الحضرية الفاصلة بين القدس الشرقية والقدس الغربية. ودعا نبيل إدريس سوبلابان، ممثل مركز الموارد المخصصة للطفولة المبكرة (Early Childhood Resource Centre)، اللجنة إلى دعوة المزيد من ممثلي النسـاء والأطفال والشـباب ليدلوا بشـهاداتهم على المصـاعب اليومية التي يواجهها الفلسطينيون.

97 - وقدم وزير شؤون القدس في دولة فلسطين، عدنان الحسيني، قائمة بالتوصيات التي ناقشها بعض المشـــاركين في الاجتماع الدولي. وذكر أن التوصـــيات ترحب بالدعوة التي وجهها وزير الخارجية التركي إلى الشـــعب التركي لزيارة القدس؛ وتدعو المجتمع الدولي والمؤســـســـات الأكاديمية والإعلامية والمدارس والجامعات إلى الوعي بالخطابات التي تتحدث عن ''تهويد'' القدس؛ وتدعو الأمم المتحدة إلى وضـع حد للتهديد الذي يمثله تسـريع وتيرة تدابير ''التهويد''؛ وتتناول العديد من القضـايا المتعلقة بمسـجد الأقصـى والمقدسات الإسلامية والمسيحية.

جيم – الجلسة العامة الثالثة

دور المجتمع الدولي في التشجيع على إيجاد حل عادل

98 – تناول المتكلمون في الجلسة العامة الثالثة المواضيع الفرعية التالية: ''قضية القدس في مفاوضات الوضع الدائم''؛ و ''النُّهج الدولية لحل قضية القدس''؛ و ''دور الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي وغيرها من المنظمات الحكومية الدولية''؛ و ''دور الجهات الفاعلة من غير الدول، بما في ذلك البرلمانيون والمجتمع المدني''. وترأس الجلسة علي رسول أوسول، رئيس مركز البحوث الاستراتيجية.

99 – وقال محمد اشتية، رئيس المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار وكبير مستشاري الرئيس محمود عباس بشأن المفاوضات مع إسرائيل، إن الأعوام 1947 و 1948 و 1967 تمثل ثلاثة تواريخ هامة. فمع خطة التقسيم في عام 1947، اعتُبر أن القدس تتمتع بمركز خاص ككيان منفصل تحت وصاية الأمم المتحدة. وأضاف أن مع إنشاء دولة إسرائيل في عام 1948، جرى تقسيم المدينة إلى قسمين، وفي عام 1967، عندما احتلتها إسرائيل، لم تتجاوز مساحة القدس 6 كيلومترات مربعة. ومنذ ذلك الحين، وسعت إسرائيل حدود القدس إلى 75 كيلومتراً مربعاً. ومضى يقول إن إسرائيل عمدت أيضاً إلى توسيع نطاق قوانينها وأنظمتها لتشمل المدينة، وبدأت في تغيير واقع القدس من ثلاثة جوانب مختلفة: أولاً، من حيث التكوين الديمغرافي الذي استهدف أقل عدد ممكن من الفلسطينيين وأكبر عدد ممكن من المستوطنين؛ وثانياً، من حيث نزع ملكية الأراضي ومصادرتها؛ وأخيراً، من حيث ''تهويد'' المدينة. ويتعلق معلم آخر في تاريخ القدس باتفاقات أوسلو لعام 1993 التي اعتبرت المدينة جزءًا من قضايا الوضع النهائي الخمس. وتضمنت الاتفاقات أيضًا بندًا هامًا ينص على أنه لا ينبغي لأحد أن يمس بالوضع النهائي للأرض الفلسطينية.

100 – واسترسل قائلا إن إسرائيل تدرك أن القدس عنصر حاسم في المفاوضات، فقررت فرض وقائع على الأرض في المدينة. وبحلول 27 آذار/مارس 1993، فرض إغلاق عسكري كامل. ولم يُسمح لأي فلسطيني بالذهاب إلى القدس باستثناء الذين تمكنوا من الحصول على تصاريح، وهي ممارسة مستمرة اليوم. وبالإضافة إلى ذلك، بحلول عام 2002، بدأت إسرائيل في بناء جدار الفصل. وشرعت في ''نزع الهوية الفلسطينية'' عن المدينة، الذي تجلى أيضاً في إغلاق المؤسسات الفلسطينية.

101 – واستطرد قائلا إن محادثات السلام بدأت في مدريد عام 1991 وكان من المفترض أن تنتهي في كامب ديفيد في عام 2000. وفي كامب ديفيد، لم يتم التوصل إلى اتفاق بسبب المطالب الإسرائيلية. فعلى سبيل المثال، قدم الإسرائيليون عرضاً يتمثل في بسط السيادة الفلسطينية على المسجد الأقصى وساحة الحرم الشريف بالإضافة إلى بسط السيادة الإسرائيلية تحت أرض المسجد والحائط الغربي والمدينة. وفي نظر بيل كلينتون، ثمة سيادة تحت الأرض وفوقها. وأضاف أن ما هو عربي سيصبح جزءًا من دولة فلسطين وما هو يهودي سيصبح جزءًا من دولة إسرائيل.

102 – وأفاد بأن 000 190 مستوطن إسرائيلي كانوا مقيمين في القدس عندما بدأت محادثات السلام في مدريد عام 1991. واليوم، يبلغ عددهم 000 631 مستوطن، من بينهم 000 268 مستوطن يقيمون في محيط القدس. وهذا يدل على أن برنامج الاستيطان كان يهدف إلى فرض وقائع على الأرض وزيادة تعقيد قضية القدس.

103 - وأردف قائلا إن رئيسة الوفد الإسرائيلي، تسيبي ليفني، أبدت خلال محادثات السلام الأخيرة استعدادها لمناقشة مسألة القدس، ولكن عضوًا آخر في الوفد أكد أن المدينة كانت وستظل ''العاصمة الأبدية'' للشعب اليهودي. فالقدس ليست قضية حدود. واقترح الوفد الفلسطيني، سعياً منه للتوصل إلى حل توافقي، أن تكون القدس ''مدينة مفتوحة''، تصبح فيها القدس الغربية عاصمة لإسرائيل، والقدس الشرقية عاصمة لفلسطين وينضوي القسمان تحت مظلة بلدية واحدة تقدم الخدمات للسكان. وللتوصل إلى هذا الاقتراح، من المهم إعادة تعريف مدينة القدس. فما هي حدودها (في الأعوام 1947 أو 1948 أو 1967)؟ ويرفض الإسرائيليون مناقشة قضية قدس عام 1948.

104 - وقال إن الوسطاء من الولايات المتحدة أكدوا أن الهدف من المفاوضات هو إقامة دولة فلسطينية تقع عاصمتها ''في'' القدس، عقب صدور بيان إسرائيلي. ولذلك لم تنص هذه الصيغة على تحديد أن قدس عام 1967 (القدس الشرقية) ستكون عاصمة فلسطين. وهذا الأمر هام لأن حدود المدينة عام 1967 وما بعد عام 1967 تشمل مناطق لم تكن جزءًا حقيقيًا من القدس. ولذلك تسمح صيغة الولايات المتحدة بعقد صفقة تعطي للفلسطينيين أجزاء مفتعلة من القدس وليس المدينة القديمة، بما في ذلك المسجد الأقصى.

105 - ووفقًا للسيد اشتية، لن تقام دولة فلسطين بدون القدس عاصمة لها. وأكد أن الفلسطينيين ليسوا مستعدين للتضحية بسيادتهم على المدينة، كما أنهم ليسوا مستعدين البتة للتخلي عن سيادتهم على الأراضي المحتلة عام 1967. وأعرب عن أمله في ألا تظل القدس الشرقية بوصفها عاصمة لدولة فلسطين، مجرد ''أغنية يترنم بها المطربون العرب''، وإنما أن تصبح حقيقة واقعة. وأضاف أن الفلسطينيون يسعون إلى كسر الجمود الذي يتسم به الوضع الراهن، بينما يود الإسرائيليون الإبقاء عليه. ولن يتسنى كسر جمود الوضع الراهن إلا عن طريق المصالحة أو بتدويل قضية فلسطين أو بخوض مقاومة شرسة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وذلك لجعله ''مكلفاً للغاية''.

106 - وقال ديسْرا بِرجايا، الممثل الدائم لإندونيسيا لدى الأمم المتحدة ونائب رئيس اللجنة، إن بلده ليس لديها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ولن تقيم معها علاقات دبلوماسية حتى تقام دولة فلسطين المستقلة. ويجب على إسرائيل، بوصفها السلطة القائمة بالاحتلال، أن تتصرف وفقًا للقانون الدولي، وأن تحمي المدنيين وأن تمتنع عن تغيير وضع القدس. ولا يمكن فصل قضية القدس عن عملية السلام، وعلى المدى الطويل، يشكِّل إيجاد حل عادل للمدينة جزءًا لا يتجزأ من التوصل إلى تسوية شاملة للقضية الفلسطينية. واستناداً إلى العروض السابقة، يقوم دليل واضح على بذل إسرائيل جهوداً منتظمة لضم القدس الشرقية بصفة دائمة.

107 - وفي ما يتصل بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، قال إن هناك عنصراً هاماً في ما يتعلق بفلسطين، وهو مسألة تقرير المصير. فقد اتخذ العديد من قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن في هذا الصدد، وأُنشئت كذلك لجان خاصة. وقد ناقش أيضاً المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وكذلك محكمة العدل الدولية ومجلس حقوق الإنسان، من بين منظمات أخرى، قضية فلسطين والقدس. وإضافة إلى ذلك، فإن دور الأمين العام دور أساسي في التشجيع على التوصل إلى إيجاد حل سلمي للنزاع. وتقوم منظمة المؤتمر الإسلامي وحركة عدم الانحياز بدور هام في هذا الصدد.

108 - وقال إن المسؤوليات الأساسية لجميع تلك المنظمات والهيئات تتمثل، أولاً وقبل كل شيء، في دعم قواعد القانون الدولي ومبادئ التسوية السلمية للمنازعات، وعدم استخدام القوة المميتة والحق

في تقرير المصير؛ لكي تبقى قضية فلسطين حية وتحتل الصدارة في جدول أولويات المجتمع الدولي؛ ولكي تظل معارضة دائماً للواقع الذي تخلقه إسرائيل في الميدان؛ ولكي تعزز التحالف الدولي ضد الاحتلال الإسرائيلي، بما في ذلك الجهات الفاعلة من غير الدول. وأضاف أن الكثير تم إنجازه، لكن السؤال هو هل هي إنجازات فعالة أم لا؟ والواقع في الميدان يبيّن، للأسف، أن ثمة تقاعساً عن إنفاذ القرارات لحمل إسرائيل على الامتثال لقرارات الأمم المتحدة والتقيد بالقانون الدولي.

109 - وصرح نائب الرئيس بأن سياسة الكيل بمكيالين مهيمنة جداً في حالة النزاع الإسرائيلي الفلسطيني. وعلاوة على ذلك، ثمة عدم تناسق في عملية التفاوض بين فلسطين وإسرائيل. والدور الذي تقوم به الولايات المتحدة كوسيط نزيه مشكوك فيه أيضاً.

110 - وقال إنه لهذا السبب، من المهم تكثيف الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي صوب الدبلوماسية المتعددة المسارات. فالمضي قدماً لا يقتصر على الحكومات فحسب وإنما يسري على الجميع، بما في ذلك منظمات المجتمع المدني وعامة الناس. وكثيراً ما عملت كل من الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي على نحو مستقل بشأن هذه المسألة. ولا بد من التآزر وتعزيز التحالفات مع الجهات الفاعلة من غير الدول. ودور النساء والشباب ذو أهمية بالغة في كل بلد. وعلاوة على ذلك، من الضروري إثبات وجود منظمة المؤتمر الإسلامي في القدس. وختم بالقول إن إعداد رواية رصينة تجتذب الكثيرين يكتسي أيضاً أهمية بالغة. فالخطاب الانتقامي لن يكون مقنعاً. ويجب إذكاء الوعي في جميع أنحاء العالم من أجل تحويل التركيز إلى الأنشطة التي تؤثر تأثيراً حقيقياً في الميدان. ومن المهم أن يتخطى المجتمع الدولي مجرد إصدار البيانات ويوسّع قاعدة مناصريه ويزيد من العدد الضروري من المؤيدين للفلسطينيين من خلال اتخاذ إجراءات ملموسة في هذا المجال.

111 - وقال السيد محمد تاج الدين الحسيني، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة محمد الخامس في الرباط، إن هناك نزاعاً سياسياً ودينياً بين إسرائيل وفلسطين، في ظل مساعي إسرائيل الهادفة إلى ضم المدينة و ''تهويدها''. وستبقى القدس إلى الأبد ثالث الحرمين الشريفين بالنسبة للحجاج المسلمين. وتحاول إسرائيل الانتقال من مسألة السيادة إلى الإطار الديني بشتى الوسائل الممكنة، باستخدام رموز خيالية لإيقاع الأطراف في فخ السرد.

112 - وقد تمكنت إسرائيل من تحقيق مكاسب سياسية عديدة على مدى المراحل المختلفة لعملية التفاوض. ولكن استراتيجيتها تسعى عموماً إلى فرض ''أمر واقع''. فقد نجحت في إنشاء المستوطنات، وأعلنت القدس ''عاصمة أبدية'' لإسرائيل. وبغية تسوية قضية القدس، من المهم عدم العودة إلى الوراء في الإنجازات التي تحققت، بل المضي قدماً مع إدراك التحديات القائمة. وقد تفاقم التفاوت في النزاع بسبب الأزمة الاقتصادية غير المسبوقة التي حولت عالماً أحادي القطب إلى عالم يتألف من مراكز قوى عديدة تتنافس مع بعضها البعض. وإضافة إلى ذلك، في ظل الربيع العربي الذي أصبح ''شتاء قارساً''، سيدفع الإسرائيليون ثمناً باهظاً.

113 - وكيف يمكن للمجتمع الدولي أن يواجه موقف إسرائيل المتعنّت، وكيف يمكن للمنظمات الدولية أن تتعامل مع هذا الوضع؟ فهناك سيناريوهان: سيناريو الأمل وسيناريو اليأس. وقال إن الأمل يستند إلى الشرعية الدولية والقانون الدولي، وإمكانية تدويل قضية القدس. ومن جهة أخرى، فإن استمرار الوضع القائم في ظل الاحتلال والقهر والهيمنة من جانب إسرائيل، سيؤدي إلى اليأس. أما ''سيناريو الأمل'' فيدعو إلى العودة إلى حدود ما قبل عام 1967 وتقسيم القدس. وتابع بالقول إن إسرائيل حاولت،

خلال المفاوضات كافة، تأجيل قضية القدس إلى أن وصلت الأمور إلى النهاية المريرة، لأنها تعارض أي تقسيم للمدينة. وقد رفضت السماح حتى بدفن ياسر عرفات في القدس. وأما ''سيناريو اليأس''، ففي الوقت الحالي لا يوجد فرق بين الأحزاب السياسية في إسرائيل؛ فالجميع يريد الإبقاء على القدس مدينة موحَّدة. ولكن تجدر أيضاً ملاحظة تغير موقف الولايات المتحدة، ومن المهم الإدراك أن كونغرس الولايات المتحدة قد صوّت لصالح نقل سفارتها إلى القدس؛ وتشكل هذه الخطوة تطوراً خطيراً.

114 - ومضى يقول إن إسرائيل هي الطرف المستفيد من هذه التأخيرات، وتجدر الإشارة إلى الطرد المادي للمواطنين الفلسطينيين ومصادرة هويتهم كمواطنين من مواطني القدس وإحلال مستوطنين إسرائيليين محلهم. ورأى أن مسألة المقاطعة وسحب الاستثمارات وحركة الجزاءات مهمة، وينبغي للمنظمات الدولية أن تأخذ ذلك في الاعتبار، وبالأخص عجز مجلس الأمن عن النهوض بعملية السلام. ويمكن للعديد من المجموعات مثل حركة بلدان عدم الانحياز أو جامعة الدول العربية أن تحذو حذو الاتحاد الأوروبي. ومن الضروري أيضاً صياغة استراتيجية لحماية الأماكن المقدسة وتحسين استخدام وسائط الإعلام للتنديد بـ ''الفصل العنصري''. وتابع قائلا إنه يتعين تشكيل هيئة مكلفة بالنظر في الطريقة التي يمكن من خلالها تنفيذ قرارات الأمم المتحدة. فحتى الآن، لم يُطبق أي من هذه القرارات.

115 - ومنذ كانون الثاني/يناير 2014، تحت رعاية الملك محمد السادس، في مراكش، اعتُمِدَ أكثر من 30 قراراً، بعضها بالغ الأهمية. وستكون هناك حاجة إلى الدعم المالي والإرادة السياسية إذا أريد لهذه القرارات أن تُنَفَّذ. وفي سياق تشديد السيد الحسيني على أهمية تحقيق المصالحة بين الفلسطينيين، خلُص إلى أن الانقسام المستمر بين الفلسطينيين سيفضي إلى نتائج كارثية بالنسبة إلى قضية القدس والنزاع بصورة عامة.

116 - وذكّر نائب رئيس الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط، محمد الحلايقة، المشاركين بأن هذا المؤتمر يعقد في أعقاب مناسبة أقيمت في الأردن في الآونة الأخيرة، بعنوان ''الطريق إلى القدس''، ضمت عدداً كبيراً من الخبراء الدوليين. وقد قُدِّم عدد من التوصيات التي تؤكد على حقي المسلمين في زيارة المسجد الأقصى وتقديم الدعم إلى الفلسطينيين. وأكد أن المجتمع الدولي يُعتَبَر أنه أخفق في تأدية واجبه. وقال إنه في حين أن صوت الأردن مسموع تماماً، يسود الصمت في صفوف العرب والمسلمين، باستثناء تركيا بشكل واضح. وينبغي أن يشكل هذا المؤتمر نقطة انطلاق.

117 - وأشار السيد الحلايقة إلى أن قضية القدس أساسية للتوصل إلى سلام عادل ودائم في المنطقة التي تواجه للأسف معضلات سياسية وشهدت في الآونة الأخيرة فشلا في المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وفي سياق إبرازه دور الدبلوماسية البرلمانية، قال إن الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط كانت ملتزمة دائماً بالإسهام في القضية الفلسطينية. فهناك فريق مخصص في الجمعية للنظر في هذه القضية وللعمل من أجل تيسير الحوار بين الطرفين بهدف التوصل إلى حل عادل ودائم في الشرق الأوسط. وفي عدة مناسبات، وفي أغلب الأحيان بناء على طلب الأمم المتحدة، قام برلمانيون من الجمعية بزيارة المنطقة، بما في ذلك قطاع غزة. ففي تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، زار وفد رفيع المستوى من الجمعية عمّان ورام الله والقدس للاجتماع مع إسرائيليين وفلسطينيين ومسؤولين من الأمم المتحدة. وإضافة إلى ذلك، زارت بعثتان رفيعتا المستوى من الجمعية كلا من القاهرة وموسكو في آذار/مارس ونيسان/أبريل 2014. وفي كلتا المدينتين، وبالتنسيق مع الأمم المتحدة، نوقشت عملية السلام في الشرق الأوسط مع كبار المسؤولين ومع نبيل العربي، الأمين العام لجامعة الدول العربية.

118 - ومضى يقول إن الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط ملتزمة بقضية القدس، وهي مقتنعة بأن المسألة الرئيسية تتمحور حول السيادة. وقرارات الأمم المتحدة واضحة جداً في ما يتعلق بتقسيم المدينة؛ ولكن البُعد الديني يمكن أن يزيد التطرف في المواقف وأن يُسهم في العجز عن التوصل إلى اتفاق. واعتبر أن الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على المسجد الأقصى غير مقبولة وتزيد من تعقيد احتمالات تحقيق السلام. ولن تنعم أي دولة من دول المنطقة بأمن حقيقي إلى حين نجاح عملية السلام العربي - الإسرائيلي. وفي هذا السياق، تشكل الأزمة السورية تحدياً كبيراً آخر للأمن في جميع أنحاء منطقة البحر الأبيض المتوسط.

119 - وفي الأشهر الأخيرة، أظهر القادة الإسرائيليون والفلسطينيون استعدادهم للتعاون مع حكومة الولايات المتحدة. وأعرب عن أسفه لتوقف المفاوضات المباشرة. واختتم بالقول إن الجمعية مستعدة لاقتراح سبل جديدة من أجل تحقيق المثل العليا للسلام في المنطقة.

120 - وتكلم المدير العام لمؤسسة بحوث السياسات الاقتصادية بتركيا، غوفين ساك، عن الاقتصاد في القدس. وتناول الإجراءات التي اتُّخِذَت في أوساط الأعمال التجارية التركية واقترح سبلا للمضي قدماً من أجل العمل المشترك. وقال إن القدس تحتاج إلى وظائف جيدة ونمو شامل. وفي وقت اتفاقات أوسلو، كانت القدس الشرقية تمثل 15 في المائة من الاقتصاد الفلسطيني؛ أما في أيامنا هذه، فهي تمثل 7 في المائة. ويجب إيجاد طريقة لدعم الفلسطينيين في مباشرة الأعمال الحرة في القدس، على الرغم من أن ممارسة الأعمال التجارية في فلسطين ليست سهلة في ظل الاحتلال الإسرائيلي.

121 - ومنذ عشر سنوات، أُنشئت عملية منتدى أنقرة بين أوساط الأعمال التجارية في فلسطين وإسرائيل وتركيا. وكان الهدف منها التركيز على أنشطة تنسيق الشبكات وإجراء المفاوضات من أجل إيجاد سبل لتحسين القطاع الخاص في فلسطين. وأطلق المنتدى في عام 2010 مشروع منطقة صناعية بالقرب من جنين بالتعاون مع حكومتي ألمانيا وفلسطين.

122 - وفي عام 2013، بلغ مجمع عدد المقيمين في القدس 000 890 مقيم، وشكل الفلسطينيون نسبة 39 في المائة منهم وكان يعيش 98 في المائة منهم في القدس الشرقية وكان ثلثهم دون سن التاسعة والعشرين. وقال إن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في القدس الشرقية أدنى بثماني مرات مما هو في إسرائيل. وتعيش نسبة 79 في المائة من سكان القدس من غير اليهود تحت خط الفقر. وهم أفقر بكثير من الناس الذين يعيشون في القدس الغربية. وشهد خمسة وسبعون في المائة من أصحاب الأعمال في القدس الشرقية انخفاضاً في إيراداتهم في العامين الماضيين. ومضى يقول إن المجتمع الدولي ليس في وضع يسمح له بانتظار التوصل إلى تسوية سياسية للاستثمار في القدس، فالظروف الاقتصادية في المدينة لن تزداد إلا تدهوراً.

123 - وقال إن هناك ثلاثة مجالات يمكن النظر فيها للاستثمار في القدس الشرقية وتحسين الظروف المعيشية للسكان، وهي: السياحة والسكن وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وبوجه عام، من المهم معرفة القيود المفروضة على عدد الوظائف الجيدة، وفي حال تعذّر إزالة هذه القيود، كما يحصل في القدس، فتصبح المسألة متعلقة بإيجاد آليات للالتفاف حول هذه القيود. ومن الضروري تحسين جميع جوانب قطاع السياحة في القدس الشرقية، من زيادة عدد غرف الفنادق المتوفرة إلى ضمان وجود مرشدين سياحيين وسائقي سيارات أجرة ناطقين باللغة الإنكليزية. وهناك حاجة أيضاً إلى مساكن رخيصة في القدس الشرقية حيث تعيش معظم الأسر الفلسطينية في مساحات ضيقة، ولكن لا يُسمَح لها بتشييد مبان إلا في 13 في المائة من الأراضي. ويجب تحسين هذه الظروف. ونظراً إلى أن هناك 141 مليون من

مستخدمي شبكة الإنترنت الناطقين باللغة العربية، يشكل النمو في السوق المتعلق بتوفير محتوى باللغة العربية فرصاً للاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في فلسطين. وهناك بالفعل بضعة مشاريع جديدة في الضفة الغربية، ويمكن نقل هذا الزخم إلى القدس الشرقية.

124 - وفي ما يتعلق بتعزيز الشركات في فلسطين، قال السيد ساك إنه من المهم إيجاد آليات لتقاسم المخاطر مع المستثمرين الذين قد يتخذون قرارات صعبة تتعلق بأعمالهم. ورأى أنه من الممكن إيجاد تمويل من مستثمرين من القطاع الخاص وشركات رأس مال مجازفة. ومن المهم التركيز على استحداث فرص عمل جيدة في القدس الشرقية، ويتطلب ازدهارها وجود شركات جيدة. ويتعين التركيز أيضاً على النشاط الاقتصادي القائم على القطاع الخاص. فالاحتلال هو بالتأكيد أحد القيود الرئيسية الخاصة بفلسطين، ومن أجل مقابلة هذه القيود يجب أن تدعم الحكومة الفلسطينية بفعالية النشاط الاقتصادي وآليات تقاسم المخاطر القائمة على السوق. ويجب أن يُنظر إلى القدس على أنها مشروع مسؤولية اجتماعية للشركات للمجتمع الدولي بأسره.

125 - وفي المناقشة التي تلت ذلك، قال السيد إسحق إنه رغم أن أي نشاط اقتصادي هو موضع ترحيب في فلسطين، فقد أثبتت التجربة أن إسرائيل تستخدم رغبة الفلسطينيين في النموّ، على سبيل المثال في قطاع السياحة، من أجل ضمان السيطرة الإسرائيلية. ومهما تكن الجهود، يجب التأكد من عدم إلحاق أي ضرر بالقضية الفلسطينية. وقال سفير دولة فلسطين لدى تركيا، نبيل معروف، إن بعض التوصيات التي قُدِّمَت خلال الاجتماع قيّمة للغاية، وأعرب عن أمله في أن تدرَج في الوثيقة الختامية وأن تترجم إلى اللغتين العربية والإنكليزية. وفي ما يتعلق بالزيارة التي سيقوم بها البابا، قال إنه آن الأوان لإدراج توصية بشأن الطابع التاريخي لتلك الزيارة. وينبغي للبابا أن يطلب تيسير وصول المسيحيين والمسلمين على حد سواء إلى القدس. وقال السيد اشتية إنه من الضروري وضع برنامج للاستثمار العام وبرنامج لاستثمار القطاع الخاص. وتابع قائلا إنه لا بد من الإشارة إلى أن الرئيس محمود عباس كان قد أعلن عن إنشاء صندوق خاص للقطاع الخاص الفلسطيني في القدس، ويؤمَل في أن يؤدي الصندوق إلى استنباط أفكار لا تهدف إلى إيجاد فرص عمل في القدس فحسب، بل أيضاً إلى إقامة روابط اقتصادية بين القدس والأجزاء الأخرى من الأرض الفلسطينية.

رابعا - الجلسة الختامية

126 - أعرب أمر الله أشلر، نائب رئيس وزراء جمهورية تركيا، عن امتنانه للأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي على تعاونهما في تنظيم الاجتماع. وقال إن الوضع السائد في القدس يجسِّد حالة ضمير البشرية. ولمدينة القدس مكانة خاصة لأنها مكان مقدَّس بالنسبة للأديان التوحيدية الثلاثة، ولكن لا يمكن ذكرها دون الحديث عن معاناة الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال الإسرائيلي. وهم يواصلون كفاحهم ضد هذا الظلم التاريخي الذي بدأ في عام 1948، بيد أنهم مُنِعوا حتى الآن، بذريعة عقبات وأعذار متعددة، من التمتع بدولة مستقلة. ويتمثل هدف حكومة تركيا في أن يعيش الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس الشرقية. ومن بين أوضح الأمثلة على الدعم التركي هو اعتراف الحكومة بدولة فلسطين في عام 1988، وكذلك إسهامها في ضمان قبول الجمعية العامة لفلسطين كدولة مراقبة غير عضو في عام 2012. وستواصل تركيا بذل كل جهد ممكن حتى تضمن لدولة فلسطين مكانة عادلة كعضو في

المجتمع الدولي. ويجب على الجهات الشريكة الدولية، ولا سيما الدول الإسلامية، أن تواصل أيضاً دعمها لفلسطين في هذا المجال؛ فهذا التزام أخلاقي وسياسي.

127 - وتابع كلامه قائلا إنه لا يمكن تسوية القضية الفلسطينية قبل مسألة القدس، ولا يمكن تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي قبل تسوية القضية الفلسطينية. وهناك أمل في أن يسود السلام والمصالحة، وأن تصبح القدس مركزاً ورمزاً للسلام والتفاهم الدولي. فالقدس ليست ملكاً لشعب واحد أو دين واحد. ويجب على مواطني العالم بأسره، بغض النظر عن دينهم أو ثقافتهم، أن يعتبروا القدس تراثاً مشتركاً للبشرية جمعاء. وستدعم جمهورية تركيا أي مبادرة تتخذها الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي في هذا الاتجاه. كما أنها ستواصل الجهود الرامية إلى إيجاد مدينة القدس التي يمكن فيها لجميع الطوائف أن تتعايش في جو يسوده السلام والتفاهم، كما كان الحال في الماضي.

128 - وأعرب الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي، سمير بكر، عن شكره العميق والصادق لحكومة تركيا وشعبها على استضافة الاجتماع، وقال إن ذلك شاهد على جهودهما المشتركة دعماً للقدس. وأشاد السيد بكر أيضاً بما تستثمره الأمم المتحدة من جهود في ما يتعلق بوضع القدس. وقال إن قضية فلسطين التي تشمل القدس الشرقية ستظل أولوية في المفاوضات السياسية للمنظمة ومفتاح السلام والأمن في المنطقة. وختاماً، أعرب السيد بكر أيضاً عن تقديره الخاص للجنة لجهودها الدؤوبة من أجل التوصل إلى حل عادل للقضية الفلسطينية.

129 - وأعرب رياض منصور، المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة، عن تقدير وشكر الشعب الفلسطيني وقيادته لجمهورية تركيا لاستضافتها الاجتماع، ولمنظمة المؤتمر الإسلامي واللجنة لتعاونهما على تنظيمه. وشكر أيضاً جميع الحكومات والمنظمات والأفراد الآخرين الذين ساعدوا على إنجاح الاجتماع، بمن فيهم الخبراء الذين قدموا عروضاً عن القدس. وقال إن قصة الفلسطينيين وآلامهم ونضالهم وإحباطهم وغضبهم قد نُقِلت بشكل صحيح. وألمُ الفلسطينيين هائل لدرجة أنه كان لا بد من التعبير عنه لمواصلة إعلام الجميع بما يتكبده الشعب الفلسطيني. ويجب على المجتمع الدولي أن يدرك أنه لم يعد من الممكن التسامح مع الاحتلال. ولا بد لجميع أصدقاء فلسطين أن يهبّوا لإنهاء هذا الصراع.

130 - وأضاف أن الاجتماع كان حاسماً لتوسيع قاعدة الشركاء. والفلسطينيون يقاومون قدر المستطاع في كل مكان، بما في ذلك في القدس. وهذا واجبهم، وهم سيستمرون في ذلك. وسيتواصل تكثيف جهودهم، ولا سيما بمجرد إنهاء الانقسام القائم بين جناحي نظامهم السياسي. والوحدة الوطنية ضرورة لا بد منها. وعلاوة على ذلك، لا يمكن لأحد أن يلقي اللوم على السلطة الفلسطينية، تحت قيادة الرئيس محمود عباس وحكمته، لعدم التفاوض بحسن نية على أساس الشرعية الدولية. فالجانب الآخر لم يكن مهتماً بالسلام، لأنه واصل برنامجه الاستعماري وأنشطته الاستيطانية خلال المفاوضات التي استمرت تسعة أشهر وظل يطرح شروطاً جديدة. ولا أحد يلوم الفلسطينيين على فشل المفاوضات التي انهارت بسبب تعنت الطرف الآخر.

131 - وأردف قائلا إنه قبل أكثر من خمس سنوات، شرعت القيادة الفلسطينية في عملية إنشاء أداة إضافية لحماية القضية الفلسطينية على المستوى الدبلوماسي والسياسي والقانوني. وقد تجسَّد ذلك من خلال الاعتراف الثنائي بدولة فلسطين. وأولئك الذين اعترفوا بدولة فلسطين فإنهم قد استثمروا في السلام وفي حل الدولتين. وقد قام أكثر من 130 بلداً بذلك قبل تقديم طلب الانضمام إلى الأمم المتحدة. وفي إطار الجمعية العامة، اعترفت الأغلبية الساحقة بواقع وجود دولة فلسطين. وقد فتح ذلك الباب أمام

الفلسطينيين للانضمام إلى المعاهدات والاتفاقيات الدولية. وفلسطين في مفترق طرق وهي تبدو أكثر تأهيلا. وقد ركزت جميع الجهود اللازمة على طلب المجتمع الدولي لإنهاء الاحتلال؛ بيد أن الجانب الآخر لم يتصرف وفقاً لذلك. وتابع المتكلم بقوله إن العالم مستعد للسلام، بما في ذلك الحكومات والبرلمانيون والخبراء الإعلاميون والمجتمع المدني. وأشار إلى أن الوقت قد حان أيضاً لمعاملة المستوطنين وداعميهم الماليين كمجرمين. وختاماً، ذكر السيد منصور أنه ينبغي جعل الاحتلال مكلِّفاً لإسرائيل، بحيث يتفاوض قادتها في نهاية المطاف بحسن نية من أجل إنهاء الصراع.

132 - وأدلى عبد السلام ديالو، رئيس اللجنة، بالبيان الختامي. وقال إنه كان من دواعي الشرف للجنة المشاركة في استضافة الاجتماع والتوصل إلى فهم أفضل للحالة الراهنة في القدس. وأعرب عن امتنانه لجمهورية تركيا ومنظمة التعاون الإسلامي على تعاونهما.

133 - وذكر أنه قد تم خلال هذا الاجتماع الاستماع إلى آخر المعلومات المتعلقة بوضع القدس والتعقيدات التي يعاني منها يومياً سكانها الفلسطينيون المؤمنون. وتم أيضاً تسليط الضوء على التدابير المحددة التي تستخدمها السلطة القائمة بالاحتلال، وكذلك على دور المجتمع الدولي في تعزيز التوصل إلى حل عادل. وقدم عدد من المتكلمين بعض الأفكار البنّاءة عن سُبُل المضي قُدُماً. وفي معرض وصف الوضع في القدس بأنه خطير، قال السيد ديالو إن كل إجراء إسرائيلي يؤدي إلى بناء مستوطنات جديدة يمثل انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني. وأردف بقوله إن المجتمع الدولي برمته قد ضاقَ ذرعاً بالأعمال الاستفزازية لإسرائيل والنشطاء اليمينيين، ولا سيما في ما يتعلق بالمسجد الأقصى. وهذه الاستفزازات لا تخدم أحداً ويجب ببساطة أن تتوقف.

المرفق الأول

موجز الرئيس

1 - عُـــقِد الاجتماع الدولي بشـأن مسـألة القدس يومي 12 و 13 أيار/مايو 2014 في أنقرة، بتركيا. ونُظِّم الاجتماع بالاشـتراك بين لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسـة الشـعب الفلسـطيني لحقوقه غير القابلة للتصـرف وحكومة جمهورية تركيا ومنظمة التعاون الإسـلامي. وكان الهدف من ورائه إذكاء الوعي بمسـألة القدس ومناقشـة مسـألة تعزيز الدعم الدولي من أجل التوصـل إلى حل عادل ودائم لهذه المسـألة. وحضـر الاجتماع 72 من الدول الأعضـاء، ودولتان لهما مركز المراقب، وأربع منظمات حكومية دولية، وثلاثة من كيانات منظومة الأمم المتحدة، و 23 منظمة من منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية. وألقى ثلاثة عشر من الخبراء كلمات أمام الاجتماع.

2 - وأكد جميع المتكلمين في الجلســـة الافتتاحية ما للقدس في الديانات الثلاث من دور فريد ومقدس، وأعربوا عن رفضـهم لعملية ''تهويد'' هذه المدينة المقدسـة. وانتقد وزير خارجية جمهورية تركيا، أحمد داوود أوغلو، من يُنكر إرث هذه المدينة. وأشـار إلى أن القدس كانت، تحت هيمنة المسـلمين، مفتوحة لجميع المعتقدات والأديان. وشـدد على أن مسـألة القدس ليست مجرد مسـألة سياسـية، بل هي إرث ثقافي هام لا يمكن أن يقتصـر على دين أو عرق بعينه. وأعرب عن رفضـه لما تتخذه إسـرائيل من قرارات أحادية الجانب بشـأن القدس. فوفقاً للقانون الدولي، تُعتَبر المدينة إقليماً واقعاً تحت الاحتلال. وقال الوزير إنه ينبغي للأمم المتحدة أن تقوم بدور أكثر نشاطاً، واقترح أن تُدعى لجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة والخاصـة بفلسـطين، المنشـأة في عام 1948 بعضـوية ثلاث دول (هي تركيا وفرنسـا والولايات المتحدة الأمريكية)، إلى الانعقاد من جديد وأن تنظر منتديات أخرى أيضاً في مسألة القدس لأن الوضع الراهن يشكل خطراً كبيراً على السلم والأمن الدوليين. ودعا إلى عقد اجتماع سنوي بشأن القدس وعَرَضَ دعم تركيا لهذا الغرض. وشـدد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسـلامي، إياد بن أمين مدني، على أن مدينة القدس الشـــريف هي جزء لا يتجزأ من الأرض الفلســـطينية المحتلة منذ عام 1967. وأعرب عن قلقه الشديد من السياسات التي تنتهجها إسرائيل في القدس المحتلة وتوسيع المستوطنات وعمليات ''التهويد'' ومصـادرة الأراضـي. وأضـاف أن الانتهاكات الإسـرائيلية الجسـيمة للقانون الدولي تمثل تحدياً صـارخاً للمجتمع الدولي وتتطلب نوعاً مختلفاً من التدخل الدولي. وتقع على عاتق جميع الدول والمؤســـســـات مسـؤولية مواجهة هذه الانتهاكات باعتبارها تهديداً للسـلم والأمن الدوليين. وينبغي أن تُفضـي الجهود الدولية إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وضمان عودة المدينة إلى السيادة الفلسطينية. وأشار رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، السيد عبد السلام ديالو، إلى أن الجمعية العامة قررت أن تكون سنة 2014 سنة دولية للتضـامن مع الشـعب الفلسـطيني، وذلك من أجل إذكاء الوعي بالمسـائل والعقبات الرئيسـية التي تعترض عملية السـلام. وقال إن اللجنة متمسـكة بحل الدولتين، وإن الأطراف قد دُعِيت إلى التصـرف بمسـؤولية وتهيئة مناخ ملائم للمفاوضـات وتسـوية جميع المسـائل المتعلقة بالوضـع النهائي. وانتقد السـياسـات الاسـتيطانية التي تنتهجها إسـرائيل، بما في ذلك في القدس الشـرقية، وما يصـحبها من هدم للمنازل ومصـادرة الأراضـي الفلسـطينية. وأشـار إلى المسـؤولية الجماعية للدول الأعضـــاء في الأمم المتحدة، بالنظر إلى القرارات المتعاقبة للجمعية العامة ومجلس الأمن بشـــأن القدس. وشـدد وزير الأوقاف والشـؤون الدينية وممثل دولة فلسـطين، محمود الهباش، على أن القدس جزء لا يتجزأ من التراث الديني الفلســطيني. وأضــاف أن الفلســطينيين في القدس والمناطق المحيطة ظلوا منذ

احتلال المدينة في عام 1967 يعانون من القمع والعدوان بشكل يومي. وقال إنه لن يكون هناك سلام ما لم يتم، بموجب القانون الدولي، إنشاء دولة فلسطين وعاصمتها القدس. والمشكلة الحقيقية ليست مشكلة دينية، وإنما هي مشكلة احتلال أرض. ويتعين على المجتمع الدولي أن يقدم دعماً فعلياً لمبادرة السلام العربية القائمة على حل الدولتين؛ وإلا قد يصبح هذا الحل مستحيلا أو غير عملي في المستقبل. وأشار وزير شؤون القدس بدولة فلسطين، عدنان الحسيني، في كلمته الرئيسية، إلى ما تتعرض له القدس، كمدينة فلسطينية، من تدمير يومي ومستمر يهدف إلى تغيير طابعها. ومنذ عام 1993، لم تُفضِ المفاوضات إلى أي نتيجة؛ بل على العكس من ذلك، فقد تضاعف التوسع الإسرائيلي، وأصبح المستوطنون يُهددون السكان الفلسطينيين، وقامت السلطات الإسرائيلية بطرد الآلاف من الأُسَر. واختتم الوزير كلمته قائلا إنه لا بد للمجتمع الدولي أن يتدخل ويمارس الضغط على إسرائيل للتوصل إلى حل ملزِم.

3 - وحذّر الأمين العام للأمم المتحدة في رسالته من أن الجمود السياسي الراهن في المحادثات بين الإسرائيليين والفلسطينيين يشكل مخاطر كبيرة على آفاق التوصل إلى حل قائم على وجود الدولتين. وأضاف أن استمرار التقاعس عن التحرك قد يُفضي إلى زيادة عدم الاستقرار. ومن شأن عدم استئناف المفاوضات أن يجر إلى السير أكثر في مسار تكريس واقع الدولة الواحدة. وإذ شدد الأمين العام على أن بناء المستوطنات وهدم المنازل هما من الأمور غير المشروعة بموجب القانون الدولي، فإنه أعرب عن قلقه الخاص من تصاعد حدة التوترات بشأن القدس وإمكانية الوصول إلى أماكنها المقدسة، وقال إن القدس يجب أن تكون مفتوحة وميسَّر دخولها في وجه للجميع. وأشار إلى أنه من خلال المفاوضات، ينبغي أن تصبح القدس عاصمة لدولتين، مع وضع ترتيبات بشأن الأماكن المقدسة تكون مقبولة للجميع. وقال مدير الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، وصفي الكيلاني، في رسالته، إن الاحتلال الإسرائيلي يعمل على تهميش حقوق الفلسطينيين غير القابلة للتصرف وانتهاكها. وأكد على أهمية إدراك أن العدوان الإسرائيلي يشكل جزءاً من تحرك أوسع يهدف إلى حرمان الفلسطينيين من إعمال حقهم في تقرير المصير وكافة حقوقهم. وأضاف أنه منذ عام 1967، تشهد الحالة فرضاً لوضعٍ راهنٍ جديد على الأرض يعمل على تغيير الوضع السائد وتقويض حياة الفلسطينيين في القدس.

4 - وبحث الاجتماع بعد ذلك وضع القدس بموجب القانون الدولي. وجرى التأكيد على أن القدس، بوصفها المدينة المقدسة للديانات السماوية الثلاث، تمثل كنزاً للبشرية جمعاء. وهي في الوقت نفسه مدينة محتلة. وقد استمر احتلالها على الرغم من العديد من القرارات. وتسعى إسرائيل إلى تهويد المدينة وتهميش السكان الفلسطينيين وطمس هويتهم. وقد تم هدم 234 منزلا فلسطينياً خلال الأشهر الخمسة الماضية. وسلطت العروض الضوء على ممارسات إسرائيلية معينة يمكن اعتبارها تطهيراً عرقياً. وتم عزل القدس تماماً عن الضفة الغربية؛ فمن غير الممكن الوصول إليها بدون إذن إسرائيلي. وتحدث أصحاب العروض عن محاولات انتهاك المسجد الأقصى، الذي يوجد تحت وصاية الأردن، الوصي الحالي على الأماكن المقدسة. وقد أصبح المسجد الأقصى هدفاً للأنشطة العسكرية، وفرض الجنود قيوداً على الوصول إليه، مما جعل المسجد أكثر الأماكن استهدافاً في القدس. وقد تم حفر عشرون نفقاً حول المسجد، وقام الإسرائيليون بتوسيع نطاق الجدار الغربي، وهم يحثون المتطرفين على اقتحام المسجد لإقامة الصلاة، وبالتالي تغيير وضع الأماكن المقدسة. وثمة مشكلة خطيرة أخرى تتمثل في سعي إسرائيل إلى اختلاق روايات زائفة، مثل ''الحوض المقدس''، لتبرير الاستيلاء على الأرض. ولا وجود للمنظمات الإسلامية والعربية في المدينة، وكذلك لوجود منظمة التحرير الفلسطينية بشكل مستمر ومشروع.

5 - ثم استعرض الاجتماع الحالة الراهنة في القدس، بما في ذلك التدابير التي اتخذتها إسرائيل والحالة الاجتماعية والاقتصادية للمقيمين الفلسطينيين. وصُرح بأنه بعد مرور حوالي 50 عاماً من الاحتلال والنزاع، أصبحت مدينة القدس مدينة متضررة بشدة؛ وتشارك مختلف السلطات الاسرائيلية في اتخاذ القرارات البلدية، إلى جانب منظمات المستوطنين ومؤسسات عسكرية وخاصة، مما يخلق ارتباكاً استراتيجياً يخفي سياسة فعالة للغاية. وهناك نية لتقييد النمو والتنمية الفلسطينيين. وأظهرت العروض بوضوح أن المستوطنات شديدة القرب من المدن الفلسطينية بما يعيق النمو. والجدار هو الجانب الأكثر بروزاً للسياسات الاسرائيلية، وهو يقترن بنظام إغلاق شديد التعقيد والقسوة مما يؤدي إلى التشريد العرقي. وقد تم بناء خط من المستوطنات بموازاته تماثل الحصون. وتمثل الحدائق الوطنية جزءاً من سياسة الاستيطان الاسرائيلية، وتُستخدم بفعالية كبيرة كجزء من برنامج مصادرة الأراضي. ويمثل علم الآثار أداة أخرى، كما يتبين من الادعاء بأن بقايا مدينة الملك داود تقع بالقرب من مجمع الأقصى في حي سلوان، على الرغم من مخالفة معظم علماء الآثار لذلك الزعم. وتُغلق أبواب الوصول إلى المسجد الأقصى في وجه المسلمين ليقتصر دخوله على الرجال الذين بلغوا سناً معينة. وفي الوقت نفسه، يُسمح لأكثر المستوطنين تطرفاً بالعيش في القدس الشرقية؛ وهم يقومون بترويع جيرانهم الفلسطينيين ويتحملون المسؤولية عن الاعتداءات الأخيرة على المقدسات الإسلامية والمسيحية. وقد اضطلع الكنيست بدوره بالتصديق على قانون ينص على أن الحكومة ملزمة بالتصويت على أي قرار يتعلق بالقدس الشرقية، وهي عقبة يستحيل التغلب عليها في الهيئة التشريعية الإسرائيلية.

6 - وتؤثر السياسات الإسرائيلية أيضاً في الحالة الاجتماعية والاقتصادية للسكان الفلسطينيين. ويُقدَّر معدل الفقر في القدس الشرقية بنسبة 77 في المائة للأسر غير اليهودية. فحالة قطاعي الصحة والتعليم في القدس الشرقية كارثية، مما يؤدي إلى طمس الهوية الفلسطينية. ومنذ عام 1967، فقد حوالي 50 000 فلسطيني وضعهم كمقيمين. وبسبب القيود المفروضة على التنقل، فقد اقتصاد القدس الشرقية العديد من المستهلكين، ونظراً لعدم وجود مصارف فلسطينية في القدس الشرقية، فإن المعاملات المالية هناك في غاية الصعوبة. وأُشيرَ إلى أن إسرائيل تعتمد استراتيجية ''نزع الهوية الفلسطينية'' عن المدينة، بما يشمل فصلها عن بقية الأرض الفلسطينية المحتلة، وتجميد تسجيل الأراضي، وبناء المستوطنات، وتشييد الطرق لخدمة المستوطنين حصراً. وحث أحد المتكلمين على إيجاد السبل الكفيلة بدعم مباشرة الأعمال الحرة الفلسطينية في القدس، مع التركيز على إيجاد فرص العمل الجيدة وتهيئة النشاط الاقتصادي القائم على القطاع الخاص من أجل التصدي للفقر المتوطن وطريقة الحياة الآيلة إلى التدهور. وينبغي إيجاد تدابير للتخفيف، على الرغم من وجود العراقيل. وقد تكون إحدى هذه التدابير إقامة آليات لتقاسم المخاطر مع المستثمرين الذين يتخذون قرارات تجارية صعبة، مثل صندوق لرؤوس الأموال المجازفة في القدس. ومن الضروري تحسين التنسيق بين المانحين والوكالات الدولية، لا سيما في ما يتعلق بجمع البيانات وتحليلها لإجراء دراسات اجتماعية واقتصادية مجدية. وينبغي السعي جدياً لتخطيط المدينة بوصفها عاصمة لفلسطين، بما في ذلك ما يتعلق بخيارات التمويل.

7 - وناقش المشاركون في الاجتماع أيضاً دور المجتمع الدولي في الترويج لحل عادل ونُهُج دولية لحل مسألة القدس. وتم تسليط الضوء على إمكانية أن يمثل الوضع الفريد للقدس بالنسبة للمسيحية والإسلام واليهودية حافزاً لتعزيز السلام في الشرق الأوسط، وعلى منع التعنت الإسرائيلي لذلك. واتفق المشاركون على أن القدس قضية عالمية وأنه ينبغي للمجتمع الدولي، بما في ذلك الأمم المتحدة، أن يستأنف الوفاء بمسؤولياته على النحو المنصوص عليه في قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ذات الصلة. غير أن إسرائيل

تمكنت حتى الآن من تحدي قرارات الأمم المتحدة دون عواقب. واتفق المتكلمون جميعاً على أنه يتعين على إسرائيل، بوصفها السلطة القائمة بالاحتلال، أن تتصرف وفقاً للقانون الدولي، وأن تحمي المدنيين، وألا تغيّر من وضع القدس. ومبدأ تقرير المصير الوارد في ميثاق الأمم المتحدة مهم في ما يتعلق بفلسطين. واقترح أحد المتكلمين عقد ''اتفاقية دولية لحماية الأماكن المقدسة''، نظراً للحاجة إلى هيئة مشتركة تُكلَّف بالنظر في كيفية زيادة فعالية القرارات القائمة. ولا يمكن فصل مسألة القدس عن عملية السلام، وسيكون التوصل إلى حل دائم لهذه المسألة جزءاً لا يتجزأ من التسوية الشاملة للقضية الفلسطينية. وهناك حاجة إلى زيادة الجهود المبذولة في إطار دبلوماسية متعددة المسارات. ولا تقتصر المسألة على الحكومات وحدها، بل تشمل جميع الجهات الفاعلة في المجتمع الدولي، بما في ذلك منظمات المجتمع المدني. وينبغي للمنظمات الحكومية الدولية، مثل الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، أن تنسق مبادراتها وأن تعزّز التحالفات مع الجهات الفاعلة من غير الدول والبرلمانيين والنساء والشباب في كل بلد. ومن المهم أيضاً إنشاء وجود دائم للمجتمع الدولي في القدس، بما في ذلك الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها من المنظمات.

8 - ودعا المشاركون إلى حماية هوية القدس. كما دعوا المؤسسات الأكاديمية والإعلامية والمدارس والجامعات إلى الحفاظ على الرواية المقبولة دولياً للقدس وعدم الاستسلام للجهود الرامية إلى تهويد تاريخها. وهناك حاجة إلى التزام دولي بحماية الطابع الفريد للقدس، مثل وضع نظام أساسي خاص مضمون دولياً، يمكن أن يكفل الطابع التاريخي والمادي والديني للأماكن المقدسة، فضلا عن حرية وصول السكان والحجاج إليها على حد سواء. واقترح المشاركون أن تكون الأمم المتحدة هي الضامن الدولي لهذه الولاية. ودعا المتحدثون الأمم المتحدة إلى الالتزام بالقانون الدولي وعدم الخضوع للسياسات الإسرائيلية. وقالوا إنه ينبغي لها أن تدعم الحقوق المدنية لجميع المقدسيين، مثل الحق في المواطنة والسكن والتعليم وحرية العبادة. وأنه ينبغي تعزيز عرض مختلف التقارير المقدَّمة من الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى عن طريق دعوة شهود العيان. وشدد العديد من المتكلمين أيضاً على أهمية قيام المسلمين والمسيحيين بزيارة القدس للتعبير عن حقهم في حرية العبادة، والحفاظ على أماكنهم المقدسة، ودعم المقدسيين ومساعدتهم على تنمية مجتمعهم. وأشار المشاركون إلى الوضع الجديد لفلسطين بوصفها بلد له مركز المراقب في الأمم المتحدة، الأمر الذي أتاح فرصة هائلة للنهوض بقضية فلسطين من خلال الصكوك القانونية الدولية.

9 - وأكد المشاركون الفلسطينيون أنه لن تكون هناك دولة فلسطين من دون القدس عاصمة لها. فالفلسطينيون ليسوا في وضع يسمح لهم بالتضحية بسيادتهم على المدينة. وطالبوا بكسر الوضع الراهن في المدينة. وأشاروا إلى أنه يمكن القيام بذلك من خلال التسوية أو تدويل قضية فلسطين أو جعل الاحتلال مكلِّفاً للغاية. وتتمثل العقبة الرئيسية في مواصلة سياسات إسرائيل الاستيطانية، وخلق الحقائق على أرض الواقع وتعقيد القضايا. وعندما بدأت محادثات السلام في عام 1991، كان يبلغ عدد المستوطنين اليهود 000 190. ويبلغ اليوم 000 631 شخص، بما في ذلك 000 268 في القدس. وأكد الوسطاء الأمريكيون خلال الجولة الحالية من المحادثات أن الهدف هو قيام دولة فلسطينية تكون عاصمتها في القدس. غير أن هذه الصيغة لم تحدِّد أي جزء من القدس الحالية سيكون العاصمة. وذلك مهم بالنظر إلى أن حدود عام 1967 تشمل أجزاء لا يعتبرها الفلسطينيون جزءاً من القدس. وانطلاقاً من الرغبة في التسوية، اقترح الوفد الفلسطيني خلال الجولة الحالية من المحادثات مدينة مفتوحة، تكون القدس الغربية منها عاصمة لإسرائيل، والقدس الشرقية عاصمة لفلسطين، وكفالة حرية الوصول للجميع. وقد رُفض ذلك الاقتراح. فالإسرائيليون يتجهون نحو إطار ديني لتبرير سياساتهم، ويسعون إلى تأجيل المحادثات بشأن

القدس، لأنها تعارض أي تقسيم لها وتستفيد من هذا التأخير. والقدس بحاجة إلى تدخل جدّي، ويتوقف التقدم على جعل تكلفة الاحتلال الإسرائيلي مكلِّفاً أكثر بالنسبة لإسرائيل. ولا بد من استعراض الشكل الحالي للمفاوضات وإعادة تشكيله. ومن الضروري أن تتخذ الولايات المتحدة موقفاً واضحاً ومتوازناً، حيث أن الدعم الثابت لإسرائيل يشجعها على مواصلة سياساتها غير القانونية.

10 - وأعرب المتكلمون في الجلسة الختامية عن تقديرهم لحكومة تركيا ومنظمة المؤتمر الإسلامي واللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف لما أبدوه من دعم في تنظيم هذا الاجتماع الهام بشأن القدس. وقال نائب رئيس وزراء تركيا، السيد أمر الله أشلر، إن حكومته ستواصل بذل كل جهد ممكن لضمان تسوية منصفة وعادلة لقضية فلسطين. وستواصل تركيا بذل كل الجهود حتى تضمن لدولة فلسطين مكانتها العادلة كواحدة من أعضاء المجتمع الدولي. وأعرب عن أمله في أن تصبح القدس مركزاً ورمزاً للسلام والتفاهم الدولي، لأن المدينة ليست ملكاً لشعب واحد أو ديانة واحدة. وكرر الإعراب عن تأييد تركيا لأي مبادرة من جانب الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي في هذا الصدد. وقال الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي، سمير بكر، أن الاجتماع يشهد على العمل المشترك تضامناً مع القدس ودعماً لها. وتدرك منظمة المؤتمر الإسلامي بأن قضية فلسطين ستظل ضمن الأولويات في عملها بوصفها مفتاح السلام والأمن في المنطقة. وقال المراقب الدائم عن دولة فلسطين، رياض منصور، إن الاعتراف الدولي المتزايد بدولة فلسطين قد وسع قاعدة الشركاء لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي. وقد أصبحت فلسطين الآن أكثر استعداداً للاستمرار في مقاومتها. وأضاف أن المجتمع الدولي شجع الفلسطينيين على التفاوض من أجل إنهاء الاحتلال، ولكن النوايا الحسنة للقيادة الفلسطينية لم تُقابل بالمثل. حتى إن إسرائيل عجلت توسعها الاستيطاني، مُظهرةً بذلك نواياها الحقيقية. ودعا المجتمع الدولي إلى إقرار مساءلة إسرائيل، وجعلها تدفع ثمن استمرار الاحتلال. وذهب إلى القول إنه ينبغي للحكومات والبرلمانات والشركات والأوساط الأكاديمية سحب الاستثمارات من المشاريع التي تعود بالفائدة على الاحتلال. وينبغي إعلان المستوطنين مجرمين ومحاكمتهم بموجب التشريعات الوطنية. واختتم قائلاً إنه لو كان الاحتلال مكلفاً بالنسبة لإسرائيل، فقد يعود قادتها بحسن نية للتفاوض في المستقبل. وأشاد رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، عبد السلام ديالو، بكرامة الفلسطينيين المقدسيين في مواجهة التحديات اليومية التي يواجهونها. ورحب بتقديم أفكار بناءة. واختتم الرئيس كلمته بالقول بأن الحالة في القدس خطيرة وأن المجتمع الدولي ''غاضب'' من الاستفزازات التي تقوم بها إسرائيل، وأن هذه الاستفزازات يجب أن تتوقف. وأعرب عن أمله في أن يسود السلام في فلسطين بمساعدة المجتمع الدولي.

المرفق الثاني

قائمة المشاركين

المتكلمون

مهدي ف. عبد الهادي	رئيس الجمعية الفلسطينية الأكاديمية لدراسة الشؤون الدولية القدس
محمد بركة	عضو الكنيست القدس
محمد تاج الدين الحسيني	أستاذ العلاقات الدولية، جامعة محمد الخامس الرباط
محمود الخفيف	منسِّق، وحدة تقديم المساعدة إلى الشعب الفلسطيني، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية جنيف
أنطونيو فرانكو	كبير الأساقفة، المندوب الرسولي السابق للقدس وفلسطين روما
محمد الحلايقة	نائب رئيس الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط، مالطة عمان
الشيخ محمد أحمد حسين	قاض والمفتي العام للقدس القدس
جاد إسحق	مدير عام، معهد الأبحاث التطبيقية القدس

وصفي الكيلاني	مدير الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة عمان
ويندي بولان	مديرة، مركز مارتن للهندسة المعمارية والبحوث الحضرية، قسم الزراعة جامعة كيمبردج كيمبردج
غوفين ساك	المدير الإداري، بحوث السياسات الاقتصادية مؤسسة تركيا أنقرة
محمد اشتية	رئيس المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار، كبير مستشاري الرئيس محمود عباس بشأن المفاوضات مع إسرائيل القدس
شاكر أوزكان تورونلار	السفير السابق لجمهورية تركيا لدى دولة فلسطين

وفد اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف

عبد السلام ديالو	الممثل الدائم للسنغال لدى الأمم المتحدة رئيس اللجنة
ظاهر تانين	الممثل الدائم لأفغانستان لدى الأمم المتحدة رئيس اللجنة
ديسرا بِركايا	الممثل الدائم لإندونيسيا لدى الأمم المتحدة نائب رئيس اللجنة
فيلفرد إ. إيمفولا	الممثل الدائم لناميبيا لدى الأمم المتحدة نائب رئيس اللجنة

رياض منصور	المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة

ممثل الأمين العام

روبرت سِري	منسق الامم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط

وفد حكومة تركيا

أحمد داود أوغلو	وزير خارجية جمهورية تركيا
عمر أونون	نائب وكيل وزارة لشؤون الشرق الأوسط ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ
أوميت يالجين	المديرية العامة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط
علي ريسول إيسول	رئيس مركز البحوث الاستراتيجية
مكين مصطفى كمال أوكيم	نائب المدير العام لشؤون الشرق الأوسط
محمد كوجوكساكال	رئيس إدارة، المديرية العامة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط
كورهان كيميك	رئيس إدارة، المديرية العامة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط
ديلان بِلغِن	سكرتير ثان، المديرية العامة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط
إيردينچ تور	سكرتير ثان، المديرية العامة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط
نيكاتي إربيل إرتورك	سكرتير ثان، المديرية العامة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط
عمر أوزون	ملحق، المديرية العامة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط

وفد منظمة التعاون الإسلامي

إياد بن أمين مدنى	الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي
سمير بكر	الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والقدس الشريف
شاهر سعيد محمد العواودة	مستشار، البعثة المراقبة الدائمة لدى الأمم المتحدة
خالد وافي	موظف مراسم

الحكومات

أفغانستان	أمان الله جيحون، السفير لدى تركيا
	أراش إلهام
	السفارة في تركيا

الأرجنتين	خوان خوسيه أركوري، سفير أناليا فيرونيكا كارّيراس، سكرتيرة أولى السفارة في تركيا
أذربيجان	دُرسُن حسنوف، وكيل وزارة السفارة في تركيا
بنغلاديش	المدير عارف رحمان، سكرتير ثان السفارة في تركيا
بلجيكا	مارك ترينتسو، السفير لدى تركيا
البوسنة والهرسك	ياسنا مارتينسفيتش، سكرتيرة ثالثة السفارة في تركيا
البرازيل	ديوغو منديس دي ألميدا، سكرتير ثان وقائم بالأعمال السفارة في تركيا
بلغاريا	دوبروميرا كيروفا، القسم السياسي السفارة في تركيا
شيلي	فرانسيسكو خافيير بِرنالِس، السفير لدى دولة فلسطين سيباستيان مارين لابِه، القائم بالأعمال السفارة في تركيا
الكونغو	سيميون إيونغو، القائم بالأعمال السفارة في تركيا
كرواتيا	لوفوركا أوسترونيتس، وكيلة وزارة مبعوثة
كوبا	ألبرتو غونزاليس كازالس، السفير لدى تركيا
الجمهورية التشيكية	فاتسلاف هوبنغر، السفير لدى تركيا
جيبوتي	عدن حسين عبد الله، السفير لدى تركيا

إكوادور	أرتورو كابريرا، مبعوث
مصر	حازم فوزي، سكرتير أول السفارة في تركيا
فرنسا	كاترين كورم – كمّون، سكرتيرة أولى جولييت بار، متدرّبة السفارة في تركيا
غانا	بيربيتوا أو. دوفو، القائم بالأعمال السفارة في تركيا
اليونان	كِرياكوس لوكاكِس، السفير إيفانغيلوس كالباداكيس، سكرتير أول السفارة في تركيا
غينيا	داودا بانغورا، سفير لاي كوناتِه داودا، رئيس المراسم
هنغاريا	زولتان فهير، نائب رئيس البعثة
إندونيسيا	ديسرا بِركايا، الممثل الدائم لإندونيسيا لدى الأمم المتحدة نهارى أوغستيني، السفير لدى تركيا آري أبريانتو، سكرتير أول، البعثة الدائمة لدى الأمم المتحدة دياه ل. أسماراني، سكرتير أول السفارة في تركيا
العراق	طلال جميل صالح العبيدي، السفير لدى تركيا سداد خضِر البياتي، وكيل وزارة عبد الرزاق ربكة أ. النسيمي، سكرتير ثان خالد عبد الستار العجيدي، ملحق السفارة في تركيا

إيران (جمهورية – الإسلامية)	علي رضا بيكديلي، السفير لدى تركيا
إيطاليا	لودوفيكو سيرا، وكيل وزارة أول، السفارة في تركيا
اليابان	هيديوكي كاواي، سكرتير ثان، السفارة في تركيا
الأردن	أمجد العضايلة، السفير لدى تركيا
	جانتي قلاجوقه، موظف بالسفارة
	السفارة في تركيا
كينيا	لينزي كيبتينيس، القائمة بالأعمال
	أندرو موجيفانِه، سكرتير ثان للشؤون السياسية والقنصلية/نائب رئيس البعثة
الكويت	جاسم الناجم، وكيل وزارة
	السفارة في تركيا
قيرغيزستان	إلفيرا كوينالييفا، ملحقة
	السفارة في تركيا
لبنان	ربيع نرش، القائم بالأعمال
	منصور عبد الله
	السفارة في تركيا
ليبيا	محمد العبيدي، نائب السفير لدى تركيا
ليتوانيا	كيستوتيس كودزاماناس، السفير لدى تركيا
لكسمبرغ	أرليت كونزميوس، السفيرة لدى تركيا
	ستيفان بوتز، مستشار سياسي
	السفارة في تركيا
ماليزيا	عمران محمد زين، السفير لدى تركيا
	نوريانت محمد يزيد، وزير مستشار
	السفارة في تركيا

موريتانيا	محمد أحمد الحويرث، السفير لدى تركيا
	عبد الله نوراد، مستشار أول
	أمين كيماك
	السفارة في تركيا
المكسيك	جويل إنريكِه فيفيروس غالِندو، سكرتير ثان
	السفارة في تركيا
مولدوفا	أوغينيو بوغا، مستشار السفير، السفارة في تركيا
منغوليا	باتكيشيغ باداموري، السفير لدى تركيا
الجبل الأسود	رامون براليك، السفير لدى تركيا
المغرب	لطفي عواد، السفير لدى تركيا
	محمد تاج الدين الحسيني، أستاذ العلاقات الدولية
	محمد زروقي، وزير مستشار
	عثمان صمصم، مستشار
	السفارة في تركيا
نيوزيلندا	آني كوثورن، سكرتيرة ثانية
	السفارة في تركيا
النرويج	ليز ألبريتختسن، القائمة بالأعمال،
	السفارة في تركيا
عمان	عبد الله الطوقي، سكرتير أول
	السفارة في تركيا
باكستان	ميان عاطف شريف، سكرتير أول
	السفارة في تركيا

بيرو	خورخِه أباركا دِل كاربيو، السفير لدى تركيا
	خوسيه ساباتا، مستشار
	السفارة في تركيا
بولندا	أندزيه مويكوفسكي، مستشار
	ميخال نوبيس
	السفارة في تركيا
البرتغال	لويس كوارتشِن غراها، نائب رئيس البعثة
	السفارة في تركيا
قطر	الشافي سالم، مستشار
	السفارة في تركيا
جمهورية كوريا	كيم يون – يونغ، مدير شعبة الشرق الأوسط الأولى، وزارة الخارجية
	كيم مي يون، سكرتير ثالث، شعبة الشرق الأوسط الأولى،
	وزارة الخارجية
رومانيا	السفير رادو أونوفري، السفير لدى تركيا
الاتحاد الروسي	فاليري ستولبوف، وكيل وزارة
	السفارة في تركيا
رواندا	سيزار كايزالي، السفير لدى تركيا
المملكة العربية السعودية	عادل سراج مرداد، السفير لدى تركيا
	عبد الله محمد الغامدي، وزير مفوض
	السفارة في تركيا
السنغال	مصطفى امباكي، السفير لدى تركيا
	مصطفى سُخنَ ديوب، نائب رئيس البعثة
	با مامادو بوي، مستشار
	السفارة في تركيا

صربيا	ليليانا بيلوييفتس، وزيرة مستشارة، نائبة رئيس البعثة
	دراغانا بلاغوييفيتس، سكرتيرة ثالثة
	السفارة في تركيا
سلوفينيا	تاتيانا كوفاتشيتس، سكرتيرة ثانية
	سارة يود، متدرِّبة
	السفارة في تركيا
الصومال	محمد مرسال شيخ عبد الرحمن، السفير لدى تركيا
جنوب أفريقيا	صُريا جاكوبس، مستشارة
	السفارة في تركيا
جنوب السودان	نوير ستيفن ريت، سكرتير أول
	السفارة في تركيا
السودان	إبراهيم الشيخ عبد الرازق
	السفارة في تركيا
السويد	لارش توماس ليونارد فالوند، السفير لدى تركيا
سويسرا	ديدييه شاسو، الوزير ونائب رئيس البعثة
	السفارة في تركيا
طاجيكستان	ميخيمومول فيليش
	السفارة في تركيا
تونس	محمد صلاح تكايا، السفير لدى تركيا
	علي شريف، مستشار
	أنيس هاجري، مستشار
	السفارة في تركيا
تركمانستان	أكمامادوف مراد باس، كاتب
	السفارة في تركيا

أوغندا	سانتا م. لاكر كينيرا، مستشارة السفارة في تركيا
أوكرانيا	سيرجي كورسونسكي، السفير لدى تركيا فاسيل بودنار، وزير مستشار السفارة في تركيا
الإمارات العربية المتحدة	محمد راشد العبسي، رئيس دائرة المنظمات الدولية، وزارة الخارجية أحمد محمد أ. مطاوع، القائم بالأعمال نورا سعيد المنصوري، سكرتيرة ثالثة السفارة في تركيا
فنزويلا	كاتالينا إسبينوزا، سكرتيرة أولى السفارة في تركيا
اليمن	عماد بامطرف، سكرتير ثالث السفارة في تركيا

الدول غير الأعضاء التي تلقت دعوة دائمة للمشاركة بصفة مراقب في دورات وأعمال الجمعية العامة والتي لها بعثات مراقبة دائمة في المقر

الكرسي الرسولي	كبير الأساقفة أنطونيو فرانكو، المندوب الرسولي السابق لدى القدس وفلسطين أنطونيو لوتشيبيلو، السفير البابوي لدى تركيا
دولة فلسطين	محمود الهباش، وزير الأوقاف والشؤون الدينية عدنان الحسيني، وزير شؤون القدس نبيل معروف، السفير لدى تركيا فادي ف. حسيني، سكرتير أول السفارة في تركيا أحمد جمال بواطنة، وزارة الأوقاف

المنظمات الحكومية الدولية

الاتحاد الأوروبي	لارا سكاربيتا

جامعة الدول العربية	محمد الفاتح الناصري، السفير لدى تركيا
الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط	محمد الحلايقة من الأردن، نائب الرئيس ورئيس اللجنة الدائمة الأولى بشأن التعاون السياسي شادي عبيدات، موظف إداري، مجلس الأعيان الأردني مراد يسري، نائب الأمين العام لشؤون الجمعية

أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها وهيئاتها

مكتب الأمم المتحدة	إلبيدا روكا، رئيسة وحدة الشؤون الإقليمية
هيئة منسقي الأمم المتحدة المقيمين	منسِّقة الأمم المتحدة المقيمة لعملية السلام في الشرق الأوسط مصطفى سيناصر، نائب المنسق المقيم خالدة تشايلان، أخصائية تنسيق بالأمم المتحدة أحمد بارلا، مركز الأمم المتحدة للإعلام في أنقرة سليم بركان، مساعد تنسيق شؤون سورية بالأمم المتحدة سليم غيراي، مساعد تنسيق شؤون سورية بالأمم المتحدة

منظمات المجتمع المدني

جامعة أنقرة	سيفال بالسي إركان يافاش يلماز
رابطة كانسو للإغاثة والتضامن	جمال الدين لافتشي، مساعد المدير العام مرتضى أوزكَنلي، مساعد المدير العام أنقرة
مديرية الشؤون الدينية	محمد غورميز، الرئيس أنقرة
مركز الموارد المتعلقة بمرحلة الطفولة المبكرة	نبيل إدريس سُبلبان، المدير العام القدس
حملة الرسائل المهاجرة – فلسطين	نور علوان، نشطة غزة

لجان حقوق الإنسان للأقليات، بنغلاديش	مظهر الإسلام، الرئيس التنفيذي ليتون سوردور، الموظف التنفيذي الشخصي للرئيس التنفيذي داكا
منظمة التقدم الدولية	تزكايا أتاوف فيينا
منظمة البحوث الدولية الاستراتيجية	إحسان بال أنقرة
رابطة الصحفيين	نظمي بلغن، الرئيس أنقرة
رابطة هل من أحد للتضامن والإغاثة	إبراهيم چيچيك، المنسِّق الإقليمي لوسط الأناضول أنقرة
مركز الشرق الأوسط الدراسات الاستراتيجية	شعبان قرداش، الرئيس أنقرة
حركة صوت واحد	عبادة و. أ. اشتية، كبير قادة الشباب نيويورك
فلسطينيون بلا حدود	حمزة إ. أبو شنب، مسؤول العلاقات الدولية بلال ن. ريان، مسؤول العلاقات الدولية غزة
وكالة إدارة الكوارث وحالات الطوارئ التابعة لرئاسة مجلس الوزراء	فؤاد أقطاي، الرئيس أنقرة
مركز البلدان الإسلامية للبحوث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب	ثافاش ألباي، المدير العام ح. حقان أريطلي، رئيس شعبة المعلومات والإحصاءات م. فاتح سيريليني، مدير فرع التعليم والتعاون التقني نبيل ضبور، رئيس إدارة البحوث أنقرة

المجموعة العربية للتنمية (تمكين)	رانيا ماضي، الممثلة الدائمة جنيف
مركز بديل لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين	
المركز التركي للعلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية	جلال الدين يافوز، نائب الرئيس أنقرة
المؤسسة التركية للدراسات الاقتصادية والاجتماعية	صبيحه ثينوجيل قندوغار أنقرة
الهلال الأحمر التركي	أحمد لطفي آكار، رئيس الهلال الأحمر التركي محمد غولوغلو، المدير العام أنقرة
اتحاد بلديات تركيا	خير الدين غونغور، الأمين العام غولفيم كيراج قيلاتش، رئيس إدارة العلاقات الدولية بورا أفجي، خبير، إدارة العلاقات الدولية كمال باش، خبير، إدارة العلاقات الدولية أنقرة
منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة، الشرق الأوسط وغرب آسيا	محمد دومان، الأمين العام محمد المحلي، موظف مشاريع اسطنبول
مجلس الكنائس العالمي	مانويل أبونديو كِنتيرو بيريز، منسق دولي، برنامج المرافقة المسكونية في فلسطين وإسرائيل جنيف
مؤسسة يونس إمري	حسن كوجابييك، مدير تطوير الاستراتيجيات (بالنيابة عن رئيس المؤسسة) أنقرة

شعبة
حقوق الفلسطينيين

المؤتمر الدولي المعني بقضية القدس

"معالجة حاضر القدس ورسم معالم مستقبلها"

جاكرتا، 14 و 15 كانون الأول/ديسمبر 2015

المحتويات

الصفحة

موجز تنفيذي 50

أولا – مقدمة 52

ثانيا – الجلسة الافتتاحية 52

ثالثا – الجلسات العامة 55

ألف – الجلسة العامة الأولى 55

باء – الجلسة العامة الثانية 59

رابعا – الجلسة الختامية 63

المرفقات

الأول – موجز الرئيس 65

الثاني – قائمة المشاركين 69

موجز تنفيذي

تحت رعاية اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ومنظمة التعاون الإسلامي، نُظم المؤتمر الدولي المعني بقضية القدس تحت شعار ''معالجة حاضر القدس ورسم معالم مستقبلها''، وعقد في جاكارتا يومي 14 و 15 كانون الأول/ديسمبر 2015.

وقدم المؤتمر أحدث المعلومات عن الحالة الراهنة في القدس، بما في ذلك الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والقانونية للحياة في ظل الاحتلال الإسرائيلي، مع التركيز بوجه خاص على الأماكن الدينية، وذلك لكي تسترشد بها الجهات المقررة للسياسات والجهات الصانعة للقرارات والمجتمع المدني وعامة الجمهور. وشكّل المؤتمر منتدى لعرض سبل المضي قدماً، مثلا بشأن كيفية تعزيز الجهود الدولية الرامية إلى وقف الإجراءات الإسرائيلية الانفرادية، بما في ذلك التغيير الديمغرافي الممنهج للقدس الشرقية، ولا سيما في المدينة القديمة وما حولها، والسبل الممكنة للمضي قدماً للقدس وأهلها. كما هيأ منتدى لإجراء مداولات صريحة بين الفلسطينيين وبين خبراء وممارسين ونشطاء وأكاديميين دوليين.

وتألف المؤتمر من جلسة افتتاحية وجلستين عامتين وجلسة ختامية. وقدمت الجلسة العامة الأولى التي عُقدت تحت عنوان ''وضع مدينة القدس اليوم''، لمحة عامة عن الحالة الراهنة ونشأتها، بما في ذلك الإجراءات الانفرادية الرامية إلى تغيير طابع مدينة القدس ووضعها، والسياسات والإجراءات الإسرائيلية في الأماكن المقدسة؛ كما وفرت نظرة متعمقة عن وضع الأماكن الدينية في ظل القانون المحلي والقانون الدولي؛ وعرضاً بشأن مسألة حماية المدنيين. أمّا الجلسة العامة الثانية التي عُقدت تحت عنوان ''نماذج التعايش التاريخية والمعاصرة'' فناقشت الحقائق الخاصة بالقدس ما قبل عام 1948، وأبرزت الجهود الممكنة للوساطة في وضع تصورات للتعايش، ونظرت في أمثلة لإقامة فضاءات حضرية في مرحلة ما بعد انتهاء النزاع، وفي كيانات قائمة متعددة الطوائف.

ورسمَ المشاركون خلال الجلسات واقعاً يُظهر إسرائيل وهي تنفذ سياسة تمييزية لإضعاف الوجود الفلسطيني. وفي أعقاب الاضطرابات الأخيرة، استخدمت إسرائيل القوة المفرطة وهدم المنازل كإجراء عقابي، كما استهدفت الأطفال. وعلى النقيض من الخطاب الإسرائيلي عن قدسٍ ''متحدة لا تتجزأ''، فإن جدار الفصل الذي شُيِّد أثناء الانتفاضة الثانية قد أدى إلى عزل 000 100 من أهالي القدس الفلسطينيين في ''منطقة محرّمة'' لا تتوفر فيها خدمات البلدية ولا أجهزة لإنفاذ القانون، بل وتعاني من عراقيل تحول دون الوصول إلى بقية أنحاء القدس.

وفي ما يخص وضع المواقع الدينية في ظل القانون الدولي، فقد أشير إلى أنه، في حين أن السيادة على المدينة ما زالت محل نزاع إلى حين التوصل إلى اتفاق بشأن الوضع الدائم، فلا دولةَ تعترف حالياً بمطالبة إسرائيل بأي جزء من أجزاء المدينة، سواء الشرقية أو الغربية، أو بالأماكن المقدسة. وبعد أن تخلى الأردن عن جميع المطالبات بالسيادة على القدس الشرقية في عام 1988، احتفظ بوصايته على الأماكن المقدسة، وهو ما أُعيد تأكيده بمعاهدات مع إسرائيل وفلسطين. وكان الأردن يتولى حماية الحرم القدسي الشريف (جبل الهيكل) لصالح الشعب الفلسطيني لحين إقامة دولة مستقلة. وشُدد على أن السلام يبدأ باحترام حقوق الإنسان، إلا أن الفلسطينيين، وهم سكان مشمولون بالحماية بموجب قوانين الاحتلال، لا يتمتعون بسوى القليل من الحماية الفعلية، سواء من السلطة القائمة بالاحتلال أو من جانب المجتمع الدولي. وغدت مسألة الحماية تهيمن عليها سياسة النزاع.

وأشـير إلى أنه، خلافاً للاعتقاد السـائد، لم تكن القدس قبل عام 1948 مقسَّـمة في يوم من الأيام؛ فقد كان العرب واليهود يعيشـون جنباً إلى جنب ويتعاملون في ما بينهم. وقد أدى العنف إلى التصلب في الهويات الدينية والسياسية والعرقية، وتشكلت جماعات فدائية دينية منذ ذلك الحين على كلا الجانبين. وبعد 50 عاماً من الاحتلال، باتت القدس مدينة مقسّمة السكان، عرضة لنـزاعات عنيفة متقطعة. والحرم القدسي الشريف (جبل الهيكل) عرضة بوجه خاص للتنازع والتسييس وأعمال العنف. وقد ثبت تاريخياً أن المدن المقسَّـمة فعلياً لا تنعم بالازدهار، لأن التنوع، شـأنه شـأن النزاع، هو عصـب حياة المدن بصـفة عامة.. وتمثل إقامة الحواجز بين الأحياء التي تسـكنها مجموعات عرقية حلا مُغرياً في أوقات النـزاع العنيف، ولكنها تتسبب في مزيد من النفور، وفي نشوب نـزاعات أكثر تطرفاً في مرحلة لاحقة. ومن ثم، ينبغي أن تعتبر الأماكن العامة المشتركة أمراً أساسياً لكي تكون المدينة قادرة على البقاء.

أولا – مقدمة

1 - نُظم المؤتمر الدولي المعني بقضية القدس تحت رعاية كلٍّ من اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ومنظمة التعاون الإسلامي، وفقاً لأحكام قراري الجمعية العامة 20/69 و 21/69، وعُقد في جاكارتا يومي 14 و 15 كانون الأول/ديسمبر 2015. وكان موضوع المؤتمر ''معالجة حاضر القدس ورسم معالم مستقبلها''.

2 - وتألف المؤتمر من جلسة افتتاحية وجلستين عامتين وجلسة ختامية. وكان موضوعا الجلستين العامتين ''وضع القدس اليوم'' و ''نماذج التعايش التاريخية والمعاصرة''.

3 - وشارك في المؤتمر ممثلو 52 دولة عضواً ودولتين من غير الدول الأعضاء لهما صفة مراقب، وأربع منظمات حكومية دولية، وهيئتين تابعتين للأمم المتحدة، وثماني منظمات من منظمات المجتمع المدني. واعتُمدت تسع وعشرون مؤسسة إعلامية. (انظر المرفق الثاني.)

4 - وتألف وفد اللجنة من كل من ديسرا بِركايا، الممثل الدائم لإندونيسيا لدى الأمم المتحدة ونائب رئيس اللجنة؛ وكريستوفر غريما، الممثل الدائم لمالطة لدى الأمم المتحدة ومقرِّر اللجنة؛ ورياض منصور، المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة.

5 - وعقد وفد اللجنة، على هامش المؤتمر، اجتماعات ثنائية مع وزيرة خارجية إندونيسيا، ريتنو ليستاري بريانساري مارسودي، ومع ممثلي لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان الإندونيسي.

6 - وصدر الموجز الذي أعدّه الرئيس بشأن نتائج الاجتماع (انظر المرفق الأول) بُعيد انتهاء الاجتماع، ويمكن الاطّلاع عليه في الموقع الشبكي لشعبة حقوق الفلسطينيين بالأمانة العامة، وكذلك الأوراق الكاملة للمتكلمين الذين قدموا نسخة للتوزيع (انظر www.un.org/depts/dpa/qpal/calendar.htm).

ثانيا – الجلسة الافتتاحية

7 - ترأس الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ديسرا بِركايا، نائب رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف والممثل الدائم لإندونيسيا لدى الأمم المتحدة.

8 - وأشارت ممثلة الحكومة المضيفة (إندونيسيا)، ريتنو ليستاري بريانساري مارسودي، وزيرة خارجية جمهورية إندونيسيا، إلى أن جاكارتا والقدس الشرقية ''مدينتان توأمان''، هو دليل على العرى الوثقى التي تربط بين بلدها وفلسطين، والتي حدت ببلدها إلى استضافة المؤتمر. وأعربت عن الأمل في أنه، وبعد أن أدت النزاعات الأخرى في الشرق الأوسط، مثل النزاعين الدائرين في الجمهورية العربية السورية واليمن، وكذلك تزايد تهديدات التشدد والتطرف التي يمثلها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، إلى حرف اهتمام المجتمع الدولي عن قضية فلسطين، فإن المؤتمر يمكن أن يوفر زخماً هاماً نحو إعادتها إلى مركز الاهتمام العالمي.

9 - وشجعت المشاركين على وضع صيغة لحلول سياسية واجتماعية عملية، مع التركيز بوجه خاص على الكيفية التي يمكن بها تعزيز علاقات التواصل الشعبي بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وختمت مداخلتها بالقول إن روح التعايش هي لبنة لازمة لعملية سلام حقيقية تؤدي إلى تحقيق النتيجة النهائية، وهي: إنهاء الاحتلال غير القانوني وبناء مستقبل أكثر إشراقاً للفلسطينيين.

10 - واستمع المؤتمر إلى بيان أدلى به، باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ممثلُه في المؤتمر، دوغلاس برودريك، منسِّق الأمم المتحدة المقيم في إندونيسيا، فقال إن تزايد واقعية الدولة الواحدة يهدِّد بإغلاق أبواب الفرصة للوصول إلى هدف الدولتين، بل إن المؤتمر ينعقد في ظل أحد أخطر اندلاع لأعمال العنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين في السنوات الأخيرة.

11 - وأضاف أن أي إجراء يمكن أن يفسَّر على أنه محاولة لتغيير التوازن الدقيق في القدس، ولا سيما الواقع الراهن للأماكن المقدسة، ينطوي على خطر نشوب نزاعات. وأشار إلى أن على إسرائيل إعادة التأكيد على أنها لن تسعى إلى تقسيم الحرم القدسي الشريف (جبل الهيكل)، وكذلك التقيد الصارم بالسياسة القائمة منذ أمد بعيد، والتي تتلخص في أن يصلي المسلمون في الأماكن المقدسة، في حين يؤدي غير المسلمين زيارات لتلك الأماكن.

12 - واستطرد قائلا إنه على الرغم من أن التعاون الأمني بين السلطات الفلسطينية والإسرائيلية يجب أن يستمر، فإن ذلك التعاون وحدَه لا يتيح التصدي للعنف، كما أنه لن يعالج تلك المسألة. ويجب على القادة عاجلا كبح جماح التحريض، كما يجب على قوات الأمن الإسرائيلية التعقّل في استخدام القوة رداً على الحوادث، وعلى جميع الجهات المعنية أن تعالج حالة انعدام الأفق السياسي السائدة، وذلك من أجل إنهاء الاحتلال والتوصل إلى حل قائم على وجود دولتين عن طريق التفاوض. وعلاوة على ذلك، فإن أي عمل من أعمال العنف وأي هجمات ضد المدنيين، بما في ذلك إطلاق الصواريخ من غزة، هو أمرٌ غير مقبول، ويجب أن يتوقف.

13 - وأعرب عن الالتزام بالدعم من الأمم المتحدة لمساعدة الطرفين على وضع حدّ للاحتلال وللنزاع الطويل الأمد، سعياً إلى تحقيق رؤية دائمة لإسرائيل وفلسطين تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن، داعياً إلى تمكين ''أصوات جميع من يريدون أن يسود السلام من كلا الجانبين''.

14 - ودعا الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والقدس في منظمة التعاون الإسلامي، سمير بكر، المجتمع الدولي إلى التدخل لإنقاذ حل الدولتين، الذي يتهدده الخطر حالياً من السلطة القائمة بالاحتلال، وإلى العمل من خلال تنفيذ مسار سياسي بمشاركة من جهات شريكة فعالة على الصعيد العالمي. وأضاف أن هذه الجهود السياسية ستبدأ باعتماد قرار من مجلس الأمن يتضمن إطاراً مرجعياً سياسياً واضحاً، وإطاراً زمنياً محدداً لإنهاء الاحتلال، وضمانات دولية، وآليات متفقاً عليها من أجل تنفيذ جميع قرارات الأمم المتحدة.

15 - وأدلى رياض المالكي، وزير خارجية دولة فلسطين، ببيان بالنيابة عن رئيس دولة فلسطين، محمود عباس، فدعا المشاركين في المؤتمر إلى العمل بعزم للتأكد من تجسيد القضايا المتناولة في بياناتهم في شكل دعم سياسي ودبلوماسي ومالي مكثف من جانب الأمم المتحدة ومن جانب منظمة التعاون الإسلامي ودولهما الأعضاء. وقال إن القدس هي القلب النابض للأرض المقدسة وحجر الزاوية في الهوية الفلسطينية، وهي مستقبل فلسطين، ولكن الأماكن المقدسة في المدينة وتاريخها يتعرضان للاعتداء. وأضاف أنه على الرغم من أن الفلسطينيين في المدينة يتعرضون للعدوان من خلال عمليات الترحيل القسري والاستيطان وعمليات هدم المنازل وإلغاء بطاقات الإقامة، فإن إسرائيل تحاول الآن الإنحاء عليهم باللائمة في الحريق الذي أضرمته هي نفسها.

16 - وأضاف قائلا إنه على الرغم من أن حقوق الفلسطينيين غير القابلة للتصرف مكرسة في القانون الدولي، فإن العالم لم يُفعّل آليات الحماية القائمة. ولا تزال قضية فلسطين أكبر اختبار للنظام الدولي ككل، ولا يمكن للعالم أن يتحمل الفشل فيه. وليس القصد من القرارات والتقارير وصف حقائق، بل حفز التحرك. بيد أنه على الرغم من المعاناة اليومية التي تتسبب فيها المستوطنات الإسرائيلية والجدار ونقاط التفتيش، فمتى سيبدأ العالم بالقلق على أمن الفلسطينيين لا أمن إسرائيل فقط؟

17 - وتابع قائلا إن التدهور السريع الحاصل على أرض الواقع هو نتيجة مباشرة لتقاعس المجتمع الدولي. ولمعالجة هذا الأمر، يجب حظر الإرهاب الذي يمارسه المستوطنون، وسيتعين على مجلس الأمن اتخاذ قرار مؤيِّد لإنهاء الاحتلال يستند إلى جدول زمني، وسيتعين على الدول أن تحظر منتجات المستوطنات وأن تربط علاقاتها مع إسرائيل باحترام هذه الأخيرة لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف.

18 - وأردف قائلا: ''إن حريتنا غير قابلة للتفاوض''، مضيفاً إن الدولة الفلسطينية غير قابلة للتفاوض هي أيضاً. ورأى أن السياق الإقليمي وكثرة المآسي المحيطة بالقضية الفلسطينية لم يقللا من أهميتها، وأن إحلال السلام للجميع يمكن أن يؤدي في الواقع إلى موجة إيجابية في جميع أنحاء المنطقة وخارجها. واعتبر أن المدينة هي أيضاً رمزٌ يشهد اليوم على ازدواجية المعايير والظلم والعنصرية والفصل العنصري. وحث على السماح للقدس بدلا من ذلك بأن تحقق مصيرها، أي أن تكون مدينة منفتحة ومشتركة يسودها السلام والتسامح والتعددية.

19 - وأشار نائب رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، ديسرا بِركايا، إلى أن الدولة اليهودية أصبحت، بعد 68 عاماً من قرار الجمعية العامة 181 (د-2)، الذي ينص على إقامة ''دولة يهودية'' و ''دولة عربية'' في فلسطين وإخضاع القدس لنظام دولي خاص، حقيقة واقعة، في حين ترزح دولة فلسطين تحت الاحتلال وتُحرم من حق تقرير المصير والحق في الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية.

20 - وأضاف قائلا إن شعور الفلسطينيين بالإحباط أمر مفهوم، لأن حياتهم يشوبها انعدام حرية التحرك في أرضهم نتيجة لحواجز الطرق ونقاط التفتيش، وانعدام التمتع بالكرامة نتيجة للتدخل والتمحيص المستمرَّين من جانب قوات الأمن الإسرائيلية، والافتقار إلى العمالة والفرص نتيجة لخنق الاقتصاد، والافتقار إلى الضمانات في ملكية منازلهم. وذكر أن الفلسطينيين يتعرضون أيضا لأعمال المصادرة والهدم، ويعانون من عدم إمكانية الوصول إلى مواردهم الطبيعية واستغلال السلطة القائمة بالاحتلال لتلك الموارد، والافتقار لمستقبل يسعون إليه بشكل عام. ورأى أن المجتمع الدولي مدين للفلسطينيين بأفق سياسي يفضي إلى حل الدولتين قبل أن يخرج الوضع على أرض الواقع عن السيطرة.

21 - وذكّر بالمسؤولية الجماعية التي تقع على عاتق جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة فيما يتعلق بالقدس، التي تمثل موقعا حساسا للغاية. وفي حين أثارت التوترات المتصلة بالأماكن المقدسة في مدينة القدس القديمة موجة جديدة من العنف، فإن النزاع لا يتصل بالدين. بل إنه يتعلق بتجريد شعب من ممتلكاته واحتلال أرضه. ودعا إلى العمل، بأي ثمن كان، على منع إضفاء بُعدٍ ديني على النزاع، وأعرب عن أمله في أن يصبح يوما ما العلمُ الفلسطيني الذي يرفرف الآن في مكاتب الأمم المتحدة في جميع أنحاء العالم رمزا لتحقيق حل الدولتين بشكل كامل، وأن تكون القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطين.

22 - وقال سعيد أبو علي، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، إن الاجتماع يأتي في أعقاب الإجراءات الخطيرة التي تتخذها السلطات القائمة بالاحتلال ضد المواقع المقدسة، ومشاريع البناء التي ستفرغ القدس الشرقية من سكانها الفلسطينيين. وأشار إلى أن الجامعة العربية لم تدخر جهدا في تحميل إسرائيل المسؤولية وفي توفير الحماية اللازمة للشعب الفلسطيني، بسبل منها مناشدة مجلس الأمن. ورأى أن استمرار التقاعس من جانب المجتمع الدولي ستكون له آثار خطيرة يمكن أن تؤدي إلى حرب دينية.

23 - وقال سفير المغرب إلى إندونيسيا، محمد مجدي، إن إسرائيل استغلت الوضع الداخلي الصعب للفلسطينيين وانشغال المجتمع الدولي بمكافحة الإرهاب لاتخاذ إجراءات من شأنها تغيير طابع مدينة القدس، بما في ذلك هيكلها الديمغرافي. وأشار إلى أن الشباب الفلسطينيين عانوا من اليأس بسبب رفض السلطات الإسرائيلية التوصل إلى أي اتفاق بشأن تسوية سياسية. وذكر أن المغرب استضاف الاجتماع الأول لفريق اتصال منظمة المؤتمر الإسلامي بشأن الدفاع عن قضية فلسطين والقدس.

24 - وقال سفير الأردن إلى إندونيسيا وليد الحديد إن موجة الانتهاكات الإسرائيلية تشمل استهداف المسجد الأقصى بوسائل منها تقييد إمكانية وصول المصلين إلى المسجد والاعتداء على موظفيه. وأشار إلى أن الأردن سيمضي قدما في تعزيز حماية الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية إلى حين انتهاء الاحتلال الإسرائيلي، باستخدام كل ما أمكن من التدابير الدبلوماسية والقانونية المتاحة. واعتبر أن الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة سيكون لها أثر سياسي سلبي على العلاقات بين إسرائيل والأردن، ناهيك عن تعميق الشواغل المتعلقة بعملية السلام. ورأى أن من الضروري تعزيز دور الأردن بوصفه القيِّم على الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس من أجل وضع حد للهجمات الإسرائيلية على تلك الأماكن.

25 - وقال ممثل عن باكستان إن العقود السبعة الماضية اتسمت بالتقدم خطوة إلى الأمام ثم التراجع خطوتين إلى الوراء. ورأى أن حل القضية الفلسطينية هو واجب دولي، وأن باكستان ستواصل دعم إحياء عملية السلام وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة فضلا عن إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس.

26 - وقال ممثل عن الصين إن الصين تشعر بقلق بالغ إزاء اشتداد أعمال العنف مؤخرا في القدس وتدعو جميع الأطراف إلى بذل قصارى جهدها لتجنب المزيد من التصعيد. وأشار إلى أن إنهاء التوترات يستوجب من إسرائيل أن تتوقف عن استخدام القوة المفرطة. واعتبر أنه يجب أيضا بذل الجهود لدفع عملية السلام قدما. ورأى أن الشعب الفلسطيني ينبغي أن يتمتع بحقوقه، بما في ذلك إنشاء دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية. وذكر أن الصين اضطلعت بدور نشط في عملية السلام في الماضي، وستواصل بذل الجهود للتخفيف من حدة التوترات.

ثالثا - الجلسات العامة

ألف - الجلسة العامة الأولى

وضع مدينة القدس اليوم

27 - ترأس الجلسة العامة الأولى مقرر اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، الممثل الدائم لمالطة لدى الأمم المتحدة كريستوفر غريما.

28 - وقدّم شعوان جبارين، المدير العام لمؤسسة ''الحق'' الفلسطينية، وهي منظمة غير حكومية يوجد مقرها في رام الله، لمحة عن الحالة على أرض الواقع، وذكر تفاصيل عن محنة الفلسطينيين الذين يسكنون في القدس الشرقية، بسبل منها عرض فيلم قصير يتناول عمليات الهدم في القدس ويحكي قصة رجل يبلغ من العمر 23 عاما تم جرف منزله ومشغله. وأوضح السيد جبارين أن عمليات التهجير القسري وهدم المنازل والاحتلال المترسخ للمدينة هي واقع يومي.

29 - وأضاف قائلا إن السلطة القائمة بالاحتلال تعمل منذ قيام إسرائيل بضم القدس الشرقية في عام 1967 على تنفيذ سياسية شاملة تتمثل في إحكام سيطرتها على المدينة عن طريق إضعاف وجود الفلسطينيين فيها وارتباطهم بها. ووصف سياسة دفع الفلسطينيين إلى خارج المدينة بالإشارة إلى أنها ''تطهير عرقي''. وأكد أن الجدار الفاصل ليس مسألة تتعلق بالأمن بل بإبقاء الفلسطينيين خارج القدس. واعتبر أن عمليات هدم المنازل العقابية هي حقيقة واقعة أخرى ومثال على العقاب الجماعي الذي يشكل جريمة من جرائم الحرب.

30 - وأضاف قائلا إن ''خطة القدس 2020'' الإسرائيلية تهدف إلى جعل غالبية سكان المدينة من اليهود. ولفت إلى أن المحاكم الإسرائيلية لم توفر، علاوة على ذلك، أي نوع من الحماية للفلسطينيين من عمليات هدم المنازل وغيرها من الانتهاكات الإسرائيلية. فعلى الرغم من إشارة المحكمة العليا في إسرائيل إلى أن عمليات هدم المنازل تشكل انتهاكا للحقوق الأساسية، فقد أقرت المحكمة أنه يمكن للقادة العسكريين ''ممارسة سلطتهم''. وذكر أن الخطة الطويلة الأجل تركّز على تخليص المدينة من الفلسطينيين. وأفاد بأن الشرطة الإسرائيلية أصبحت تطلق النار بهدف القتل وأن لديها السلطة الكاملة لتفتيش أي شخص في أي وقت. واعتبر أن الحالة الراهنة ترقى إلى الاضطهاد.

31 - وتابع قائلا إن هذه الممارسات شكلت جوهر المشاكل القائمة، وأدت إلى اندلاع أعمال العنف في أيلول/سبتمبر. ورأى أن الوقت قد حان الآن لقطع الدول علاقات التعاون مع إسرائيل، وحظر منتجات المستوطنات، وتنفيذ الجزاءات. فبدون هذه الإجراءات وغيرها من الإجراءات المماثلة، ستظل الحالة كما هي أو ستزداد سوءا.

32 - وشرح جيفري آرونسُن، المدير السابق للبحوث والمنشورات في مؤسسة السلام في الشرق الأوسط والمحرر السابق *للتقرير المتعلق بالمستوطنات الإسرائيلية في الأرض المحتلة* في واشنطن العاصمة، كيف أدت السياسات الإسرائيلية، منذ حرب عام 1967 وما أعقبها من احتلال للقدس الشرقية، إلى تغيير خريطة المدينة استجابة للأحداث والتحديات. وأشار إلى أن الجدار الفاصل، الذي شُيِّد بعد الانتفاضة الثانية في عام 2005، قد أثر بوجه خاص على سكان القدس الفلسطينيين البالغ عددهم 100 000 والذين يجدون أنفسهم الآن يعيشون ''خلف الجدار''، معزولين عن الخدمات البلدية الأساسية ودونهم عقبات تعيق حركتهم نحو وسط المدينة، في حين لا يسمح للسلطات الفلسطينية في الوقت نفسه بالدخول إلى المنطقة.

33 - وأضاف قائلا إن المقيمين في تلك المنطقة، التي يطلق عليهم اسم ''المنطقة X''، لا يمكنهم الاعتماد على السلطات للحصول على الخدمات المتاحة للمدينة، من قبيل جمع القمامة والوجود الشرطي. ونتيجة لذلك، يعيش السكان منذ عام 2005 في بيئة غير خاضعة للقانون عمليا، حيث تفرض العناصر الإجرامية وجودها. وبما أنها المنطقةُ الوحيدة في القدس الشرقية التي لا تعير فيها السلطات الإسرائيلية اهتماما لعمليات البناء غير القانوني التي يقوم بها الفلسطينيون، فقد شُيّدت على طول الطرق

المصمَّمة لاستيعاب سكان قرية صغيرة مبانٍ ذات طوابق متعددة دون أي تخطيط. واعتبر أن الأوامر الإدارية تؤدي في الواقع إلى استبعاد الفلسطينيين من المدينة نفسها ومن الخدمات التي تقدمها.

34 - وتابع قائلا إن بعض أجزاء المدينة تمردت في الأشهر الأخيرة على الوضع الراهن. فقامت السلطات الإسرائيلية ردا على ذلك بالحد من إمكانية الوصول وسهولة السفر إلى بعض أنحاء القدس الشرقية بالنسبة للسكان الذين يعيشون داخل الجدار الفاصل. وذكر أن سلوان، على سبيل المثال، هي إحدى المناطق الواقعة داخل المدينة وداخل الجدار والتي قد يبدأ سكانها بمواجهة عوائق فيما يتعلق بالدخول من نوع العوائق التي اختبرها سكان ''المنطقة X''. ومع ذلك، شكك السيد آرونسُن في أن تكون معظم الإجراءات الإسرائيلية جزءا من مخطط عام؛ واعتبر أنها بالأحرى ردود مدفوعة بالتفكير القصير الأجل.

35 - وقدم فيكتور قطان، وهو زميل باحث أقدم في معهد الشرق الأوسط بجامعة سنغافورة الوطنية، موجزا للمركز القانوني للمواقع الدينية، مع التركيز بوجه خاص على القانون الدولي. وأشار إلى أن الحرم الشريف (جبل الهيكل) لطالما اعتُرف به كموقع مقدس ذي أهمية بالنسبة للإسلام وكان خاضعا لوصاية ملك الأردن لمده قرن تقريبا، وهو ما اعترفت به إسرائيل في معاهدة السلام لعام 1994 مع الأردن. حتى أن الكنيست عمد عند قيام إسرائيل بضم القدس إلى إصدار قانون ينص على منع دخول المصلين إلى الأماكن المقدسة. والواقع أن ما من دولة اعترفت بسيادة إسرائيل على القدس، سواء شرقها أو غربها، أو بحقها في الأماكن المقدسة. وذكر أن الخطط الأولى لحل قضية فلسطين انطوت على تدويل القدس، بهدف عدم منح السلطة لأي طرف معين في النزاع. ومع ذلك، أصبحت القدس بشكل تدريجي منذ حرب واحتلال عام 1967 مدينة يهودية، وذلك في إطار سياسة متعمدة.

36 - وتحدث مكارم ويبيسونو، المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 1967، عن وجهة نظره فقال إن السلام ظل، في ضوء أعمال العنف الأخيرة، هدفا بعيد المنال.

37 - وقال إن تقارير إخبارية صدرت مؤخراً تعكس حقيقة ساطعة مفادها أن الطريق لا يزال طويلاً نحو السلام. وتعطي الروايات التي تتحدث عن أعمال القتل والعنف نبذة عن السياسات والممارسات القائمة المتعلقة بالمستوطنات، والتخطيط وتقسيم المناطق المنطوي على تمييز، وهدم المنازل الفلسطينية، والاستخدام المفرط للقوة من جانب قوات الأمن الإسرائيلية، إلى جانب تدابير أخرى مثل احتجاز جثامين الفلسطينيين وعدم تسليمها لأسرهم لدفنها.

38 - وأشار إلى الواقع القائل بأنه في حين ينص القانون الدولي الإنساني على تمتع الشعب الواقع تحت الاحتلال بالحماية، فإن الحماية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، قد طغت عليها إلى حد بعيد الاعتبارات السياسية المحيطة بالنزاع. وأكد أن ضحايا النزاع هم من الأمهات والآباء الفلسطينيين الذين لا يكاد يحظى أبناؤهم وبناتهم بإمكانية اللجوء إلى العدالة في مواجهة الانتهاكات المتواصلة، لكن هم أيضاً من كلا الشعبين، أي الإسرائيليين والفلسطينيين، الذين أُبقوا في حالة دائمة من النزاع بطيء الاشتعال.

39 - وأكد أن المجتمع الدولي عليه أن يقوم بدور هام في الضغط على إسرائيل لوقف سياسات الاحتلال وممارساته هذه وغيرها، وتعزيز احترام القانون الدولي. ورداً على القانون الإسرائيلي الصادر

في عام 1980 الذي نص على معاملة القدس برمتها كجزء من إسرائيل، أعاد مجلس الأمن، في قراريه 476 (1980) و 478 (1980)، تأكيد أن الاستيلاء على الأراضي بالقوة غير جائز وأن التدابير التي اتخذتها إسرائيل لتغيير الطابع الجغرافي والديمغرافي والتاريخي للقدس الشريف ووضعها القانوني هي ”لاغية وباطلة ويجب إلغاؤها“.

40 - واختتم كلامه قائلاً إنه لما كان السلام يبدأ باحترام حقوق الإنسان، فإن كفالة حيوية القدس تتطلب عمل المزيد لتحسين حماية حقوق الإنسان للفلسطينيين وضمان احترام القانون الدولي الإنساني. وإلى حين قيام دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، يجب على المجتمع الدولي مواصلة الإصرار على أنه ينبغي لإسرائيل التقيُّد بحقوق الإنسان وبالقانون الدولي الإنساني.

41 - وبعد العروض، طرح ترياس كونشايونو، وهو صحفي مقيم في جاكارتا يعمل بجريدة *Kompas* ومؤلف عدة كتب عن الشرق الأوسط، سؤالاً عما إذا كان السلام بين إسرائيل وفلسطين ممكناً أصلاً. وأفاد أنه من الواضح أن هدف الفلسطينيين المتمثل في أن تكون القدس الشرقية عاصمتهم يتعارض مع موقف إسرائيل، وأنه سيتعين على الطرفين اقتسام المدينة. وأكد أن القدس، بصفتها إحدى أقدم مدن العالم ومركز ثلاثة أديان، توجد في صميم النزاع الإسرائيلي الفلسطيني. وقد سعت الأمم المتحدة من خلال قراراتها إلى تسوية النزاع في المدينة، حيث صدرت عشرات القرارات على مدى العقود الخمسة الأخيرة. غير أن الكثير من تلك القرارات لم يُنفَّذ. وقد آن أوان التوصُّل إلى تفاهمات والمضي قدماً في عملية السلام. وقال إن موسم السلام لن يأتي إلا إذا ضغطت جميع الدول على إسرائيل، مؤكداً أن الولايات المتحدة هي البلد الوحيد الذي يمكنه إجبار الإسرائيليين على التحرك.

42 - وحين فُتح باب المناقشة، قال سفير الأردن لدى إندونيسيا إن القلق يساور بلده من استخدام إسرائيل لأدوات جديدة، مثل أوامر إطلاق النار بقصد القتل الصادرة لضباط الشرطة، وعمليات الهدم العقابي، واحتجاز جثامين الفلسطينيين المقتولين.

43 - وأعرب متكلمون من جماعات المجتمع المدني عن مخاوف مماثلة. وقال ممثل لمنظمة الثقافة الفلسطينية في ماليزيا إن القلق يساوره من احتمال إقدام إسرائيل في نهاية المطاف على تقسيم حرم المسجد الأقصى. وأشار إلى أنه نشأ في مدينة الخليل، الواقعة على بعد 30 ميلاً من القدس، قائلاً إن والده لم يُسمَح له بالصلاة في المسجد الأقصى على مدى 15 عاماً.

44 - وقال ممثل للمنظمة الوطنية المتحدة لحقوق الإنسان في مصر إن إسرائيل تُعرب عن الكراهية وكره الإسلام. وينبغي أن تصدر عن المجتمع الدولي توصيات قوية ويجب توفير الحماية في الأماكن المقدسة. وعلى نفس المنوال، ذكر ممثل لمركز العودة الفلسطيني في لندن أنه يتعين على المجتمع الدولي أن يتخذ إجراءات صارمة لإحقاق الحق عن طريق رفع المظالم الراهنة. وأكد باحث معني بقضايا اللاجئين الفلسطينيين أن أغلب السياسات التمييزية قد اتُّخذت بغرض تفريغ المدينة من سكانها.

45 - وتناول الخبراء بعد ذلك الأسئلة وأدلوا ببيانات ختامية.

46 - وقال السيد جبارين أنه في ما يتعلق بحقوق الإقامة للفلسطينيين في القدس، تُشكِّل عمليات إلغاء رخص الإقامة الإسرائيلية جزءاً من خطة طويلة الأجل لدفع الفلسطينيين إلى خارج المدينة وخارج أراضي فلسطين التاريخية برمتها. لذا، فخلال الفترة بين عامي 1967 و 1989، فقدَ ما

مجموعه 120 000 فلسطيني حقهم في العودة إلى الضفة الغربية، وفقدَ آلاف الفلسطينيين في القدس بطاقات إقامتهم.

47 - ثم انتقل إلى نقاط أخرى أثيرت في الجلسة، فقال إنه لا توجد حاجة إلى المزيد من التنازلات، حيث قدَّم الفلسطينيون ما يكفي منها. وذكر أن قوات الاحتلال تتّبع نهجاً استباقياً، لا نهجاً قائماً على رد الفعل، وتقوم الجرافات بهدم المنازل. وأشار إلى الاحتلال كان ينبغي أن يكون مؤقتاً، لكن إسرائيل تتصرف كسلطة سيادية ويجني اقتصادها إيرادات تبلغ ستة بلايين دولار سنوياً من الأراضي المحتلة. ورداً على سؤال عن فعالية عمليات المقاطعة، قال إن تأثير حظر المنتجات أشد قدراً، مثله مثل تأثير الجزاءات. ورأى أنه ينبغي لمنظمة التعاون الإسلامي إصدار قرار يُرشد القوانين المتعلقة بمنع العقود التجارية لضمان ألا تكون للبائعين صلة بالأعمال التجارية المرتبطة بالمستوطنات أو بالاحتلال. ويمكن للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي سن مثل تلك القوانين المحلية. وإضافة إلى ذلك، ينبغي للدول التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية.

48 - وقال السيد ويبيسونو إن إندونيسيا تتطلع إلى الاضطلاع بدور دبلوماسي أكبر في عمليتي صنع السلام وبناء السلام. وأكد أن الفلسطينيين لا يتمتعون سوى بحماية محدودة لحقوقهم أو يفتقرون لأي حماية لها، وينبغي مساعدتهم على استعادة حقوقهم.

باء - الجلسة العامة الثانية

نماذج التعايش التاريخية والمعاصرة

49 - ترأس الجلسة العامة الثانية كريستوفر غريما، مقرر اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف والممثل الدائم لمالطة لدى الأمم المتحدة.

50 - وقدَّم مناخِم كلاين، الأستاذ الجامعي والكاتب المقيم في رامات غان بإسرائيل، نظرة على القدس قبل أن تُقسِّم حرب عام 1948 المدينة. وذكر أن ثمة مفهوماً بيّن الخطأ مفاده أن القدس كانت مقسَّمة إلى أحياء إثنية حصرية قبل الحرب.

51 - وقال إن السكان عاشوا في المدينة خلال سنوات ما قبل الحرب في إطار من الاحترام والسلمية، بلا ''حدود ذهنية'' تفصل بين المناطق العربية واليهودية، وبمنأى عن العراقيل التي يفرضها حاجزا اللغة والثقافة، وفي ظل وجود الكثير من الأحياء المختلطة. وأضاف أن السكان الذين غامروا بالعيش في ''الحيز المادي'' للطرف ''الآخر'' شعروا داخله بأنهم في ديارهم.

52 - وأردف قائلاً إن البحث في المحفوظات كشف عن وجود شعور بالحيز المشترك. فالأعياد الدينية كان يجري الاحتفال بها علناً بمشاركة أفراد من الديانات الأخرى. وبالمثل، تقاسم جميع السكان المحليين المهرجانات والأماكن المقدسة. وحتى بعد أن خلَّفت أحداث الشغب القومية التي وقعت في عامي 1919 و 1920 مشاعر مختلطة لدى اليهود، استُؤنفت الحياة العادية، حيث راح العرب واليهود يعتذرون لبعضهم بعضاً عن العنف الذي وقع.

53 - ووفقاً لما قاله السيد كلاين، فحينما قامت الحكومة الإسرائيلية بعد حرب 1949/1948 بإعادة تخصيص المنازل الخالية للاجئين الفلسطينيين للشعب اليهودي، تحدَّث المستأجرون الجدد عن الحفاظ بعناية على ممتلكات الملاك الأصليين. وأضاف أن الكثير من المقيمين الجدد وقّعوا أيضاً على

تنازلات صادرة عن الحكومة الإسرائيلية تُلزمهم بإخلاء المباني في غضون شهر من طلب المالك الأصلي. غير أنه مع مرور الوقت وتغيُّر السياسات الإسرائيلية، جرى تهميش هذا النهج الأصلي ونسيانه.

54 - وذكر أنه بينما لا يمكن للمرء العودة إلى الماضي اليوم، فإنه يجب على المرء التعلُّم من الطابع الاجتماعي الشامل للجميع الذي اتسم به تاريخ المدينة. ويتعين بالفعل دراسة الماضي المشترك من أجل بناء مستقبل مشترك.

55 - وقال أزيوماردي أزرا، عميد جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، إن التاريخ المشترك للتعايش الديني السلمي في إندونيسيا شمل ضمان حماية الحياة والممتلكات وأقر المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان قبل وقت طويل من اعتماد الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

56 - وأفاد أن المضي قدماً يتطلب تعميم تأثير المعتدلين دينياً بحيث يتسنى لتلك المجموعات الاضطلاع بدور أكبر على طريق السلام الإسرائيلي الفلسطيني. وأكد ضرورة تكثيف الحوار، أولاً داخل صفوف المسلمين وداخل صفوف اليهود، ثم بعد ذلك بين المجموعات الدينية. ويجب أيضاً على القادة الدينيين تعزيز الحوار من أجل تطوير الاحترام المتبادل والتفاهم من أجل إحلال السلام في المدينة. وأشار إلى أن الهدف من الحوار الديني يغطي طائفة من المسائل تشمل نظم الإنذار المبكر الرامية إلى تفادي نشوب الصراع. وذكر أن النموذج الإندونيسي للتعايش السلمي برهن على نتائج ناجحة. ويجب أيضاً على المثقفين والمنظمات غير الحكومية الانخراط في ممارسة الضغط بشأن المضي قدماً بعملية السلام.

57 - وأكد أن إندونيسيا لديها تاريخ من التعايش السلمي مع اليهودية والديانات الأخرى. وفي ما يتعلق بالحالة في فلسطين وإسرائيل، فبينما نوقشت العلاقات التجارية مع إسرائيل في أواخر التسعينات من القرن العشرين، فقد قررت حكومة إندونيسيا في عام 2005 أن ربط علاقات رسمية بإسرائيل لن يكون ممكناً إلا بعد التوصُّل إلى السلام. وتخطط إندونيسيا أيضاً لافتتاح قنصلية في فلسطين، وقد شجعت بنشاط الحوار بين المجموعات المسلمة واليهودية، والفلسطينية والإسرائيلية.

58 - وقدَّمت ويندي بولان، رئيسة قسم الهندسة المعمارية بجامعة كيمبردج، عرضاً تضمّن أمثلة على المناطق الحضرية والمجتمعات المحلية القائمة في فترات ما بعد النزاعات، وطرحت طائفة من الخيارات بشأن ما يمكن أن تكون عليه القدس في المستقبل. غير أن مزيج المستوطنات القائمة في الوقت الراهن في القدس الشرقية، والتي بُنيت بالأساس بغرض كفالة استمرارية الأماكن اليهودية، أسفرت عن وضع يتمثل في وجود جزء شرقي من المدينة مجزأ على نحو يستحيل ببساطة إعادة تقسيمه بدون اضطرابات عنيفة.

59 - وباستخدام أمثلة - كمدن بلفاست وبيروت ونيقوسيا - ساقت أدلة تبيّن أن المدن المقسَّمة لا تزدهر. وأشارت إلى أن الحواجز المقامة على نحو مؤقت عادة ما تكون عملاً مدفوعاً باليأس في أوقات النزاعات الشديدة يفضي في المعتاد إلى مشاكل طويلة الأجل وإلى نزاعات أشد، مثلما هو الحال في القدس. ورأت أن الحيز العام المشترك، الذي يمكن أن يُشكِّل منطقة محايدة يستطيع كلا الطرفين اللقاء فيها، ينطوي بطبيعته على مخاطر لكنه ضروري لبناء مدينة قابلة للبقاء لجميع السكان.

60 - وعلى سبيل المثال، في نيقوسيا بعد تقسيم المدينة في عام 1974، عملت الأمم المتحدة كوسيط في المحادثات مع العُمديين، وهو ما أفضى إلى وضع خطة استراتيجية طويلة الأجل. وبينما لم تكن الخطة على خير ما يرام واستمر انقسام نيقوسيا، فقد أعدت المدينة استراتيجيات للبنى التحتية والحيز المشترك، وهي استراتيجيات يمكن تنفيذها بعد إبرام اتفاق سلام.

61 - وبالتأكيد، فإن العنف الحالي في القدس وتعنُّت إسرائيل يعني أنْ لا أمل يُذكَر في إيجاد مثل هذا الفضاء المشترك. ومع ذلك، يمكن تصور مدينة مشتركة، لا سيما وأن هناك مخاوف أيضاً من أن تقسيم القدس، في ظل الظروف الراهنة، قد يضر بالفلسطينيين الذين يعيشون فيها.

62 - وبالنظر إلى السياسات الإسرائيلية في القدس، فإنه حتى المشاريع العامة التي تقدم الخدمات لجميع سكان تلك المدينة الشديدة الانقسام تُعتبر في جوهرها سياسية ومتحيزة. فمثلا، نظام القطار الخفيف الذي بنته إسرائيل كان سيستخدمه الناس من جميع الأطياف في ظل ظروف أخرى؛ لكن قاطعَه سكان القدس الفلسطينيون.

63 - ويعني العنف الحالي في القدس وتعنت إسرائيل أنْ لا أمل يُذكَر في إيجاد فضاءات عامة مشتركة. فالتطهير العرقي حقيقة واقعة وهناك حاجة إلى حماية الفلسطينيين على الفور. واختتمت بالقول إن من الضروري أيضاً أن يتجاوز المجتمع الدولي الاستراتيجيات الآنية ويبدأ في التفكير في المستقبل.

64 - ولدى فتح باب المناقشة، لخصت توفا نورلِن، وهي زميلة زائرة في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز في واشنطن العاصمة، تاريخها الشخصي مع القدس قبل أن تطرح على الخبراء مجموعة من الأسئلة. فقالت إنها عندما كانت طالبة في المدرسة الثانوية، كانت تعيش في منزل يقع في ''المنطقة الحرام'' التي كانت تفصل في السابق بين القدس الشرقية والغربية، مما يعني أنها أصبحت تدرك تماماً الاختلافات بين الجزأين.

65 - وكما هو الحال في النزاعات الإثنية الأخرى - مثل تلك التي حدثت في لبنان والبوسنة وكوسوفو - فإن العنف يؤدي إلى إحداث فرقة بين الهويات. ورأت أن بناء هويات متحاربة أسهل بكثير من تفكيك تلك الهويات، وأن معرفة الكيفية التي بُنيت بها تلك الهويات المتصلبة لا تعني أن بإمكان المرء أن يزيل الحواجز ببساطة ويمحو الأحداث التي جرت من أجل إعادة الوئام إلى القدس.

66 - وطرحت سؤالا على السيد كلاين بشأن مسألة تفكيك الهويات المتصلبة المستقطَبة، فأشارت إلى أن هناك الآن أجيالا من الإسرائيليين المتدينين الذين قد يصبحون مقاتلين على غرار نظرائهم الجهاديين. وسألت أيضاً عما إذا كان من الممكن التوصل إلى حلول ابتكارية في إطار حل قائم على وجود دولتين يمكن فيه للجانبين أن يقرّا بأنهما يعيشان على أرض تعتبر أيضاً أرضاً مقدسة بالنسبة لآخرين.

67 - وسألت السيدة بولان عن الكيفية التي يمكن بها عكس مسار الفصل الذي إلى أدى إلى إقامة حواجز جسدية ونفسية. وأشارت إلى ممارسة المستوطنين في القدس المتمثلة في تجنب حركة المرور في الشوارع بالتنقل على أسطح المنازل للوصول إلى المدارس التلمودية الموجودة في حي المسلمين، مما أدى إلى فصل رأسي للحيز الحضري على أساس عرقي - ديني. وعلاوة على ذلك، بما أن المدن المقسّمة لا تزدهر، استفسرت عن كيفية إيجاد حلول للقدس تلبي حاجة الفلسطينيين إلى حدوث تقسيم اسمي على الأقل للمدينة لكي يصبح الجزء الفلسطيني عاصمة لدولة فلسطينية مستقلة.

68 - وخلال المناقشة، قال ممثل الأردن إن الحوار مهم جداً من حيث إنه يوفر منظورات مشتركة. ومع ذلك، فإن المشكلة المطروحة قد تجاوزت مرحلة الحوار. وأكد أنه ينبغي أن ينصب التركيز الآن على ممارسة الضغط لا على الفلسطينيين لتقديم تنازلات، بل على الحكومة الإسرائيلية اليمينية لكي تمتثل للقانون الدولي وتنفذ قرارات الأمم المتحدة.

69 - واستفسر ممثل مؤسسة السلام العالمي في ماليزيا عن إيجاد حل للوضع الراهن. وسأل ممثل مؤسسة الحق التي يوجد مقرها في رام الله السيدَ كلاين عن آرائه بشأن حرمان اللاجئين العرب من حق العودة إلى ديارهم. واستفسر ممثل عن المجتمع المدني من إندونيسيا عن الكيفية التي يمكن بها للقدس أن تحتفظ بلقب ''مدينة السلام''.

70 - وقالت السيدة بولان إن مسألة الفصل بين الطوائف تتجاوز مجرد مسألة المستوطنين على أسطح المباني؛ فالمستوطنون يبنون في الواقع تحت المدينة أنفاقاً تُستخدم للسياحة والصلاة والتنقيب عن الآثار. وقد أدت هذه الأنفاق إلى ''حشر'' الفلسطينيين، بين مستوطنين معاديين لهم على أسطح المباني وتحتها. ولا يمكن ببساطة القضاء على هذا الشاغل المقلق بطريقة سهلة. ففي كل مدينة نزاعٌ ما، وبقدر ما يمكن احتواء النزاعات بطرق إيجابية، يكون الفضاء العام أمراً أساسياً لحسن سير المدن، وهو مفهوم ينبغي تعزيزه.

71 - وقالت إنها توصلت في أبحاثها عن عشرات المدن المقسَّمة إلى عدم ازدهار أي منها. والحالة الراهنة في القدس نزاع سياسي وديني في آن واحد. ويتمثل أحد الحلول الممكنة في إنشاء مدينة مفتوحة لجميع سكانها، مع نقل العاصمتين السياسيتين إلى تل أبيب ورام الله.

72 - وقال السيد أزرا إن جذور النزاع الحالي سياسية. لكن أصبح من الصعب مع مرور الوقت التمييز بين النزاعين السياسي والديني. وقد لجأت بعض الجماعات الإندونيسية، في دعمها لفلسطين، إلى استخدام العقيدة الدينية. وذكر أن الأردن وتركيا ومصر تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. وأفاد بأن إندونيسيا قد اقترحت إقامة علاقات تجارية مع إسرائيل، لكن الفكرة رُفضت لأسباب دينية. وأوضح أن إندونيسيا تؤيد فلسطين وتشجع في الوقت نفسه الجماعات الفلسطينية على التحاور في ما بينها.

73 - وقال السيد كلاين إنه بالرغم من استحالة العودة إلى الماضي، فإنه لا ينبغي نسيانه. فاليهود والعرب كانوا يُعرفون في ذلك الوقت بأنهم فلسطينيون، وقد أنشأوا معاً الهوية الفلسطينية بصورة مشتركة منذ أواخر القرن التاسع عشر. ولا بد من دراسة هذا الماضي المشترك من أجل بناء مستقبل مشترك. ولا بد من إجراء تغيير في المنظور لكي تتسنى رؤية تعلُّق الجانب الآخر بالأرض بوضوح، كما أنه لا بد من أن تكون فلسطين ملكاً لجميع مواطنيها، لأن القدس تنتمي إلى جميع المواطنين والطوائف.

74 - وفي ما يتعلق باللاجئين، قال إن إسرائيل تمارس معايير مزدوجة، حيث تسمح لليهود بالعودة إلى أرض إسرائيل بينما لا يتمكن الفلسطينيون من استعادة ممتلكاتهم. وينبغي أيضاً تغيير النظام القانوني الذي يختلف حالياً عن النظام المنطبق في القدس الشرقية والضفة الغربية. والتحدي الذي يواجه العلماء والمهنيين هو مناقشة الكيفية التي يمكن بها للجانبين تقاسم القدس، لا تقسيمها، دون تدمير المدينة.

75 - وقال المراقب الدائم عن دولة فلسطين لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، إن بعض هذه الآراء القائلة بعدم قابلية القدس للتجزئة لا يمكن أن تصمد أمام محك الواقع. فخلال انتفاضة الشباب الأخيرة في القدس، لم يصمد المظهر الكاذب والادعاء القائل بأن المدينة متحدة إلى الأبد على مدى أسبوعين. ويمكن للمثقفين أن يناقشوا القضايا، لكن ينبغي أن يتذكروا الحالة على أرض الواقع.

76 - وهناك أيضاً فكرة تعلُّق الجانبين كليهما بالأرض. فبالنسبة للفلسطينيين، فلسطين هي الوطن. ويتبنى التفكير السياسي حالياً قبول وجود دولتين. ومع ذلك، تحاول إسرائيل أن تفرض على الفلسطينيين فكرة أنهم لا ينتمون إلى الأرض التي تسميها الوطن اليهودي.

77 - وقالت السيدة بولان إنه من الواضح أن القدس ليست مدينة متحدة، فتلك الفكرة أسطورة إسرائيلية. ومع ذلك، فهي ليست مقسمةً، بل هي في الواقع مجزأة نتيجة لتخطيط إسرائيلي طويل الأجل. وأعربت عن قلقها من احتمال بروز مدينة مقسَّمة نتيجة للواقع الحالي تتمتع فيها إسرائيل بموقف القوة والنفوذ. وفي هذا الصدد، قالت إنها تشعر بالقلق من احتمال تقسيم المدينة بطريقة غير متكافئة تضرُّ بالفلسطينيين.

78 - وقالت السيدة نورلين إن القلق ينبغي أن يتعلق أكثر بالكيفية التي يمكن بها تحقيق الازدهار في القدس الشرقية بعد أن يؤدي اتفاق للسلام إلى إقامة دولة فلسطينية كاملة. وأشارت إلى تعلُّق الشعبين كليهما بالأرض ورأت أن المناقشات بشأن هذه المسألة ينبغي أن تتصدى لإنكار الكثيرين لهذه الفكرة.

رابعا - الجلسة الختامية

79 - أكد المدير العام للشؤون المتعددة الأطراف في وزارة خارجية إندونيسيا، حسن كليب، على أهمية حماية القدس ووصول الناس من جميع الأديان إليها، والتعايش السلمي فيها كوسيلة للمضي قدماً صوب مستقبل مستدام للقدس. واستدرك قائلا إن الإجراءات الإسرائيلية غير القانونية لتغيير وضع المدينة وتكوينها الديمغرافي تشكل عقبات في وجه ذلك. وقال إنه على الرغم من أن هذه الممارسات يجب أن تُدان، لم تعد الإدانة كافية. ولا بد من التصدي باستمرار للسياسات والممارسات غير القانونية المستمرة. ويلزم بذل جهود متضافرة من أجل تحقيق الحلم الفلسطيني الجماعي المتمثل في إقامة دولة قابلة للحياة ومن أجل إحلال السلام والأمن في المنطقة عن طريق إزالة جميع العقبات التي تعترض هذين الهدفين. ويجب على أعضاء اللجنة أن يضطلعوا بدور أقوى في إزالة جميع العقبات التي تحول دون إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة، وعاصمتها القدس الشرقية.

80 - وقال المراقب الدائم عن دولة فلسطين لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، إن انعقاد المؤتمر في إندونيسيا، وهي ديمقراطية كبيرة الحجم يوجد بها أكبر عدد من السكان المسلمين في العالم، أمرٌ مهم. وأضاف أن القدس هي قلب دولة فلسطين وأن قضية القدس ينبغي أن تعالج في إطار إنهاء الاحتلال. وفي حين أن الفلسطينيين يقرون بأن للديانات الرئيسية الثلاث روابط روحية بالقدس، فإن ذلك لا يمكن تحويله إلى ذريعة لربط المدينة بدولة ما.

81 - وأردف قائلا إن الواقع يتطلب المضي قدماً في مسألة توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني. وقد بيَّنت اتفاقيات جنيف العلاقات بين المحتل ومن يعيش تحت الاحتلال. وقال إن السلطة القائمة بالاحتلال عندما تتخلى عن مسؤوليتها عن حماية من يعيشون تحت الاحتلال وتتحول في الواقع إلى قوة معتدية عليهم، يصبح توفير الحماية لهم إحدى مسؤوليات المجتمع الدولي، وهي مسألة ستُناقش في مجلس الأمن.

82 - وواصل قائلا إنه تقع على عاتق الجمعية العامة أيضاً مسؤولية توفير الحماية، ويمكن لوكالات الأمم المتحدة، التي لها حضور كبير في الميدان، أن تشارك أيضاً في المناقشات المتعلقة بحماية المدنيين.

83 - وذكر أن المؤتمرات الدولية التي تنظمها اللجنة ومنظمة المؤتمر الإسلامي بشأن القدس لا تُعقد لإعادة تأكيد المبادئ والمواقف القائمة، بل للتحرك صوب خطوات عملية. وعليه، في حين تواصل دولة

فلسطين جهودها في المحكمة الجنائية الدولية، آن الأوان لكي تستخدم منظمة المؤتمر الإسلامي خيارات قانونية لمساءلة إسرائيل، بما في ذلك عن طريق المحاكم المحلية ومحكمة العدل الدولية.

84 - وأثنى نائب رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف والممثل الدائم لجمهورية إندونيسيا لدى الأمم المتحدة، ديسرا بِركايا، على التبادل المثمر للآراء الذي جرى خلال المؤتمر. وأشار إلى أن القدس هي الأصعب من بين قضايا الوضع النهائي، ولها أهمية دينية، لكنه كرر تأكيد أن هذا النزاع لا يتعلق بالدين. بل يتعلق بتجريد شعب من حقوقه وأرضه. ورأى أن أي محاولة لإضفاء صبغة دينية على النزاع لن تخدم سوى مصلحة أولئك الذين يريدون تصوير القضية الفلسطينية على أنها قضية متطرفة ومستعصية تبرِّر استجابة أمنية قوية، ويسعون إلى استغلال مخاوف المجتمع الدولي ومن ثم إلى إدامة الاحتلال.

85 - وأردف قائلا إن تحويل النضال من أجل حقوق الفلسطينيين إلى نزاع ديني سوف يسهم أيضاً في الجهود التي يبذلها المتعصبون الذين يرغبون في التغرير بالشباب المُسلم وتضليله في جميع أنحاء العالم. ومن المرجح أن تؤدي حالة من هذا القبيل إلى زيادة تأخير أي احتمال لإعمال الحقوق الفلسطينية.

86 - وتابع يقول إن على المجتمع الدولي أن يتخذ إجراءات متضافرة لإقناع إسرائيل بالكف عن الاستفزازات والانتهاكات، لا سيما في مجمع المسجد الأقصى. ويجب بذل كل الجهود لإعطاء الشعب الفلسطيني بنظرة إيجابية تبيّن له أن دول العالم لن تتخلى عنه بسبب نزاعات وشواغل أخرى. واختتم بالقول إنه ينبغي إرسال رسالة واضحة مفادها ''أننا لن نتوقف عن بذل جهودنا إلى أن ينتهي الاحتلال الإسرائيلي، وإلى أن يحقق الشعب الفلسطيني حقوقه غير القابلة للتصرف في إقامة دولة فلسطين الحرة ذات السيادة، وعاصمتها القدس الشرقية''.

المرفق الأول

موجز الرئيس

1 - عُقد المؤتمر الدولي المعني بقضية القدس في جاكارتا بإندونيسيا يومي 14 و 15 كانون الأول/ديسمبر 2015، تحت رعاية اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وبالتعاون مع منظمة التعاون الإسلامي وحكومة جمهورية إندونيسيا. وقدّم المؤتمر أحدث المعلومات عن الحالة الراهنة في القدس وذلك لكي تسترشد بها واضعو السياسات وصانعو القرار والمجتمع المدني وعامة الجمهور؛ وهيّأ منتدى بشأن كيفية تعزيز الجهود الدولية لوقف الإجراءات الإسرائيلية الانفرادية، ومناقشة السبل الممكنة للمضي قدماً للقدس وأهلها؛ وهيّأ محفلا لتبادل الآراء بشكل مفتوح في ما بين الخبراء والممارسين والنشطاء والأكاديميين.

2 - ودُعي إلى المؤتمر جميع الدول الأعضاء والمراقبين في الأمم المتحدة، والمنظمات الحكومية الدولية، ووكالات الأمم المتحدة، ومنظمات المجتمع المدني، ومراكز الفكر، ووسائط الإعلام. وشاركت فيه خمس وخمسون دولة من الدول الأعضاء ودولتان لهما مركز المراقب. وكان المؤتمر مفتوحاً في وجه الجمهور وحظي باهتمام إعلامي كبير.

3 - وقالت وزيرة خارجية إندونيسيا، معالي السيدة ريتنو ل. ب. مارسودي، إن دعم جميع الشعوب الواقعة تحت الاحتلال، بما فيها فلسطين، تكليفٌ دستوري بالنسبة لإندونيسيا. وقالت، مشيرةً إلى الذكرى السنوية الستين لإعلان باندونغ، إن جاكارتا مدينة توأم للقدس الشرقية. وأضافت قائلة إن إندونيسيا تدعم فلسطين سياسياً؛ فقد اشتركت في تقديم القرار المتعلق برفع العلم الفلسطيني في الأمم المتحدة، وعملت أيضاً على بناء القدرات للفلسطينيين. وعلى الرغم من النوايا الحسنة للمجتمع الدولي والجهود الحميدة التي يبذلها، تواصل إسرائيل فرض ''حكم الإرهاب'' في الأرض الفلسطينية المحتلة. وبالنظر إلى أن الاحتلال الإسرائيلي الذي طال أمده يؤدي إلى مزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة، دعت مجلس الأمن إلى كفالة امتثال إسرائيل للقانون الدولي. واستطردت قائلة إن مسألة القدس الشرقية ليست ذات أهمية استراتيجية لفلسطين وإسرائيل فحسب، بل لجميع المسلمين والمسيحيين واليهود. وقالت إن إندونيسيا تنشد أن تكون القدس عاصمة دولة فلسطين. وفي خضم البحث عن حل سياسي، فإن أحد المجالات التي يتوخى دراستها هي الكيفية التي يمكن بها تعزيز الروابط الشعبية بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وتشكل روح التعايش أساساً ضرورياً لإرساء عملية سلام مجدية.

4 - وشدد الأمين العام للأمم المتحدة، في رسالته إلى المؤتمر في الجلسة الافتتاحية، على أن المؤتمر يُعقد في ظل اندلاع أكبر موجات العنف منذ سنوات. وإن القدس مدينة مقدسة لبلايين الناس، بمن فيهم المسلمون واليهود والمسيحيون، وأن أي إجراء يفسَّر على أنه تغيير للوضع الراهن ينطوي على خطر نشوب نزاع. ودعا كلا الجانبين إلى كبح التحريض ودعا القوات الإسرائيلية إلى استخدام القوة بطريقة متوازنة. وأردف قائلا إن التعاون الأمني المستمر بين إسرائيل وفلسطين لا يزال يكتسي أهمية حيوية، ولكن لا يمكن للتدابير الأمنية وحدها أن تحل مشكلة هي في جوهرها صراع سياسي. ويجب أن يمتنع الطرفان عن إرساء حقائق على أرض الواقع، ويجب أن يتوقف شن الهجمات ضد المدنيين. وقال إنه يتطلع إلى تنشيط عمل المجموعة الرباعية، بالتعاون مع الشركاء الإقليميين، لتهيئة الظروف المواتية للعودة إلى المفاوضات.

5 - وأشار نائب رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، معالي السفير ديسرا بِركايا، إلى أن حياة الفلسطينيين في الأرض المحتلة تتسم بانعدام الحرية وآفاق المستقبل في أرضهم. وشدد على أن هذا الصراع، بما في ذلك الجولة الأخيرة من التوترات وأعمال العنف التي وقعت حول القدس، لا يتعلق بالدين بل يتعلق بنزع ملكية أراضٍ وبأشخاص يعيشون تحت الاحتلال. وشدد على ضرورة تجنب إقحام البعد الديني في الصراع. وفي الوقت نفسه، يجب احترام الوضع الراهن للمواقع الدينية، تمشياً مع الاتفاقات القائمة بين إسرائيل والأردن.

6 - وقال وزير خارجية دولة فلسطين، معالي السيد رياض المالكي، إن القدس تتعرض للهجوم. وتحاول إسرائيل إلقاء اللوم على الفلسطينيين عن نار هي مَن أشعلها. ولكن سيواصل الفلسطينيون الكفاح من أجل إعمال حقوقهم غير القابلة للتصرف؛ ومع ذلك، تقاعس العالم عن تفعيل آليات الحماية والمساءلة القائمة. وشدد على أن القرارات والتقارير ليس الغرض منها وصف الحقائق بل تحفيز العمل. وأضاف قائلا إن الدول تتحمل مسؤولية عدم تقديم المعونة أو المساعدة للأعمال الإسرائيلية غير القانونية. وعلاوة على ذلك، يجب على الدول أيضاً أن تعتبر منظمات المستوطنين منظمات إجرامية وإرهابية وأن تتصرف وفقاً لذلك. ويجب على مجلس الأمن أن يتخذ قراراً يقضي بإنهاء الاحتلال ضمن إطار زمني واضح لتحقيق حل الدولتين على أساس حدود عام 1967، بما في ذلك ما يتعلق بالقدس. ويجب على الدول أن تحظر أي صلات لحكوماتها وكياناتها وشركاتها ومواطنيها بالاحتلال، وخصوصاً نظام الاستيطان، عن طريق رفض عقد اجتماعات مع المستوطنين، بمن فيهم المسؤولون أو أعضاء الكنيست، ومنع الشركات من التورط في الاحتلال وحظر منتجات المستوطنات. ويجب أن تكون علاقات الدول مع إسرائيل مشروطة باحترامها للحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني. ومن حق الدول، بل من واجبها، أن تعترف بدولة فلسطين ضمن حدود عام 1967، بما فيها القدس الشرقية.

7 - وأشار الأمين العام المساعد لمنظمة التعاون الإسلامي، معالي السيد سمير بكر، إلى أن منظمة المؤتمر الإسلامي أنشئت أصلا للدفاع عن القدس. وقال إن الانتهاكات الجسيمة التي ترتكبها إسرائيل لإخلاء المدينة المقدسة من سكانها الفلسطينيين، بالإضافة إلى الانتهاكات المرتكبة ضد المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، تمثل أحد أعمال ''التطهير العرقي'' التي تشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، الأمر الذي يحتِّم على المجتمع الدولي مواجهتها. واستطرد قائلا إن استمرار الاعتداءات الإسرائيلية يؤدي إلى زيادة انتشار الصراع ويهدد بإعطائه بُعداً دينياً. وينبغي للمجتمع الدولي أن يكفل توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني. وأشاد بسياسات الاتحاد الأوروبي المؤيدة لرؤية الدولتين، ولا سيما القرار الذي اتخذه مؤخراً بوضع وسم على منتجات المستوطنات. غير أن هناك حاجة إلى القيام بما هو أكثر من ذلك بكثير. وينبغي أن يتخذ مجلس الأمن قراراً يتضمن إشارة سياسية واضحة وإطاراً زمنياً محدداً لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، بالإضافة إلى الضمانات الدولية والآليات المتفق عليها لتنفيذه.

8 - وفي الجلسات التي أعقبت ذلك، ناقش المشاركون الحالة في القدس ووضع الأماكن المقدسة في إطار القانون الدولي والحماية الدولية وحقوق الإنسان. ووصف المشاركون الواقع الذي تنفذ فيه إسرائيل سياسة تمييزية بهدف إضعاف الوجود الفلسطيني، وهي سياسة يصفها البعض بأنها ''تطهير عرقي''. فمن المقرر هدم الآلاف من المنازل الفلسطينية، إضافة إلى إصدار رخص بناء قليلة للفلسطينيين بالمقارنة مع المستوطنات غير الشرعية التي يستمر تكاثرها. ولا يزال الفلسطينيون يواجهون حالات إلغاء الإقامة. وفي أعقاب الاضطرابات الأخيرة، استخدمت إسرائيل القوة المفرطة وهدم المنازل كإجراء عقابي،

واستهدفت الأطفال. وعلى النقيض من الخطاب الإسرائيلي بشأن قدس ''موحَّدة لا تتجزأ''، أدى جدار الفصل الذي جرى بناؤه أثناء الانتفاضة الثانية إلى عزل ما يزيد على 000 100 شخص من سكان القدس الفلسطينيين في ''منطقة حرام'' خالية من خدمات البلدية وأجهزة إنفاذ القانون، مع وجود عوائق تعترض الوصول إلى باقي مناطق القدس. وفُرضت دينامية مماثلة في الآونة الأخيرة على أحياء فلسطينية أخرى في أعقاب الاضطرابات الحالية. وعَرّف أحد المشاركين بخطة إسرائيلية متعمدة لتطهير القدس من سكانها الفلسطينيين، في حين وصفها آخر بأنها رد فعل طارئ فرضته التطورات الحاصلة.

9 - وفي ما يتعلق بحالة الأماكن الدينية في إطار القانون الدولي، جرت الإشارة إلى أنه على الرغم من أن السيادة على المدينة ما زالت محل نزاع، ريثما يتم التوصل إلى اتفاق بشأن الوضع الدائم، لا تعترف أي دولة حالياً بحق إسرائيل في أي جزء من المدينة، الشرقية أو الغربية، أو بحقها في الأماكن المقدسة. وبعد تخلي الأردن عن جميع دعاوى سيادته على القدس الشرقية في عام 1988، احتفظ بوصايته على الأماكن المقدسة، التي أكدتها المعاهدات التي أبرمها مع إسرائيل وفلسطين. ويوفر الأردن الحماية للحرم القدسي الشريف للشعب الفلسطيني لحين إقامة دولة مستقلة. وجرى التشديد على أن السلام يبدأ باحترام حقوق الإنسان، غير أن الفلسطينيين، بوصفهم سكاناً مشمولين بالحماية بموجب قوانين الاحتلال، يتمتعون بقدر قليل من الحماية الفعالة سواء من السلطة القائمة بالاحتلال أو من المجتمع الدولي. وللمجتمع الدولي دور هام يقوم به، ولكن تخضع المسائل المتصلة بالحماية لسياسات النزاع. ودعا أحد المشاركين الفلسطينيين الدول إلى قطع علاقات التعاون مع إسرائيل وحظر منتجات المستوطنات وفرض جزاءات، بالنظر إلى سجلها في مجال حقوق الإنسان تجاه الفلسطينيين.

10 - ونظر المؤتمر بعد ذلك في نماذج التعايش التاريخية والمعاصرة. وأشير إلى أن القدس، خلافاً للاعتقاد السائد، لم تكن مدينة مقسَّمة قبل عام 1948. حيث عاش العرب واليهود جنباً إلى جنب، وتفاعلوا مع بعضهم البعض. وأدى العنف إلى التصلب في الهويات الدينية والسياسية والعرقية منذ ذلك الحين. وتشكلت جماعات مقاتلة على أساس ديني في كلا الجانبين. وبعد 50 عاماً من الاحتلال، تشهد مدينة القدس انقساماً بين سكانها المعرضين لنشوب نزاعات عنيفة بينهم من آن إلى آخر. والحرم الشريف (جبل الهيكل) عرضة بوجه خاص للتنازع والتسييس وأعمال العنف. وفي حين لا يمكن عكس مسار التاريخ، يعلمنا التاريخ أن المدن المقسمة فعلياً لا تنعم بالازدهار، لأن التنوع، شأنه شأن النزاع، هو عصب حياة المدن بصفة عامة. وتمثل إقامة الحواجز بين الأحياء التي تسكنها مجموعات عرقية حلا مُغرياً في أوقات النزاع العنيف، ولكنها تتسبب في مزيد من النفور، وفي نشوب نزاعات أكثر تطرفاً في مرحلة لاحقة. ومن ثم، ينبغي اعتبار وجود الأماكن العامة المشتركة أمراً أساسياً لإرساء مدينة تتوفر لها مقومات البقاء. ويمكن الاستفادة من تجربة إندونيسيا باعتبارها مزيجاً من التعددية والشمول والوئام الديني. ومن المهم تعميم خطاب المعتدلين من كلا الجانبين وتشجيع الحوار داخل المجتمعات المحلية الفلسطينية والإسرائيلية أولا ثم فيما بينها. وسأل أحد المشاركين عن إمكانية إعادة تقسيم المدينة، في ظل خليط المستوطنات القائم، دون اندلاع اضطرابات عنيفة، واقترح إنشاء مدينة مفتوحة لجميع المقيمين، مع نقل العاصمتين السياسيتين إلى تل أبيب ورام الله. بيد أن ممثل فلسطين قال إن التصريحات التي تفيد بأن القدس لا يمكن تقسيمها لا تصمد أمام اختبار الواقع.

11 - وأكد نائب وزير خارجية إندونيسيا، السفير حسن كليب، في ملاحظاته الختامية، أهمية حماية القدس ووصول الناس من جميع الأديان إليها، وأهمية التعايش السلمي كوسيلة للمضي قدماً صوب

مستقبل مستدام للقدس. بيد أن الإجراءات الإسرائيلية غير القانونية لتغيير وضع المدينة وتكوينها الديمغرافي تشكل عقبات في وجه ذلك. وشدد على أن الإدانات، رغم ذلك، ليست سياسة تُتّبع. وينبغي للمجتمع الدولي أن يبذل قصاراه من أجل تعميم هذه المسألة مرة أخرى على الصعيد العالمي. ويجب أن يضطلع أعضاء اللجنة المعنية بحقوق الفلسطينيين بدور أقوى لمواجهة هذه الانتهاكات. وأضاف قائلا إن المؤتمر قد نجح في إعادة إظهار قضية فلسطين على الساحة الدولية. وستواصل إندونيسيا دعمها الثابت وغير المشروط حتى تنعم فلسطين بالحرية.

12 - وقال المراقب الدائم عن دولة فلسطين لدى الأمم المتحدة إن من الأهمية بمكان انعقاد المؤتمر في إندونيسيا، التي هي إحدى الديمقراطيات الكبيرة والتي تضم أكبر عدد من السكان المسلمين في العالم. وأضاف أن القدس هي قلب دولة فلسطين وأن قضية القدس ينبغي أن تعالج في إطار مسألة الاحتلال. وفي حين يقر الفلسطينيون بأن للديانات الرئيسية الثلاث روابط روحية مع القدس، فإن ذلك لا يمكن تحويله إلى ذريعة لربط المدينة بدولة واحدة.

13 - ونوّه نائب رئيس اللجنة بتبادل الآراء المثمر أثناء المؤتمر. وأشار إلى أن القدس هي الأصعب من بين قضايا الوضع النهائي وأن لها أهمية دينية، لكنه كرر التأكيد على أن هذا النزاع لا يتعلق بالدين. وأضاف قائلا إن أي محاولة لإضفاء تلك الصبغة على النزاع لن تخدم سوى أولئك الذين يريدون تصوير القضية الفلسطينية على أنها قضية متطرفة ومستعصية لكي يقدموا مبرّرات للاستجابة الأمنية القوية لها، مستغلين مخاوف المجتمع الدولي، ومن ثم إدامة الاحتلال.

المرفق الثاني

قائمة المشاركين

المتكلمون

جيفري آرونسُن	المدير السابق للبحوث والمنشورات مؤسسة السلام في الشرق الأوسط المحرر السابق للتقرير المتعلق بالمستوطنات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، الذي تصدره المؤسسة كل شهرين واشنطن العاصمة
أزيوماردي أزرا	الرئيس الثامن لجامعة شريف هداية الله الحكومية الإسلامية جاكارتا
شهوان جبارين	المدير العام مؤسسة الحق رام الله
فيكتور قطان	زميل أبحاث أقدم، معهد الشرق الأوسط جامعة سنغافورة الوطنية سنغافورة
مناخم كلاين	أســـتاذ جامعي ومؤلف العديد من الكتب، منها: *Lives in Common: Arabs and Jews in Jerusalem, Jaffa and Hebron* رامات غان
تریاس كونكايونو	كبير الصحفيين، جريدة Kompas جاكارتا
توفا نورلِن	زميلة زائرة كلية الدراسات الدولية العليا بجامعة جونس هوبكنز واشنطن العاصمة

ويندي بولان	رئيسة قسم الهندسة المعمارية جامعة كمبريدج كمبريدج
مكارم ويبيسونو	المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 جاكارتا

وفد اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف

ديسرا بِركايا	الممثل الدائم لإندونيسيا لدى الأمم المتحدة نائب رئيس اللجنة
كريستوفر غريما	الممثل الدائم لمالطة لدى الأمم المتحدة مقرِّر اللجنة
رياض منصور	المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة

ممثل الأمين العام

دوغلاس برودريك	المنسق المقيم للأمم المتحدة في إندونيسيا

الحكومات

الاتحاد الروسي	ميخائيل يو. غالوزين، السفير ألكسندر أ. شيلين، وزير – مستشار، نائب رئيس البعثة يوليا ر. غروميكو، سكرتيرة ثانية السفارة في جاكارتا
أذربيجان	تامرلان غاراييف، السفير رُسلان نسيبوف، مستشار السفارة في جاكارتا
الأرجنتين	ريكاردو بوكالندرو، السفير السفارة في جاكارتا

الأردن	وليد الحديد، السفير
	السفارة في جاكارتا
أرمينيا	آنا أغادجَنيان، السفيرة
	السفارة في جاكارتا
إسبانيا	خوسيه بيكيرا نيل، السفير
	السفارة في جاكارتا
أفغانستان	أمان الله سليم، القائم بالأعمال بالنيابة
	السفارة في جاكارتا
إكوادور	رودريغو ريوفريو، السفير
	غونسالو م. بيغا، المستشار
	السفارة في جاكارتا
الإمارات العربية المتحدة	مصطفى لطفي، موظف إعلام
	السفارة في جاكارتا
إندونيسيا	ريتنو ليستاري بريانساري مارسودي، وزيرة الخارجية
	حسن كليب، المدير العام للتعاون المتعدد الأطراف
	كميل هاريبوروانتو، مساعد النائب المكلف بالعلاقات المتعددة الأطراف
	محمد حنيفة، رئيس شعبة الشرق الأوسط
	إسماعيل فهمي، مديرية شؤون آسيا والمحيط الهادئ وأفريقيا،
	المديرية العامة لشؤون آسيا والمحيط الهادئ وأفريقيا
	ديدي إكا جانواردي، نائب مدير الشؤون السياسية لمنظمة التعاون الإسلامي
	نيكو آدم
	رضاي أدري م.
	موتيارا أنغون

	مديرية كملا للتعاون التقني
	كميل هاديبوترانتو، مساعد النائب المكلف بالشؤون المتعددة الأطراف، الوزير المنسق لشؤون السياسة والقانون والأمن
	ك. هـ. هاشم موزادي، عضو المجلس الاستشاري الرئاسي
	رومو فرانز ماغنيس سوزينو، رئيس مدرسة درياركارا للفلسفة، أكاديمي
	تيغوه وردويو، السفير السفارة في عمان
	نورس شمسي السفارة في عمان
أوكرانيا	فولوديمير باخيل، السفير السفارة في جاكارتا
إيران (جمهورية – الإسلامية)	ولي الله محمدي، السفير السفارة في جاكارتا
أيرلندا	كايل أوسوليفان، السفير السفارة في جاكارتا
باكستان	سيد زاهد رضا، نائب رئيس البعثة/مستشار شاذية منير، سكرتيرة ثالثة السفارة في جاكارتا
البحرين	أحمد الهاجري، سكرتير أول السفارة في جاكارتا
البرازيل	ليوناردو كارفاليو مونتيرو، القائم بالأعمال بالنيابة وندي ويدياتي السفارة في جاكارتا

بروني دار السلام	أردينا أغوس دين، سكرتيرة أولى السفارة في جاكارتا
بلجيكا	باتريك هيرمان، السفير السفارة في جاكارتا
بنغلاديش	محمد نظم القوانين، السفير أنيربان نيوغي، سكرتير ثالث السفارة في جاكارتا
البوسنة والهرسك	أليانا روديتش، مستشارة السفارة في جاكارتا
بولندا	تاديوش شوموفسكي، السفير السفارة في جاكارتا
بيلاروس	ميكالاي دزيفاكو، سكرتير أول السفارة في جاكارتا
تركيا	زكريا أكجام، السفير فاروق ديفيز، سكرتير ثان السفارة في جاكارتا
تونس	مراد بلحسين، السفير بغادي ذهبي، سكرتير أول السفارة في جاكارتا
الجزائر	عبد القادر عزيرية، السفير هشام مصطفاوي، سكرتير ثان فادية بن بوزة، الملحقة الدبلوماسية السفارة في جاكارتا

الجمهورية العربية السورية	بشار سمارة، القائم بالأعمال بالنيابة السفارة في جاكارتا
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	فوما بوتافونغ، الوزير المستشار السفارة في جاكارتا
زمبابوي	ليفيت موغيجو، المستشار السفارة في جاكارتا
سري لانكا	ماهيندا كومار، القائم بالأعمال بالنيابة السفارة في جاكارتا
سلوفاكيا	فيرونيكا بريستاسوفا، نائبة رئيس البعثة السفارة في جاكارتا
السودان	عبد الرحيم الصديق م. عمر، السفير السفارة في جاكارتا
السويد	أوتيليا أرفويدسون، القسم السياسي السفارة في جاكارتا
صربيا	فوكاسين تودوروفيتس، القائم بالأعمال بالنيابة/مستشار السفارة في جاكارتا
الصومال	محمود أولو بارو، السفير السفارة في جاكارتا
الصين	هانغتيان شو، مستشار سياسي رونغاي بان، الملحق السفارة في جاكارتا
الفلبين	روبرتو غ. مانالو، نائب رئيس البعثة السفارة في جاكارتا

فنزويلا (جمهورية – البوليفارية)	غلاديس أوربانيخا، السفيرة
	لويس لايا، سكرتير أول
	السفارة في جاكارتا
قطر	محمد خاطر الخاطر، السفير
	سفريل، مترجم تحريري
	السفارة في جاكارتا
كازاخستان	مرسال – نبي تویاکباي، الوزير – المستشار
	السفارة في جاكارتا
كرواتيا	دراجِن مارغيتا، السفير
	آنيا تشوتشيك، سكرتيرة أولى
	السفارة في جاكارتا
كولومبيا	كلاوديا ليليانا لوبيز، المستشارة
	آنا لاورا أكوستا، سكرتيرة أولى
	السفارة في جاكارتا
الكويت	فيصل الجيران، المستشار
	أول الدين أ.، مترجم تحريري
	السفارة في جاكارتا
لبنان	جوانا عزي، القائمة بالأعمال بالنيابة
	السفارة في جاكارتا
مصر	بهاء دسوقي، السفير
	أحمد عيد، المستشار
	السفارة في جاكارتا

المغرب	محمد مجدي، السفير
	زكريا رفقي
	السفارة في جاكارتا
المكسيك	فديريكو سالاس، السفير
	أتسيمبا لونا، الملحقة الثقافية
	السفارة في جاكارتا
المملكة العربية السعودية	مصطفى إبراهيم أ. آل مبارك، السفير
	السفارة في جاكارتا
نيجيريا	محمد ل. سليمان، السفير
	السفارة في جاكارتا
الهند	شري منيش، نائب رئيس البعثة
	ك. غيلديال، سكرتير أول
	شاليا شاه، سكرتيرة ثالثة
	السفارة في جاكارتا
هولندا	فيليكس شريف، موظف شؤون السياسة الخارجية ورابطة أمم جنوب شرق آسيا
	قسم الشؤون السياسية
	السفارة في جاكارتا
الولايات المتحدة الأمريكية	لقمان سوكارسُن، أخصائي سياسي
	السفارة في جاكارتا
اليابان	ريو نوكامورا، رئيس الشؤون السياسية
	السفارة في جاكارتا

الدول غير الأعضـــاء التي تلقت دعوة دائمة للمشـــاركة بصـــفة مراقب في دورات الجمعية العامة وأعمالها ولديها بعثات مراقبة دائمة في المقر

الكرسي الرسولي	المونسنيور أنطونيو فيليباتزي، السفير البابوي الرسولي لدى إندونيسيا، رئيس الوفد
	الأب فابيو ساليرنو، عضو
	جاكارتا
دولة فلسطين	رياض المالكي، وزير الشؤون الخارجية لدولة فلسطين
	رام الله
	فارس مهداوي، السفير
	طاهر حمَد، المستشار
	معمر ملحم، سكرتير أول
	السفارة في جاكارتا

المنظمات الحكومية الدولية

رابطة أمم جنوب شرق آسيا	لي يونغ يونغ، رئيس شعبة الدعم التنفيذي
	مكتب الأمين العام
	جاكارتا
الاتحاد الأوروبي	فلوريان فيت، الملحق، المستشار السياسي
	جاكارتا
جامعة الدول العربية	سعيد أبو علي، الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة
	القاهرة
منظمة التعاون الإسلامي	إياد أمين مدني، الأمين العام
	سمير بكر، الأمين العام المساعد
	خالد إيرِن، المدير العام، مركز أبحاث التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية
	عادل سلامة، موظف شؤون سياسية
	أيمن عبوش، موظف إعلام
	موسى حاجي فرح أراله، موظف شؤون مالية

بلال ساسو، رئيس مراسم

خالد الحربي، موظف مراسم

جدة

أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها وهيئاتها

مكتب المنسق المقيم	إرلاند هاوتِن، المساعد الخاص
	دانييل سال، متدرِّبة
	جاكارتا
برنامج الأمم المتحدة للتنمية	سفيان مشعشع، كبير مستشارين لشؤون السياسات
	برنامج تقديم المساعدة إلى الشعب الفلسطيني
	القدس
مركز الأمم المتحدة للإعلام	فلاستيميل سامك، المدير
	داليا سيهومبينغ، مساعدة لشؤون المراجع
	إيرا رامبو
	جاكارتا

منظمات المجتمع المدني

مركز الحوار والتعاون فيما بين الحضارات	نور جمادي الإيمان، مدير المكتب
	جاكارتا
ديوان مسجد إندونيسيا	إبراهيم حمداني
	جاكارتا
منظمة الثقافية الفلسطينية – ماليزيا	مسلم م. أ. أبو أمة، الرئيس
	كوالا لامبور
مركز العودة الفلسطيني	طارق حمود، المدير
	عرفات بوجمعة، المدير المساعد
	لندن

مؤسسة بيردانا للسلام العالمي	زليخا إسماعيل، المديرة التنفيذية
	نوريان ماي، تان سري، الرئيس
	بهامين أ. رجب، مُفَوّض
	كوالا لامبور
اتحاد الكنائس في إندونيسيا	القس بينارد سياجيان، الأمين التنفيذي لمجموعة الشهود وسلامة الخليقة
	جاكارتا
المنظمة المتحدة الوطنية لحقوق الانسان	عبد النعيم أحمد، الرئيس
	محمد عبد النعيم، الرئيس
	القاهرة
مركز ظاهر خان	ظاهر خان
	جاكارتا

وسائط إعلام

إذاعة 115AUC	باتري فالنتينا، صحفية
	الهنيدة ر.، صحفية
	فيينينسيا ف.، صحفية
	جاكارتا
موقع Albalad.co	فيصل السقاف، صحفي
	جاكارتا
شبكة الجزيرة الإعلامية	صهيب علي جاسم، رئيس مكتب جاكرتا
	جاكارتا
جريدة Antara	ياشِنتو ديفا، صحفي
	جاكارتا
وكالة أنباء جيهان	رلسي، صحفي
	دوري، صحفي
	جاكارتا

CNN إندونيسيا	وان هيرماوان، مراسل
	هلوينسيا مارا، منتج ميداني
	دوي آري براستانتيو، صحفي مصور
	جاكارتا
مجموعة Nasional Harian	ديفي لوبيس، مساعد مدير التحرير
	باسكال ساجو، صحفي
	جاكارتا
Media Hopenet	داني كريشنا، صحفي
	جاكارتا
وكالة الأنباء الإسلامية الدولية	زايد عبد الله، رئيس التحرير
	جاكارتا
قناة TV Pos Jawa	مونيك ريكرز، منتجة
	جاكارتا
جريدة Sindo Koran	أناندا ناراريا، صحفية
	جاكارتا
وكالة الأنباء الكويتية	عبد الله بوغيس، مراسل صحفي/محرر
	كوالا لامبور
موقع Liputang.Com	أندرياس جيري، مراسل صحفي
	دافي، مصوّر
	يونيتا كريستاني، محررة
	أدانتي براديتا، صحفية
	وال يادي، مصور
	جاكارتا
وكالة المغرب العربي للأنباء	عبد العليم دينيا، صحفي
	جاكارتا

مجلة Advocate	جلال الدين مجالس، صحفي جين سوارا، صحفية جاكارتا
جريدة Indonesia Media	أنديكا بروسليو، صحفية جاكارتا
موقع Merdeka.Com	راندیت، صحفي جاكارتا
قناة TV Metro	ألفيان، صحفي سونيا م.، صحفية نبيلة غ.، صحفية جاكارتا
وكالة أنباء المعراج الإسلامية	نيديا فطرية، مراسلة صحفية رينا داري معراج، مراسلة صحفية سبتيا إكا بوتري، مراسلة صحفية جاكارتا
مركز مسلمة الإعلامي	نور فضيلة، صحفية فانانديا يوغاسواري، صحفية جاكارتا
جريدة Review Asian Nikkei	سيمون روغنين، مراسل آسيا الإقليمي جاكارتا
موقع Okezone.Com	سيلفيانا، صحفية ويكانتو أرونغبودويو، صحفي جاكارتا

Bhd Sdn Asia Over	حامد أحمد غالب، المدير الإداري كوالا لامبور
المركز الفلسطيني للإعلام	أحمد جرمدلي، صحفي جاكارتا
إذاعة Service World RRI	فكران شِنك خان، صحفي جاكارتا
موقع Sindonews.Com	فيكتور ماولانغ، صحفي أرين فطريانا، صحفية جاكارتا
مجلة Tempo	ناتاليا سانتي، صحفية جابوديتابِك، صحفي جاكارتا
قناة TV3 Malaysia	كيفين ويليام تيموثي، مراسل جاكارتا
موقع Viva.co.id	رِبيكا، صحفية جاكارتا

عامة الجمهور

جامعة بودي لوهور، جاكرتا	الطلاب: أناندا محمد راندي آندي سيافريادي دياندا بوتري رمضانتي فاندينا أروكو فرح ديبا فطريانا أرين

إكليما تاني داراجا

جيني أنيسة

لاراس سيريت

ليو فرحان

لينا أبريانا

محمد نوفل بريانتو

أوهيارا موارني

ريغي هانا ألكسندرا منتانغ

ساشا دويرياني

سانيشا دانيس

ويان أدهي مهارديليا

يايوك هرديانا

حزقيال م. س.

الجامعة المسيحية لإندونيسيا، جاكرتا	إيميلدا سيانيبار، طالبة
جامعة جورجتاون، واشنطن العاصمة	فرانشيسكا ألبانيز، باحثة زائرة
جامعة Pertahanan، سنتول، إندونيسيا	الطلاب: إروين ي. سيتورس إرفان إ. تاريغان
مؤسسة Global Adani PT، جاكارتا	Dalesinaputra
مؤسسة Bourjoho .P.T	شهلال سيريغار

خـبراء استشـاريون في الشـؤون
الإدارية

مدينة تانغيرانغ

جامعة سُنن غُنونجاتي، بالندونغ — أجات غوناوان، طالب

جـامعـة شـريف هـدايـة الله الإسلامية الحكومية
جاكارتا — بردوس شوليه، رئيس إدارة العلاقات الدولية

الطلاب:

أبيه

آدي حاج الأكبر

أغيتا فيسكارينا

أكبر ابن رشد سبيل

أرديانشاه أ. ماتوندنغ

أريندا فهري

أروم سوسي أ.

ذكري نور حبيبي

إيفا موشوفا

فرح غساني

فرمان سنتيابودي

حمكا حسن

إنسيفا هاكيو

إقبال مولانا

جودي مارسيلو

مدينارو أولفا

مولدة أيو

موتيارا

نور أرينتا

نور الهداية

ريفي أولياء د.

رورين نوفريانا

سارة سبتاريني

ساراس أبرينيتا نبي الله

سافيتا ليسدياني

شيفا فاطمة

زيدا تيانا

TOEFL	سالم خان، طالب
جاكارتا	
جامعة أديلايد	روي صامويل سيهومبِنغ، طالب
أديلايد، أستراليا	
جامعة إندونيسيا،	هـ. نور منير، منسقة الشؤون السياسية والعلاقات الدولية
جاكارتا	هناء مولِدة، طالبة
جامعة بنكاسيلا،	ديان بوروانينغروم سوميترو، محاضرة
جاكارتا	روري أوكتفياني، كلية الحقوق

شعبة
حقوق الفلسطينيين

المؤتمر الدولي المعني بقضية القدس

القدس في قلب التسوية السلمية لقضية فلسطين

داكار، 3 و 4 أيار/مايو 2016

المحتويات

الصفحة

موجز تنفيذي 88

أولا – مقدمة 89

ثانيا – الجلسة الافتتاحية 89

ثالثا – الجلسات العامة 95

ألف – الجلسة العامة الأولى 95

باء – الجلسة العامة الثانية 100

جيم – الجلسة العامة الثالثة 105

رابعا – الجلسة الختامية 109

المرفقات

الأول – موجز الرئيس 111

الثاني – قائمة المشاركين 115

موجز تنفيذي

قامت اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، بالتعاون مع منظمة التعاون الإسلامي، بتنظيم المؤتمر الدولي المعني بقضية القدس في داكار، السنغال. ووجه المؤتمر، الذي يتزامن مع احتفال اللجنة بالذكرى السنوية الأربعين لإنشائها، نداءً يناشد فيه المجتمع الدولي أن يتدخل بفعالية من أجل استئناف عملية السلام ودعم قدرة الشعب الفلسطيني على الصمود، لا سيما أولئك الذين يعيشون في القدس الشرقية.

وتناول المتكلمون بالتفصيل تطور الحالة على أرض الواقع، حيث تهدف سياسات إسرائيل فيما يبدو إلى تغيير الطابع الديمغرافي والجغرافي للقدس وتهجير الفلسطينيين قسرا. فهناك ممارسات متنوعة، كالتخطيط الحضري التمييزي والإخلاء القسري وإلغاء حقوق الإقامة والتوسع الاستيطاني، تؤدي إلى ارتفاع معدل التشرد في صفوف الفلسطينيين بشكل مفزع. وقدم أحد المتكلمين، وهو مقدسي فلسطيني، شهادة قوية على ما تنطوي عليه الحياة تحت الاحتلال.

وقدم الخبراء لمحة عامة عن الطرق التي نوقشت بها قضية القدس في مختلف دورات المفاوضات، واتفقوا جميعا على أنها أصعب قضية من بين قضايا الوضع النهائي. فبالرغم من طرح العديد من المقترحات بشأن كيفية تقاسم المدينة، اختلف الفلسطينيون والإسرائيليون على مسائل تتعلق بالتعاريف الجغرافية والنطاق والسيادة والوضع الراهن.

وطُرحت مقترحات ملموسة لدعم القدرة على الصمود والتنمية في القدس الشرقية تحت الاحتلال. ولئن كانت القدس الشرقية قد أُعلنت عاصمة لدولة فلسطين، فإن الحكومة الفلسطينية يتعين عليها أن تخصص المزيد من التمويل لتنميتها. وينبغي للمجتمع الدولي أن ينفذ التزاماته بموجب اتفاقية جنيف الرابعة، ويمكن للمجتمع المدني أن يتحرك تضامنا مع المقدسيين الفلسطينيين من خلال تشجيع أنشطة من بينها السياحة والتعليم والتبادل الطلابي، حتى تصبح القدس الشرقية مرة أخرى مركز الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية لفلسطين.

أولا – مقدمة

1 - قامت اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، بالتعاون مع منظمة التعاون الإسلامي، بتنظيم المؤتمر الدولي المعني بقضية القدس في داكار، السنغال، في 3 و 4 أيار/مايو 2016، وفقا لأحكام قراري الجمعية العامة 12/70 و 13/70. وكان موضوع المؤتمر هو ”القدس في قلب التسوية السلمية لقضية فلسطين“.

2 - وتألف المؤتمر من جلسة افتتاحية وثلاث جلسات عامة وجلسة ختامية. وكانت مواضيع الجلسات العامة هي: الحياة في القدس الشرقية تحت الاحتلال؛ والدعم الدولي للقدرة على الصمود والحماية والتنمية؛ والبحث عن حلول: سيناريوهات للقدس.

3 - ودُعي جميع أعضاء السلك الدبلوماسي في داكار لحضور المؤتمر. وشارك ممثلو 42 من الدول الأعضاء واثنتان من الدول المراقبة غير الأعضاء، وثلاث من المنظمات الحكومية الدولية، وثلاث من هيئات الأمم المتحدة، بالإضافة إلى 75 ممثلا لمنظمات المجتمع المدني (المرفق الأول).

4 - ونُشر موجز الرئيس عن نتائج المؤتمر (المرفق الثاني) بعد وقت قصير من اختتامه، وهو متاح على الموقع الإلكتروني لشعبة حقوق الفلسطينيين في الأمانة العامة وكذلك النصوص الكاملة لأوراق المتكلمين الذين قدموا نسخة للتوزيع على: www.un.org/depts/dpa/qpal/calendar.htm.

ثانيا – الجلسة الافتتاحية

5 - ترأس الجلسة الافتتاحية **معالي السيد منكور نديايي**، وزير خارجية السنغال، ممثل الحكومة المضيفة وممثل البلد الذي يتولى رئاسة اللجنة المعنية بحقوق الفلسطينيين. وأكد في بيانه أنه بينما تحتفل اللجنة بمرور 40 عاما على إنشائها، فإن المؤتمر المعني بقضية القدس هو الأول من نوعه في إفريقيا والثالث على مستوى العالم بعد المؤتمرين اللذين عقدا في جاكرتا، إندونيسيا، في عام 2015، وفي إسطنبول، تركيا، في عام 2014. وأشار إلى الاستراتيجية الجغرافية والديمغرافية والثقافية التي تنفذها إسرائيل في القدس، ودعا اللجنة إلى مضاعفة جهودها للإسهام في إيجاد حل عادل ودائم للنزاع الإسرائيلي – الفلسطيني، الذي يمكن أن يهدد بالتحول إلى نزاع ديني له عواقب لا حصر لها على الشرق الأوسط كله. ودعا المجتمع الدولي إلى دعم القدس من خلال أحدث صكوك التنمية الدولية، مثل اتفاقية تغير المناخ وخطة العمل المتعلقة بتمويل التنمية، وكذلك خلال مؤتمر الموئل الثالث المقبل، المقرر عقده في كيتو، الإكوادور. ورحب بأي مبادرة تهدف إلى كسر الجمود وتشجيع استئناف المفاوضات الإسرائيلية – الفلسطينية، مثل المبادرة الفرنسية والتقرير المقبل للمجموعة الرباعية. وفي ختام حديثه، جدد الوزير دعوة السنغال إلى قيام الأطراف السياسية الفلسطينية الفاعلة بتشكيل حكومة وحدة وطنية، عقب اتفاق القاهرة ومفاوضات الدوحة.

6 - وأدلى السيد **محمد بن شمباس**، الممثل الخاص للأمين العام لغرب أفريقيا ومنطقة الساحل وممثله أمام المؤتمر الدولي، ببيان باسم **معالي السيد بان كي مون**، الأمين العام للأمم المتحدة. وقال إن الأسابيع الأخيرة شهدت انخفاضا كبيرا في الاعتداءات التي يرتكبها فلسطينيون ضد إسرائيليين، غير أن الصدامات بين الفلسطينيين وقوات الأمن الإسرائيلية لا تزال مستمرة في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية.

وشـــجب كافة أعمال العنف والهجمات على المدنيين، التي تقوض فرص العودة إلى المفاوضـــات الجادة الرامية إلى إنهاء الاحتلال، ودعا جميع الأطراف إلى تهدئة التوترات.

7 - وجدد الأمين العام دعوته للزعماء الســياســيين والدينيين والمجتمعيين إلى احترام حرمة الأماكن المقدسـة، وذكّر جميع الأطراف بضـرورة احترام دور الأردن التاريخي بوصـفه القيِّم على الأماكن المقدسـة. وقال إن القدس لا يمكن أن تصبح عاصمة لدولتين إلا بإيجاد حل قائم على التفاوض، مع وضع ترتيبات للأماكن المقدســة تكون مقبولة للجميع. واعترف بأن الدعم الذي يقدمه شــركاء مثل منظمة التعاون الإســلامي وجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي يعد من العوامل المؤثرة في كفالة مقومات البقاء لدولة فلسطين المستقلة.

8 - أكد **السـيد سمير بكر**، الأمين العام المسـاعد لشـؤون فلسـطين في منظمة التعاون الإسـلامي، مجددا التزام منظمته تجاه فلسـطين والقدس ودعمها المسـتمر لهما، وهو ما كان السـبب الرئيسـي لإنشـاء منظمة المؤتمر الإسـلامي بعد الحريق الذي نشـب في المسـجد الأقصـى في عام 1969.وذكر أن مدينة القدس هي عاصـمة دولة فلسـطين وجزء لا يتجزأ من الأرض الفلسـطينية المحتلة، بالإضـافة إلى أنها تحظى عند المسلمين بمكانة خاصة، تشمل مكانة دينية خاصة. وأدان الزيادة غير المسبوقة في الخطط الإسرائيلية الرامية إلى ''تهويد'' القدس بتغيير مكوناتها الديمغرافية العربية والمســـيحية والإســـلامية ومحاولة عزلها عن محيطها الفلســـطيني. وأدان كذلك الاعتداءات الإســـرائيلية المتكررة على الأماكن المقدســـة الإســـلامية والمسيحية، وبخاصة المسجد الأقصى.

9 - وأدان كذلك بناء المستوطنات والتوسع فيها، بما في ذلك في القدس الشرقية، حيث يظهر ذلك أن إسـرائيل لا ترغب في إحلال السـلام على أسـاس حل الدولتين. وقال إن المجتمع الدولي يجب أن يوفر حماية دولية للشـــعب الفلســـطيني، في ظل العدوان اليومي الذي يتعرض له على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلية والمستوطنين الإسرائيليين. وأشار السيد بكر إلى نتائج القمة الاستثنائية الخامسة لمنظمة التعاون الإســـلامي التي عُقدت في جاكرتا في 7 آذار/مارس 2016، وتقرر فيها دعم المبادرة الفرنســـية التي تتضمن مقترحات تتعلق بفريق للدعم الدولي ومؤتمر للسلام. ودعا المجتمع الدولي إلى حماية حقوق الشعب الفلسطيني والضغط على إسرائيل بالوسائل القانونية والاقتصادية.

10 - واعترف وزير خارجية دولة فلسـطين، **السـيد رياض المالكي**، بدعم السـنغال الدائم للشـعب الفلسطيني في كفاحه من أجل الحرية والاستقلال. وأدان الاعتداءات المستمرة التي ترتكبها السلطة القائمة بالاحتلال ضـد الشـعب الفلسـطيني بأكمله، بما يشـمل الأزمة الإنسـانية المسـتمرة في غزة التي لا يزال 1.8 مليون فلسـطيني فيها يعانون من الحصـار غير المشـروع الذي طال أمده. وعلى الرغم من أن قضـية فلسطين ظلت موضوعة على جدول أعمال الأمم المتحدة منذ إنشائها، فإن المجتمع الدولي لم يتمكن من اتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق حل عادل ودائم لهذا النزاع بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي. وعلى الرغم من أن حل النزاع واضح ويحظى بتأييد عالمي وأن جميع البلدان تنظر إلى ضم القدس باعتباره عملا غير مشروع، فإن إسرائيل تعارض هذا التوافق في الآراء. وذكر أن أولئك الذين يعتقدون أن الفلسطينيين يمكنهم انتظار حدوث تغيير في إســـرائيل لا يدركون الواقع على الأرض ولا الانتهاكات التي يتعرض لها الشـــعب الفلسطيني، وخاصة في القدس.

11 - وأعلن دعمه للمبادرة الفرنسـية ودعا المجتمع الدولي إلى دعمها. وقال إن فلسـطين تسـعى إلى المساءلة عن انتهاكات إسرائيل عبر جميع القنوات بما فيها المحكمة الجنائية الدولية، وإن هذا السعي ليس

من حق الحكومة الفلسطينية فحسب، بل من واجبها تجاه شعبها. ونددكذلك بقيام إسرائيل بزيادة خطط تشييد المنازل في المستوطنات بنسبة 250 في المائة خلال الفترة نفسها من عام 2015. وأشار السيد المالكي إلى قرار مجلس حقوق الإنسان بشأن المستوطنات الذي يدعو إلى إنشاء قاعدة بيانات للشركات المشاركة في المستوطنات والفتوى الصادرة عن محكمة العدل الدولية بشأن الجدار، وتساءل عن قيمة القرارات التي يصدرها كل من مجلس الأمن والجمعية العامة ومجلس حقوق الإنسان واليونسكو، بدعم من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، إذا كانت هذه الدول نفسها تمتنع عن التصويت كلما دعت القرارات إلى اتخاذ خطوات ملموسة. وينبغي أن تتحمل الأطراف الثالثة مسؤولياتها من خلال حظر أي صلات تربط بلدانها وشركاتها ومواطنيها بالاحتلال، وخاصة بالنظام الاستيطاني. ودعا الدول إلى اتخاذ إجراءات ضد منظمات المستوطنين المستمرة في ممارسة العنف دون رادع.

12 - وأكد أن هناك حربا دائرة في القدس ضد وجود الفلسطينيين وهويتهم، تشمل محاولات لتقسيم الحرم الشريف. فالفلسطينيون في القدس مستهدفون بالقتل خارج نطاق القضاء وهدم المنازل والاعتقال التعسفي وإلغاء بطاقات الإقامة، ولا سيما في المدينة القديمة. وإسرائيل تستخدم تدابير، غير مشروعة بموجب القانون الدولي، لإخراج الفلسطينيين بالقوة من المدينة بصورة مباشرة أو غير مباشرة وإقامة المستوطنات غير المشروعة وتوسيعها. وقال إنه لا ينبغي أن يُترك الفلسطينيون الذين يعيشون في القدس يواجهون هذه الجريمة وحدهم، وإن الوقت قد حان لتعميق العلاقات على جميع المستويات بين الحكومات والمجتمع المدني في جميع أنحاء العالم والمواطنين في القدس الشرقية، لإقامة تحالفات دولية منظمة ودائمة لأجل القدس، مثل ''برلمانيون لأجل القدس'' أو ''عُمد لأجل القدس'' أو ''محامون لأجل القدس''. ودعا البلدان المشاركة في المؤتمر إلى إقامة ترتيبات لتوأمة المدن بين القدس وعواصم تلك البلدان.

13 - **سعادة السيد سعيد أبو علي**، الأمين العام المساعد ورئيس قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة في جامعة الدول العربية: قال إن الحالة في القدس الشرقية تزداد صعوبة بسبب إجراءات السلطات الإسرائيلية وممارساتها الرامية إلى ''تهويد'' المدينة وطمس هويتها. وأدان ''النكبة'' المستمرة التي يعيشها الفلسطينيون، والتي تصاعدت حدتها في القدس منذ تشرين الأول/أكتوبر 2015. وأشار إلى الإحصاءات التي قدمتها منظمات حقوق الإنسان والمراكز القانونية، وشدد على أن السلطة القائمة بالاحتلال ترتكب انتهاكات جسيمة لم يسبق لها مثيل في جميع أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة، وخاصة في القدس الشرقية. فسكان القدس يخضعون لتدابير قسرية لتهجيرهم وإجبارهم على إخلاء المدينة المقدسة من أجل تغيير طبيعتها الديموغرافية، في إطار خطة ''تهويد'' تسمى ''القدس 2020''. وينبغي إخضاع الحكومة الإسرائيلية للمساءلة الكاملة عن جرائمها، وينبغي لمجلس الأمن أن يتحمل مسؤوليته عن إنهاء الاحتلال وتوفير الأمن اللازم للشعب الفلسطيني. وتبذل جامعة الدول العربية قصارى جهدها من أجل توفير الحماية اللازمة للشعب الفلسطيني وإنهاء الاحتلال. وقال إن مبادرة السلام العربية تمثل أولوية قصوى لدى الدول العربية كلها، على الرغم من التحديات التي تواجهها.

14 - ممثل **المغرب**: قال إن قضية فلسطين والقدس هي جوهر الصراع العربي الإسرائيلي، وهي عامل أساسي في التسوية السياسية لذلك النزاع، وللسلام والاستقرار في الشرق الأوسط. وأضاف قائلا إن المغرب طالما دعا إلى إعطاء فرصة للسلام، وأن السلام لا يمكن أن يتحقق إلاّ عن طريق وضع حد لسياسة الاستيطان التي تتبعها السلطة القائمة بالاحتلال في الأرض الفلسطينية المحتلة، وعن طريق الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للقدس. وواقع الأمر هو أنه لا يمكن التفاوض على أي سلام ما دام حل

الدولتين يستمر طمره بالأنشطة الاستيطانية و ''الـــتهويد'' المتواصلين. وأوضح أن المغرب يعطي أولوية عليا لقضية فلسطين، كما يتضح من الدور القيادي لملك المغرب الذي يتولى رئاسة لجنة القدس التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي. وتعتمد اللجنة نهجا عمليا يجمع بين موقف سياسي وبين مساع دبلوماسية من أجل الحفاظ على الوضع القانوني للقدس، بوصفها جزءا لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة، وبين مشاريع ملموسة تمولها الدول الأعضاء في المنظمة، ابتغاء مساعدة المقدسيين على الصمود.

15 - ومضى قائلا إن الدفاع عن القدس يتطلب من جميع الشعوب المحبة للسلام حشد جهودها في سبيل الدفاع عن المدينة على الصعد السياسية والقانونية والدبلوماسية والإنسانية، على حد قوله. ويجب أن تكون لمبادرات السلام ''قيمة مضافة'' حقيقية وملموسة للقدس ولسكانها. وأعرب عن تأييد المغرب لدعوة الرئيس الفلســـطيني محمود عباس إلى عقد مؤتمر دولي للســـلام، كما أعرب عن تأييده للمبادرة الفرنســية ذات الصــلة الداعية إلى تشــكيل مجموعة بلدان دعم من أجل متابعة تنفيذ الاتفاقات الدولية المبرمة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مع جدول زمني واضح لإقامة دولة فلسطين.

16 - ممثل **الصـين**: قال إن التوترات آخذة في الازدياد بين فلسـطين وإسـرائيل في الآونة الأخيرة، وأن اســتمرار النزاع قد تســبب في خســائر فادحة في الأرواح. وأعرب ممثل الصــين عن بالغ القلق في ذلك الصدد، فقال إن النزاعات على المسجد الأقصى قد أصبحت متكررة جدا على مدى السنوات الماضية. كما أن قضـايا مثل وضـع القدس وملكية الأماكن المقدسـة هي قضـايا معقدة وحسـاسـة للغاية. وينبغي للطرفين تسـوية قضـية القدس من خلال مفاوضـات على أسـاس قرارات الأمم المتحدة في هذا الصـدد. وأعرب عن تأييد الصين لقضية شعب فلسطين العادلة في استعادة حقوقه القانونية، وكذلك إنشاء دولة مستقلة على أساس حدود عام 1967، تكون القدس الشرقية عاصمة لها، مع مراعاة الشواغل الأمنية المشروعة لإسرائيل. وبما أن مفاوضات السلام ظلت في طريق مسدود ردحا طويلا من الزمن، فقد دعا ممثل الصين الطرفين إلى إعادة إرساء الثقة المتبادلة وإلى وقف إسرائيل لمستوطناتها الاستعمارية، فضلا عن استمرارها في فرض الحصار على قطاع غزة. وأعرب كذلك عن الأمل في أن تتحقق المصالحة الفلسطينية في أقرب وقت ممكن. وختم حديثه بالإشــارة إلى أن فلســطين اتخذت مؤخرا ســلســلة من الإجراءات الدبلوماسية على الساحة الدولية، فأعرب عن دعم بلده لهذه الأنشطة الرامية إلى تشجيع الأمم المتحدة على توفير حماية دولية للشــعب الفلســطيني، ولبذل الجهود من أجل حض مجلس الأمن على اتخاذ قرار بوقف المستوطنات الإسرائيلية.

17 - ممثل **زيمبابوي**: قال إن احتلال الأرض الفلسطينية، بما فيها القدس الشرقية، المتواصل على مدى 49 عاما، لا يزال مســتمرا في انتهاكٍ للقانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة. وأضــاف أن قتل المدنيين الأبرياء، والاحتجاز غير القانوني، وبناء المســتوطنات غير القانونية، وتدمير الممتلكات الفلســطينية، كل ذلك كان جزءا من سياسة متعمدة لتغيير الطابع الديموغرافي والوضع في الأرض الفلسطينية المحتلة. وأردف قائلا إن ''جدار العار'' لايزال على حاله، وأن حصـار غزة لا يزال مسـتمرا. وقال إن محاولات مسـتمرة تُبذل بهدف تغيير الطابع التاريخي للقدس الشـرقية. وعلى الرغم من العديد من قرارات مجلس الأمن، تُمعن السـلطة القائمة بالاحتلال في التحدي بسـبب المسـاندة التي تتلقاها من بلدان قوية معينة. وأوضـح أن معايير تسوية قضية فلسطين معروفة ومبينة في قرارات الأمم المتحدة، وفي مبادرة السلام العربية، وخريطة الطريق التي وضعتها المجموعة الرباعية المعنية بالشرق الأوسط. وقال إن الأساس الوحيد لسلام طويل الأمد هو حل قائم على وجود دولتين على أســاس حدود ما قبل حزيران/يونيه 1967، ودعا إلى قيام مجلس

الأمن بمساءلة إسرائيل عن جرائمها. فالوضع الراهن لا يمكنه أن يستمر، وأساس حل الدولتين آخذ في الاضمحلال ببطء، ومعه تضمحل أي فرصة لتحقيق سلام دائم. وختم مداخلته بالقول إن من الواضح أن إسرائيل لن تسلِّم الأرض طواعية. ولذلك ينبغي لمجلس الأمن أن يتصرف وفقا لقراراته.

18 - **ممثل كوبا**: أكد من جديد دعم بلده الكامل للشعب الفلسطيني استنادا إلى المبدأ ''الواضح الذي لا لبس فيه''، وهو مبدأ تقرير المصير. وأعرب عن تأييد كوبا لانضمام فلسطين إلى الأمم المتحدة بصفتها دولة كاملة العضوية في هيئات الأمم المتحدة. وقال إن الشعب الفلسطيني ما زال ضحية للعدوان من جانب إسرائيل، مضيفا أن الأزمة الإنسانية في قطاع غزة أدت إلى الرعب والموت والتدمير الواسع النطاق. ويتطلب الوضع في الأرض الفلسطينية المحتلة اتخاذ إجراءات عاجلة من أجل ضمان الاحترام الكامل للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني. وأكّد أن الجرائم الإسرائيلية ستستمر ما دام بعض الدول يزود إسرائيل بالأسلحة، ويهدد باستخدام حق النقض في مجلس الأمن، مضيفا أنه ينبغي وضع حد لإفلات إسرائيل من العقاب. ومن المهم للغاية أن يرتقيَ مجلس الأمن إلى مستوى مسؤولياته وفقا لميثاق الأمم المتحدة؛ وينبغي له إجبار إسرائيل على وقف عدوانها، وعلى وضع حد للإبادة الجماعية التي ترتكبها بحق الشعب الفلسطيني.

19 - وأدان بقوة حملة الاستيطان التي تقوم بها إسرائيل في الأرض الفلسطينية المحتلة، فضلا عن استمرار الاحتلال والعدوان، والإعدام خارج نطاق القانون، واستخدام القوة، ومصادرة الأراضي الفلسطينية، عن طريق ''الاستعمار الواسع النطاق''، فقال إن الاحتجاز التعسفي والسجن والتعذيب وغيرها من الممارسات المحظورة دوليا ضد المدنيين لا تزال مستمرة أيضا. وخلص إلى القول إن ما يمكن أن يسهم في تحقيق السلام في المنطقة هو إجراءات ترمي إلى إنهاء هذه السياسات، وكذلك الإفراج عن السجناء الفلسطينيين، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

20 - **ممثل إندونيسيا**: قال إن سياسات إسرائيل لا تزال تشكل تحديا لإرادة المجتمع الدولي وكذلك للقانون الدولي. ولفت الانتباه إلى أمثلة حدثت مؤخرا على دعم المجتمع الدولي للشعب الفلسطيني، بما في ذلك رفع العلم الفلسطيني في الأمم المتحدة بنيويورك، فشدد على ضرورة أن يتجنب مؤيدو فلسطين تشتت الجهود. وفي الشهر الماضي، أعاد مؤتمر القمة الاستثنائي لمنظمة التعاون الإسلامي، الذي عُقد في جاكرتا، التأكيد على وحدة المنظمة في الالتزام بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وحماية المواقع الدينية في القدس. ثم سلط الضوء على العديد من العناصر الهامة في أي استراتيجية لدعم الشعب الفلسطيني، وهي: تعزيز وتوسيع شبكات المجتمع المدني التي تشارك فيها منظمات شبابية من المجتمَعين، بهدف دعم صياغة خطاب مشترك لعملية سلام مستدام؛ وتوسيع نطاق الاعتراف الرسمي بدولة فلسطين في أوساط المجتمع الدولي؛ وتعزيز الحوار فيما بين الأديان والعقائد في إطار عملية سلام شاملة، وكوسيلة لحماية المواقع الدينية؛ وتعزيز بناء القدرات لدولة فلسطين، ولا سيما من أجل تعزيز القدرات في مجال الحوكمة. وسلط الضوء على المبادرات الإقليمية المتخذة في إطار الشراكة الاستراتيجية الآسيوية - الأفريقية الجديدة المتعلقة ببناء القدرات، فأعرب عن التزام بلده بتقديم مزيد من الدعم للشعب الفلسطيني. وإضافة إلى ذلك، ينبغي حض مجلس الأمن على الاضطلاع بمسؤولياته بموجب ميثاق الأمم المتحدة، وعلى دعم المبادرات القائمة والناشئة.

21 - **ممثلة ماليزيا**: أكدت من جديد تأييد بلدها للتوصل إلى حل يعترف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين في إقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية. وأعربت عن قلق ماليزيا الشديد إزاء

المحاولات الإسرائيلية لـ ''تهويد'' القدس عن طريق تغيير طابعها ووضعها القانوني، بوسائل منها بناء جدار ''الفصل العنصري'' والمستوطنات، والاستفزازات والتعديات على الأماكن المقدسة في المدينة. وحذرت من أن تلك الممارسات تهدد إمكانية تحقيق حل الدولتين على أساس حدود عام 1967، كما تهدد آفاق ذلك الحل. وقالت إنه ينبغي للمجتمع الدولي تكثيف الجهود الرامية إلى كفالة مساءلة إسرائيل وممارسة ضغوط دبلوماسية وسياسية واقتصادية عليها لوقف إجراءاتها غير القانونية، بما يتماشى مع القانون الدولي، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة. وأنهت حديثها بالإعراب عن الأمل في أن تُستأنف محادثات السلام قريبا، وشددت على ضرورة ألاّ تتم معالجة قضية القدس بمعزل عن عملية السلام.

22 - **سعادة السيدة عائشة العرابة عبد الله**، مفوضة الشؤون السياسية في مفوضية الاتحاد الأفريقي: استعرضت الأسس التي تقوم عليها مواقف منظمتها المتعلقة بإنهاء الاستعمار، وبالتحرير الوطني، والتضامن دعما للكفاح على الصعيدين الوطني والدولي ضد جميع أشكال انتهاكات حقوق الإنسان، وغيرها من ضروب الاضطهاد في جميع أنحاء العالم. وقالت إن القارة نجحت، من خلال الاتحاد الأفريقي، الذي كان يدعى سابقا بمنظمة الوحدة الأفريقية، في القضاء على الاستعمار وعلى الفصل العنصري وغيرهما من أشكال انتهاكات حقوق الإنسان. وأضافت قائلة إن الاتحاد الأفريقي قد أولى الحالةَ الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لفلسطين اهتماما كبيرا، مع التركيز بصفة خاصة على مسألة حقوق الإنسان. وقالت إن المنظمة، من خلال إدارة الشؤون السياسية التابعة لها والإدارات الأخرى ذات الصلة، قامت بالرصد وبإعداد تقارير دورية عن الحالة في فلسطين والشرق الأوسط، مشيرة إلى أن التقارير تغطي العديد من المجالات المواضيعية، بما في ذلك التطورات السياسية وعملية السلام، وحالة مدينة القدس، وجدار الفصل العنصري، والمستوطنات الاستعمارية، والسجناء الفلسطينيون، والأوضاع العامة في الأرض الفلسطينية المحتلة.

23 - وقُدمت تلك التقارير إلى أجهزة تقرير السياسات التابعة للاتحاد الأفريقي، للنظر فيها والتداول وصنع القرار بشأنها، حيث تكللت بإعلان الاتحاد الأفريقي المتعلق بفلسطين والشرق الأوسط. وإضافة إلى ذلك، تشارك المنظمة في الدعوة إلى الدفاع عن حقوق الإنسان في فلسطين والشرق الأوسط، بهدف تعزيز هذه الحقوق وحمايتها، تمشيا مع القيم المشتركة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة. وختمت مداخلتها بالدعوة، باسم الاتحاد الأفريقي، إلى الاستئناف الفوري لدعوات السلام بين إسرائيل وفلسطين، مع التركيز على قيام دولة فلسطينية مستقلة على أساس حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

24 - ممثل **جنوب أفريقيا**: قال إن مدينة جوهانسبرغ تبرعت، في الأسبوع الماضي، لمدينة رام الله بتمثال لنيلسون مانديلا لكي يكون مصدر إلهام للفلسطينيين في مواصلة سعيهم في سبيل الحرية. واقتبس من كلام نيلسون مانديلا قوله: ''نحن نعلم جيدا أن حريتنا لن تكتمل بدون حرية الفلسطينيين''. وأضاف قائلا إن بلده مستمر في دعمه الذي لا يتزعزع للشعب الفلسطيني، وأنه يرى أن السبيل الوحيد لإحلال سلام دائم في الشرق الأوسط هو تسوية تفاوضية شاملة وإقامة دولة فلسطينية تعيش جنبا إلى جنب في سلام وأمن مع إسرائيل، على أساس حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية. وفي الواقع، ينبغي التوصل إلى حل بشأن قضية القدس تمشيا مع قرارات مجلس الأمن؛ ولا ينبغي لإسرائيل ''تغيير الحقائق على الأرض'' باتخاذ إجراءات انفرادية، بل ينبغي لها الالتزام بالقرارات الدولية المتعلقة بتلك القضية. وأردف قائلا إنه، إلى أن يتم التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن قضية الأماكن المقدسة، يتعين على كلا الطرفين الحفاظ على الوضع الراهن. وأعرب عن تأييد جنوب أفريقيا للاتفاق بين إسرائيل

والأردن في ذلك الصـــدد. ودعا إلى اتخاذ إجراءات عاجلة وخطوات عملية من جانب المجتمع الدولي – ولا سيما مجلس الأمن – لإلزام إسرائيل بوقف أنشطتها الاستيطانية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشـــرقية، والتقيد بالقانون الدولي. وأعرب عن خيبة الأمل لعدم تمكّن المجلس من التصـــرف في الوقت المناسب من أجل تفادي تصعيد العنف، فأدان جميع أشكال العنف، بغض النظر عن مرتكبيها. وأعرب عن الأمل في أن يبعث المؤتمر برسـالة واضـحة جدا بأن أي محاولة لجعل القدس عاصـمة بحكم الواقع لإسرائيل، إنما تشكل انتهاكا للقانون الدولي، كما تشكل محاولة لاستباق قضايا الوضع النهائي التي ينبغي أن تكون موضوع تسوية تفاوضية.

ثالثا – الجلسات العامة

ألف – الجلسة العامة الأولى

الحياة تحت الاحتلال في القدس الشرقية

25 – ترأس الجلسة العامة المعنونة ”الحياة تحت الاحتلال في القدس الشرقية“ السفير محمود سيكال، الممثل الدائم لأفغانستان لدى الأمم المتحدة.

26 – وقام **السـيد خليل تفكجي**، مدير إدارة الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية في جمعية الدراسـات العربية الموجودة في القدس، بوصف الحالة الجغرافية السياسية في القدس، وأشار إلى أن المدينة ليست هامة بسبب أماكنها المقدسة فحسب، ولكن بسبب الناس الذين يعيشون هناك أيضا. وقال إن ”تهويد“ المدينة بدأ منذ وقت طويل قبل عام 1967، وعرض خريطة للمدينة قبل عام 1948. وزعم أنه تم تمديد حدود القدس، أثناء الانتداب البريطاني، إلى الغرب لأسـباب ديمغرافية من أجل إدماج المزيد من السكان اليهود. وأوضح أنه عندما يزعم الإسرائيليون اليوم أنهم كانوا الأغلبية في القدس، فإن ذلك بسبب ترسيم حدود البلدية. وفي الواقع، كانت جميع المستوطنات في القدس الشرقية تقع داخل الحدود، بينما كانت القرى العربية تقع خارجها.

27 – وأشـار إلى قرار الأمم المتحدة 181، الذي منح القدس مركزا خاصـا، وأعلن أنه حتى اليوم ما من بلد في العالم يعترف بهذه المدينة عاصمة لإسرائيل. وبعد عام 1967، وسعت إسرائيل بشكل كبير حدود بلدية القدس من 6.5 كم إلى 72 كم؛ وكانت الأسـباب المقدمة لذلك هي بناء المطار ومخاوف أمنية والديموغرافيا. ومضى يقول إن السياسة الإسرائيلية المتمثلة في مصادرة الأراضي بدأت بعد ذلك بوقت قصير لتحقيق مصلحة عامة مثل توسيع المناطق الخضراء وبناء طرق تربط المستوطنات، ولكنها في واقع الأمر كانت لبناء مستوطنات إسرائيلية.

28 – وبالإضـافة إلى ذلك، بدأت إسـرائيل تسـحب بطاقات الهوية، وتهدم المنازل الفلسـطينية. وبُني أيضا ”جدار فصل عنصري“ من أجل التخلص من السكان الفلسطينيين، على حد قوله. وأوضح أنه يحمل هوية إسرائيلية، بصفته فلسطينيا في القدس، وهي تصريح إقامة، ولديه وثيقة سفر أردنية، لكنه ليس مواطنا أردنيا. ووفقا لاتفاقات أوسلو، لا يسمح للفلسطينيين في القدس بالحصول على الجنسية الفلسطينية؛ وبخلاف ذلك، ستصبح ممتلكاتهم أملاك غائبين وفقا للقانون.

29 – ووصـف عدداً من الحقوق التي حُرم سـكان القدس الفلسـطينيين منها، وقال إن الفلسـطينيين لا يحتفظون اليوم إلا بنسـبة 13 في المائة من الأراضـي التي كانت بحوزتهم في عام 1967. وأظهر

التغييرات الديموغرافية للقدس منذ ذلك التاريخ في خرائط، وقال إن هناك مواقع استيطانية إسرائيلية في المدينة القديمة، و ''كل ملليمتر كان سببا للنزاع''. وقال إن الفلسطينيين بقوا في القدس رغم كل تلك العقبات، معربًا عن أمله في أن يواصل المجتمع الدولي تقديم الدعم لهم.

30 - وقال **السيد دانيال سيدمان**، محام ومؤسس منظمة القدس الدنيوية، إن ''القدس اليوم مقسمة'' بجدران خوف وكراهية لدرجة أنها أصبحت أكثر حدة من أي وقت مضى منذ عام 1967. وطوال فترة الانتفاضة الثانية، اعتقلت إسرائيل 270 فلسطينيا من القدس الشرقية في جرائم متعلقة بالأمن على مدى سبع سنوات (2001-2008)؛ وفي المقابل، اعتقل 797 فلسطينيا في الفترة بين 13 أيلول/ سبتمبر 2015 و 31 تشرين الأول/أكتوبر 2015. وخلال الانتفاضة الشعبية في العام ونصف العام الماضي، اعتقلت السلطات الإسرائيلية أكثر من 950 صبيا فلسطينيا، أي أكثر من 1.5 في المائة من جميع الشباب الفلسطيني دون سن 18 عاما في القدس الشرقية.

31 - وقال السيد سيدمان إنه لا يوجد عمدة أو رئيس وزراء في العالم ''منفصل تماما عن واقع المدينة التي يزعم أنه يديرها'' أكثر من رئيس الوزراء نتنياهو ورئيس بلدية القدس نير بركات. وأوضح أن هناك انتفاضتين، واحدة في الشوارع يقودها أطفال، وتُنسق من خلال موقعي فيسبوك وتويتر؛ والأخرى في الحرم القدسي الشريف/جبل الهيكل، وتقودها النساء في المقام الأول. وتابع قائلا إن الشباب الفلسطيني في القدس الشرقية يشعرون بأنهم تقطعت بهم السبل، وأنهم معزولون عن المناطق الداخلية الفلسطينية في الضفة الغربية، وليسوا جزءًا من إسرائيل أيضا. ويعيش هؤلاء الشباب في مجتمع حرمهم من الحق في أي تعبير سياسي مهم، ويلجأ أكثر فأكثر إلى الإنفاذ التعسفي للقوانين وإلى العقاب الجماعي، ورأوا ذكورا فلسطينيين بالغين غير قادرين على الوفاء بالالتزام الأساسي تجاه أطفالهم، أي منحهم مستقبلًا يمكنهم العيش فيه بكرامة. وقال إن ما نتج عن ذلك من فقدان احترام سلطة البالغين خلف تأثيرًا مدمرًا، وكان أحد الأسباب الرئيسية للانتفاضة الحالية.

32 - وذكر أن القدس الشرقية في قبضة انتفاضة شعبية لم يشهد لها مثيل منذ عام 1967. وقال إن القتل العمد لمحمد أبو خضير بطريقة ''رهيبة ووحشية'' في عام 2014، الذي تسبب في إطلاق الانتفاضة، هو أكثر أهمية من كونه مجرد حدث معزول كما يبدو. وأشار إلى أن إسرائيل هدمت منازل أسر الإرهابيين الفلسطينيين البريئة، ولكن ليس منازل الإرهابيين اليهود الذين قتلوا محمد أبو خضير، وقال إن الشباب الفلسطيني سمعوا الرسالة التالية: ''من وجهة نظر إسرائيل الرسمية، الدم الإسرائيلي دم؛ والدم الفلسطيني ماء''. وبعد مرور ثلاث وعشرين سنة على أوسلو، يعيش الفلسطينيون حالة ''يأس سريري'' لأنهم ليسوا أقرب إلى نهاية الاحتلال. والمجتمع الإسرائيلي في حالة ''إنكار سريري'' بشأن احتلاله. وحدد ثلاثة ردود اليوم في إسرائيل، وهي: موقف نتنياهو المتمثل في فرض عقوبة جماعية منهجية؛ وموقف ''قوى الاعتدال'' الذي يمثله اقتراح [زعيم الاتحاد الصهيوني] هرتسوغ ببناء جدار ومنع وصول 200 000 شخص؛ والسبيل الحقيقي الوحيد لإنهاء الاحتلال، أي رسم حدود. وأعرب عن أسفه الشديد لأن لا أحد يخبر الشعب الإسرائيلي بذلك.

33 - وأوضح أنه كان يتعين على إسرائيل، في عام 2007، نقل 000 116 مستوطن لإنشاء حدود يمكن للفلسطينيين الموافقة عليها. واليوم، يقترب العدد من 000 160 مستوطن، وينمو بمعدل يتراوح بين 000 5 و 000 10 مستوطن سنويا. وحذر من أن الوضع قريب من نقطة التحول حيث لن تتمكن أي حكومة إسرائيلية من نقل العدد المطلوب من المستوطنين لأجل إنشاء حدود يمكن أن

يتعايش معها الإسرائيليون والفلسطينيون العقلاء. واليوم، هناك ثلاثة تهديدات واضحة للغاية لإنشاء حدود ''معقولة'' لإنهاء الاحتلال في القدس، وهي: المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية؛ والمطالبات المتزايدة من مختلف القادة اليهود والمسيحيين والمسلمين على الملكية الحصرية للمدينة؛ والتوترات المتزايدة بين الإسرائيليين والفلسطينيين في المدينة، مما يجعل ''حدثا كارثيا'' ينطوي على عنف أمرا لا مفر منه. وخلص إلى القول إنه ''لا يوجد تهديد للشعب الإسرائيلي أكبر من استمرار الاحتلال''. وكرر أن العديد من الإسرائيليين يعيشون في حالة إنكار للاحتلال، وقال إن ''مراعاة الطرفين للبعد الإنساني أمر بالغ الأهمية''، ولكنه لا يحدث. وأضاف أن قوى الاعتدال دُمرت في كلا المجتمعين، داعيا إلى احتكام كلا الجانبين إلى العقل، وذلك في إطار الحملة التي يأمل أن تخرج من الأمم المتحدة ومن أصدقاء إسرائيل.

34 - وقالت **السيدة برونا هيغينز**، منسقة العنصر الدولي بمكتب المجلس النرويجي للاجئين في القدس، إن منظمتها في غاية القلق إزاء معدلات التشرد المثيرة للجزع في الأرض الفلسطينية المحتلة. إذ بلغ عدد المتضررين 000 263 شخص في عام 2015 قبل تصاعد التوترات في عام 2016. وقالت إن ''المسار محبط للغاية''، مشيرةً إلى العوامل ''الدافعة'' إلى النزوح من قبيل تنفيذ نظام تمييزي لتخطيط المناطق وتقسيمها والتصريح بها، والتدمير الغاشم للممتلكات المدنية، وعمليات الإخلاء القسري ومصادرة الأراضي وآثار ''قانون أملاك الغائبين''، وعرقلة المساعدة الإنسانية، والتوسع الاستيطاني، وعنف المستوطنين، وبناء الجدار، وتقييد الحركة، وإلغاء حقوق الإقامة، وعوامل أخرى. ويجري حاليا تقديم مشروع قانون إسرائيلي سيقيد إلى حد كبير حقوق الإقامة في القدس. وقالت إن هدف إسرائيل الصريح والمعلن هو تقليل الوجود الفلسطيني في القدس إلى أدنى حد، وتحقيق وجود إسرائيلي بنسبة 70 في المائة مقابل 30 في المائة للوجود الفلسطيني، على النحو المبين صراحة في الخطة الهيكلية للقدس لعام 2000.

35 - وأشارت السيدة هيغنز إلى أن إسرائيل أجرت في عام 1967 تعداد سكان للفلسطينيين المقيمين في القدس الشرقية، ولم تمنح إقامة دائمة سوى للموجودين فعليا في ذلك الوقت. وتُمنح هذه الإقامة الدائمة عادة للمهاجرين إلى إسرائيل. وعلى النقيض من ذلك، يتمتع الإسرائيليون المقيمون في القدس بالمواطنة. ويمنح مركز الإقامة الدائمة حقوقا ''أدنى بكثير'' من المواطنة، ويمكن إلغاؤه بسهولة؛ ويعامل الفلسطينيون في واقع الأمر ''كمواطنين من الدرجة الثانية في وطنهم''. ويُطلق اسم ''نقل صامت'' أو ''ترحيل هادئ'' على نظام إلغاء الإقامة هذا. وقد تطور النظام بعدد من الطرق، بما في ذلك سياسة تتطلب من الفلسطينيين إثبات أن ''مركز حياتهم'' بقي في القدس الشرقية لمدة سبع سنوات على الأقل. وقالت إن الإقامة الدائمة لأكثر من 400 14 من سكان القدس الشرقية ألغيت بين عامي 1967 و 2014.

36 - ورغم وجود أوجه تشابه معينة بين الإقامة الدائمة والمواطنة، بموجب القانون الإسرائيلي، هناك اختلافات كبيرة، وهي كالآتي: يُمنح المقيمون الدائمون وثيقة سفر في شكل جواز مرور لكنها ليست جواز سفر؛ ويمكنهم التصويت في الانتخابات المحلية ولكن ليس في انتخابات الكنيست؛ ووضعهم غير قابل للتحويل تلقائيا إلى الأزواج أو الأطفال، ويمكن إلغاؤه بعد قضاء سبع سنوات في الخارج؛ ويُلغى إذا تم الحصول على إقامة أو جنسية في ''بلد أجنبي''. وتدرج إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة في تصنيفها لـ ''بلد أجنبي'' بحيث يمكن للفلسطينيين الذين يحملون إقامة في الضفة الغربية أو غزة أن يفقدوا وضعهم كمقيمين دائمين في القدس الشرقية. وقالت إن هذه الحالة الراهنة تنتهك العديد من أحكام

القانون الدولي لحقوق الإنسان. وأخيراً، حذرت من أن 000 100 فلسطيني يقيمون بين الجدار وحدود بلدية القدس يخشون من إمكانية إلغاء وضع إقامتهم.

37 - وعلاوة على ذلك، في 21 كانون الثاني/يناير 2016، ألغى وزير الداخلية الإسرائيلي إقامة أربعة شبان فلسطينيين يشتبه في قيامهم بشن هجمات ضد إسرائيليين، رغم أن الإجراءات الجنائية لا تزال جارية، ولم يثبت أي جرم قانونا بعد. ويسفر إلغاء إقامة الفلسطينيين الذين ليست لديهم جنسية أخرى يستخدمونها عن جعلهم عديمي الجنسية، في انتهاك للقانون الدولي. وإضافة إلى ذلك، يُطلب من الفلسطينيين الذين يسعون للحصول على الجنسية الإسرائيلية أن يقسموا بولائهم لسلطة الاحتلال، بما يتعارض مع القانون الدولي. وأضافت أن الدول الأطراف الثالثة ملزمة باتخاذ تدابير إيجابية وسلبية[1] للتصدي لانتهاكات إسرائيل الجسيمة للقانون الدولي.

38 - وقال **السيد نبيل الكرد**، رئيس لجنة حي الشيخ جراح في القدس، إنه يعاني، كغيره من الفلسطينيين في القدس الشرقية، من الاحتلال الإسرائيلي، الذي تدعمه الحكومة. وفي عام 2009، حدثت زيادة في هجمات المستوطنين على الفلسطينيين المقيمين في المدينة؛ وصودرت ثلاثة منازل في الحي الذي يقيم فيه، بما في ذلك نصف منزله. وتواصلت الضغوط على الحي الذي يقطنه، وأشار إلى أن هناك حاليا أسرتين مشردتين، وتسع أسر أخرى معرضة لخطر الطرد في حي الشيخ جرار. ولا يمكن أن يحتج الفلسطينيون بنفس القوانين التي يستخدمها المستوطنون للمطالبة بمنازلهم، وبالتالي يطردون من القدس. وقال إنه حارب لمدة عشر سنوات للحصول على الإقامة ''كي يعيش على أرض وطنه''، في حين يحصل الإسرائيليون على الجنسية فورا. وقال إن القطعة المحتلة من بيته حُولت إلى ثكنات، وكثيرا ما يضرب المستوطنون الإسرائيليون أسرته، بما في ذلك النساء والشيوخ.

39 - وتابع يقول إن التشريد القسري آخذ في الازدياد في حي الشيخ جرار، مع تزايد التهديدات التي تتعرض لها الأسر. وبلغ التشريد أوجه في عام 2008 بإجلاء 12 أسرة، ضمت أكثر من 70 شخصا بمن فيهم 25 طفلا. ونطاق هذا التهديد بالطرد والتشريد آخذ في الاتساع في القدس الشرقية كافة. وتستغرق عمليات الحصول على تصاريح بناء المنازل وقتا طويلا، وهي مكلفة، ولا تُمنح التصاريح في نهاية المطاف. وبينما يمكن أن يطالب المستوطنون، بموجب القانون الإسرائيلي، بالممتلكات التي كانوا يمتلكونها ويشغلونها قبل عام 1948 في القدس الشرقية، فإن هذا غير ممكن بالنسبة للفلسطينيين الذين أجبروا على الفرار وترك ممتلكاتهم في عام 1948. وتدفع السلطات الإسرائيلية الفلسطينيين أيضا إلى مغادرة القدس، مما يؤدي إلى فقدان حقوقهم في الإقامة في نهاية المطاف.

40 - وواصل كلامه قائلا إن أي فلسطيني يشكو إزاء الانتهاكات المذكورة أعلاه يُلقى القبض عليه ويُقتاد إلى الشرطة. ويعاني الأطفال من الصدمات النفسية ويتسرب الكثيرون منهم من المدارس. ودعا المجتمع الدولي إلى كفالة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة على أرض الواقع وممارسة الضغط على الأمم المتحدة لتنفيذ ''قرار واحد في إطار الفصل السابع بحيث يتسنى للفلسطينيين العيش''. وزعم أن المستوطنين ذراع للاحتلال الإسرائيلي ويتلقون رواتب نظير الاستيلاء على منازل الفلسطينيين، مضيفاً أن الأساليب

(1) تشمل الالتزامات السلبية القيود المفروضة على مساعدة وتحريض دول أخرى أو جهات من غير الدول في انتهاك لاتفاقيات جنيف. وتشمل المادة 1 المشتركة بين اتفاقيات جنيف أيضا التزاما إيجابيا بوضع حد للانتهاكات الجارية ومنع الانتهاكات قبل حدوثها (اللجنة الدولية للصليب الأحمر).

الأخرى المستخدمة لدفع الفلسطينيين للرحيل تشمل الغرامات والضرائب وعمليات نزع الملكية والتفتيش بحثا عن الوثائق.

41 - وقال السيد الكرد إن الفلسطينيين أجبروا على الرحيل من أرضهم بينما يهاجر اليهود من مختلف أنحاء العالم للعيش في إسرائيل. وقال إن الفلسطينيين يُعامَلون كأجانب في أرضهم، داعياً المجتمع الدولي إلى فهم أفضل للبُعد التاريخي للنزاع. واختتم كلامه قائلاً إن اليهود في فلسطين سبق أن تعايشوا سلمياً مع المسلمين الفلسطينيين إلى أن سيطرت الصهيونية، وهي أيديولوجية تريد استئصال الفلسطينيين وجميع مؤيديهم. ودعا الدول إلى عدم استيراد المنتجات من المستوطنات وعدم تزويد الحكومة الإسرائيلية بالأسلحة وبالأموال التي تُستخدم ضد الفلسطينيين.

42 - وفي المناقشة التي تلت ذلك، أدلى عدد من ممثلي المنظمات الحكومية الدولية وغير الدولية ومنظمات المجتمع المدني بتعليقات بشأن عروض المشاركين في حلقة النقاش. وأشار عدة مشاركين إلى أنه، إضافة إلى الفلسطينيين، يوجد كثيرون آخرون حول أنحاء العالم يتأثرون بالاحتلال الإسرائيلي. فعلى سبيل المثال، على حد قول أحد الصحفيين، لم يعد القادة الدينيون السنغاليون قادرين على الحج إلى فلسطين، بينما يتعرض الصحفيون في الأرض الفلسطينية المحتلة للسجن ولا يستطيعون نقل المعلومات إلى بقية العالم.

43 - وقال محاضر من جامعة الشيخ أنتا ديوب في داكار إن كلا الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي يواجهان تحدياً يتعلق بالتعليم والوعي. وتساءل عما إذا كان السكان الإسرائيليون والفلسطينيون ملمين إلماماً كاملاً بالوضع من خلال برامج التعليم من أجل السلام، وعما إذا كان هناك سبيل للمضي قدماً في الخروج من المأزق الحالي. وأشار أحد ممثلي المجتمع الدولي إلى أن الشعب الفلسطيني يظهر الشجاعة والعزم على نيل حريته. وعلاوة على ذلك، قال مخرج سينمائي سنغالي إن الدولة الإسرائيلية نسيت أن ''العالم كله نهض موحداً صفوفه لتحريرها من قوات هتلر''. وقال إن ''علينا أن نفعل شيئاً''، مشددا على أن الأمم المتحدة تقف مكتوفة الأيدي بينما تواصل القوات الإسرائيلية قهر الفلسطينيين. واقترح أن تغلق كل دولة سفارتها في تل أبيب إلى أن يستعيد الفلسطينيون دولتهم.

44 - وفي الجولة الثانية من التعليقات، اتفق ممثل منظمة التعاون الإسلامي مع ما ذكره السيد سيدمان من أن العديد من الإسرائيليين يتسمون بقصر النظر في معاملتهم للفلسطينيين. فهم يعتقدون أنهم الشعب المختار وأن بوسعهم ''القيام بأي شيء يحلو لهم''. وأفاد أن هذا هو الاحتلال الوحيد في التاريخ الذي يُصوِّر نفسه كضحية بينما يُجرِّد الشعب الفلسطيني من إنسانيته. وسأل المشاركون في حلقة النقاش عما إذا كان يتسنى الوصول إلى اتفاق بين الطرفين في ظل استمرار وجود عراقيل كهذه. وتساءل متحدثون آخرون، إذ أكدوا تأييدهم لدولة فلسطين، عن الكيفية التي يمكن بها للأمم المتحدة إنفاذ قراراتها بشأن المسألة على نحو أفضل وعمّا إذا كانت الدول العربية تعمل حقاً على تأييد القضية الفلسطينية. وأضاف ممثل آخر للمجتمع المدني أنه يتعين على منظمات المجتمع المدني شن دبلوماسية هجومية غير حكومية للحصول على قرارات أقوى في الأمم المتحدة.

45 - وأخيرا، قال ممثل لجنة فلسطين في السنغال إن أفريقيا مدينة لفلسطين. وكان نلسون مانديلا قد قال إن الحرية في أفريقيا لن تكون مكتملة إلى أن يكون الفلسطينيون أيضاً أحراراً؛ وشدد على أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام في الشرق الأوسط إلى أن تكون للفلسطينيين دولتهم وتُحترم حقوق الفلسطينيين غير القابلة للتصرف.

باء – الجلسة العامة الثانية

الدعم الدولي للقدرة على الصمود والحماية والتنمية

46 - ترأس الجلسة الافتتاحية العامة المعنونة ''الدعم الدولي للقدرة على الصمود والحماية والتنمية'' السفير فودي سيك، رئيس لجنة الحقوق الفلسطينية والممثل الدائم للسنغال لدى الأمم المتحدة.

47 - قام **السيد أحمد رويدي**، الرئيس السابق لوحدة شؤون القدس في الرئاسة الفلسطينية، أولاً بتقديم لمحة عامة عن الطبيعة الجغرافية للقدس، مشدداً على أن أهل المدينة مضطرون إلى اتّباع القانون الإسرائيلي في جميع المسائل المتعلقة بحياتهم. وذكر أن النظام القانوني الإسرائيلي بشأن ''العاصمة الموحدة'' يجعل القدس مركز صنع القرار السياسي، حيث مقر الكنيست. والفلسطينيون ليسوا ملاك الأرض، إذ توجد لوائح قائمة ترمي إلى إزالتهم؛ ويجري حصار المدينة أيضا بفعل جدار الفصل والمستوطنات الإسرائيلية.

48 - وذكر أن القدس، حتى عام 1991، كانت مركز الحياة السياسية والثقافية والإعلامية الفلسطينية. غير أن سنوات من القيود قد خلقت واقعاً جديداً. وأشار إلى أن الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة لا يستطيعون الوصول إلى أماكن العبادة في القدس وأن نسبة 12 في المائة فقط من مساحة القدس متاحة للفلسطينيين. وبوسع المستوطنين بيسر شديد تقديم طلبات الحصول على تصاريح البناء وتجري الموافقة على طلباتهم بيسر شديد، خلافاً للفلسطينيين الذين قد ينتظرون لسنوات للحصول على تصريح بناء. ونتيجة لذلك، أقدمت غالبية الفلسطينيين على البناء دون رخصة؛ وهناك زهاء 000 20 بناية بُنيت دون رخصة وهي عُرضة لخطر الهدم. وفي كل شهر، تقوم السلطات الإسرائيلية بهدم ما بين سبعة وعشرة منازل فلسطينية في المدينة.

49 - وقال إن ''الحصار'' على القدس الشرقية زاد من معدلات الفقر والبطالة. وإضافة إلى ذلك، أدت الانتفاضة الشعبية التي اندلعت مؤخراً إلى فصل عدد من العمال الفلسطينيين. وأُغلقت أربع وعشرون مؤسسة فلسطينية مثل بيت الشرق [المقر السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية] ومؤسسة الدراسات العربية بموجب قرارات إسرائيلية يجري تجديدها كل ستة أشهر. وطالت أوامر الإغلاق الإسرائيلية حتى النوادي الرياضية في القدس الشرقية، في تعارض مع اتفاقيات أوسلو التي تنص على الإبقاء على الأنشطة الرياضية والثقافية في المدينة.

50 - وواصل كلامه قائلا إن إسرائيل لا تزال ترفض تسليم جثامين 15 فلسطينياً قتلتهم قوات الأمن الإسرائيلية إلى أسرهم. وقال في معرض وصفه لخطة متعددة القطاعات أعدتها وحدة القدس في الرئاسة الفلسطينية بدعم من الاتحاد الأوروبي وجهات شريكة أخرى إن ''ما نحتاجه في القدس هو مخطط لدعم القدرة على الصمود'' يأخذ الاحتلال في الحسبان. وذكر أن بعض القطاعات التي تتناولها تلك الخطة تشمل التعليم الفلسطيني، الذي تشن عليه إسرائيل هجوماً عن طريق محاولة فرض المنهاج الدراسي الإسرائيلي بغرض طمس الهوية الفلسطينية ومنع إنشاء أي مدارس فلسطينية إضافية. وأكد أن تسعة آلاف طفل فلسطيني يحتاجون إلى الالتحاق بالمدارس.

51 - ووصف أيضاً الجهود الفلسطينية المبذولة من أجل تعزيز قطاع السياحة، ولا سيما السياحة إلى الأماكن المقدسة في مدينة القدس التاريخية، الذي يواجه تحديات كثيرة. وحصلت سلسلة من الفنادق

الإسرائيلية على تصاريح بإنشائها، لكن الفلسطينيين حُرموا من الفرص نفسها. ودعا إلى الدعم الرسمي للقضية الفلسطينية في المدينة، داعيا الدول إلى الإسهام بالدعم الملموس لبناء قدرة المدينة على الصمود.

52 - وأحاط المشاركين علماً بأن الحكومة الفلسطينية تقدِّم الدعم للقدس، لكن هذا الدعم ليس كافياً. فأولاً، ساعد الدعم الرسمي المقدَّم من وزارة شؤون القدس ضحايا عمليات هدم المنازل ومصادرة الممتلكات، لكن هذا الدعم لم يغطِ سوى ما بين 15 و 20 في المائة من الاحتياج. وقدمت بعض المنظمات العربية والإسلامية الدعم، لكنه لم يغطِ سوى 10 في المائة من الاحتياج. وقُدِّم دعم إضافي من جانب الاتحاد الأوروبي ومنظمات دولية، لكنه ربما لم يغطِ سوى 5 في المائة من احتياجات ضحايا عمليات الهدم في المدينة. وقال إنه ينبغي أن تتناول المناقشة الدائرة في المؤتمر الخطوات العملية الكفيلة بدعم قدرة البشر على الصمود. ويمكن في هذا الصدد لمنظمات المجتمع المدني من السنغال أن تساعد القدس. ورداً على التعليقات، شدّد أكثر على الروابط بين الفلسطينيين والأفارقة. ودعا إلى تفاعلات عملية أكبر بين الشعبين، بما في ذلك التبادل التعليمي، مشيراً إلى وجود مجتمع أفريقي في مدينة القدس. وأعرب عن ترحيبه بمجيء الأفارقة للدراسة في جامعة القدس أو إلقاء محاضرات، أو الدراسة أو العمل في مستشفيات القدس.

53 - وتساءلت **السيدة نور عرفة**، الزميلة في مجال السياسات في شبكة السياسات الفلسطينية ''الشبكة''، عما إذا كان ينبغي إعادة النظر في النهج الإنمائي الراهن في سياق الاحتلال الإسرائيلي، مشيرةً إلى أن القدس الشرقية كانت تاريخياً المركز التجاري والسياحي والثقافي للحياة الفلسطينية. وذكرت أنها فُصِلت عن اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة، وباتت بصورة متزايدة معتمدة على الاقتصاد الإسرائيلي من حيث التشغيل والتجارة والتمويل. وأفادت أن هذا التهميش لاقتصاد القدس الشرقية نجم عن سياسة الضم الإسرائيلية، التي أخضعتها للنظم القانونية والاقتصادية والسياسية للسلطة القائمة بالاحتلال، وعن العزلة عن الداخل العربي والفلسطيني، وتفكك الحياة المجتمعية والهيكل الاقتصادي والاجتماعي، فضلاً عن غياب هيئة تمثيلية، الأمر الذي ترك الجزء الفلسطيني من المدينة في حالة من ''النسيان الإنمائي''. وتشير الإحصاءات الحديثة المتوفرة إلى بلوغ معدل الفقر في القدس الشرقية نسبة 75 في المائة، حيث يعيش نحو 80 في المائة من الأطفال الفلسطينيين في القدس الشرقية تحت خط الفقر. وفي المقابل، لا يعيش تحت خط الفقر سوى 21 في المائة من سكان إسرائيل و 30 في المائة من أطفالهم. وتتسم مشاركة الإناث في القوة العاملة في القدس الشرقية بالانخفاض الشديد أيضاً.

54 - وأفادت أن أداء أغلب القطاعات أدنى كثيراً من إمكاناتها. فالقدس الشرقية تغيب عملياً عن خطة التنمية التابعة للسلطة الفلسطينية للفترة 2014-2016. ورغم أن القدس الشرقية تُعرض رسمياً باعتبارها عاصمة دولة فلسطين، فقد خططت السلطة الفلسطينية، في تباين واضح مع أقوالها، لتخصيص 0.44 في المائة فقط من ميزانيتها في عام 2015 لوزارة شؤون القدس ومحافظة القدس. وأشارت إلى أن النهج الإنمائي المتجسد في خطة السلطة الفلسطينية يأخذ الاحتلال الإسرائيلي مأخذ ''التسليم''. وهذا الافتقار إلى اهتمام رسمي حقيقي بالمدينة، وبروز رام الله باعتبارها العاصمة الفعلية، وغياب قيادة سياسية فلسطينية في القدس، هي عوامل أدت مجتمعة إلى ترك الفلسطينيين في القدس شاعرين بأنه تم التخلي عنهم وناقمين على السلطة الفلسطينية.

55 - وذكرت أن الخطط الإسرائيلية الجديدة المتعلقة بالقدس تستخدم التخطيط العمراني كأداة جيوسياسية لتقييد التوسع العمراني للفلسطينيين و ''تهويد'' المدينة. ويشمل أساس الرؤيتين الإسرائيليتين

للقدس لعامي 2020 و 2050 بناء القدس كمدينة يهودية بها وجود هامشي للفلسطينيين. وقالت إن هذه الخطط تركز على مجالات السياحة والتكنولوجيا الحيوية والأوساط الأكاديمية. وفي هذا السياق، ينبغي النظر للانتفاضة الفلسطينية الراهنة كأعمال مقاومة وأفعال يائسة ضد التطهير العرقي والتشريد القسري والتهميش الاقتصادي، فضلاً عن الإحباط إزاء التخلي عن الفلسطينيين من جانب المجتمعين الإقليمي والدولي، وخيبة الأمل المتزايدة إزاء القيادة الفلسطينية. ورأت أن الأسباب الجذرية للعنف الأصلي من جانب إسرائيل والعنف الرد فعلي من جانب الفلسطينيين تكمن في نظام الظلم والتمييز الإسرائيلي، وفي تواطؤ المجتمع الدولي والشركات الدولية في إدامة ذلك النظام. وأكدت أن الشباب الفلسطيني يحتج بسبب ما يعانيه من إذلال يومي وما يتعرَّض له من عنف مستعِر على يد الاحتلال العسكري الإسرائيلي.

56 - وأردفت قائلة إن خطط التنمية في القدس عادةً ما تكون مفصومة العرى عن الحقائق السياسية في القدس ولا تتصدى للسبب الجذري للمشاكل. ورأت أنه ينبغي إعادة النظر في النهج الإنمائي وإدماجه في النضال التحرري الفلسطيني الأوسع ضد الاحتلال الإسرائيلي والنظام الاستعماري الاستيطاني. وأضافت أن الفلسطينيين يحتاجون إلى قيادة استباقية تقوم بالدفع بقضية القدس إلى صدارة جدول الأعمال الحكومي وإلى صميم النضال الوطني، وتُبلوِر رؤية واضحة واستراتيجية تشغيلية للقدس.

57 - وأوصت بضرورة اتخاذ خطوات لتعزيز الروابط الاقتصادية بين القدس الشرقية وبقية فلسطين ينبغي أن تشمل ما يلي: تعزيز السياحة المحلية والدولية؛ ووضع استراتيجية تشغيل، لا سيما للشباب؛ وتقوية دور الغرفة التجارية؛ وإنشاء بنك تنمية لتوفير حوافز للاستثمار في القدس الشرقية؛ ووضع استراتيجية إعلامية منسقة لتحدي سلطة إسرائيل؛ وإعداد حلول مبتكرة تقوم على الاستباق لا على رد الفعل.

58 - وأشارت إلى أن المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية تحويل خطابه إلى إجراءات ملموسة، وقالت إنه يمكن استخدام مجلس الأمن ومجلس حقوق الإنسان منبرين للدعوة لتذكير المجتمع الدولي بالتزاماته القانونية. ويمكن أيضا أن يطلب من الأمم المتحدة أن تنشئ سجلا للانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان والأضرار التي تلحق بالفلسطينيين نتيجة لسياسات ''التهويد'' الإسرائيلية ولتوسيع المستوطنات. وينبغي الضغط على الاتحاد الأوروبي لضمان الامتثال الكامل لمبدأ عدم الاعتراف بسيادة إسرائيل على القدس الشرقية. وينبغي تعزيز التنسيق مع الشتات الفلسطيني والبلدان التي أعربت عن تضامنها. ووافقت على أنه من الضروري ممارسة الضغط على الحكومات من أجل تحمل مسؤوليتها عن مكافحة الاحتلال الإسرائيلي. وقالت إن من شأن مقاطعة المنتجات، بالإضافة إلى كونها رادعا لإسرائيل، أن تساعد الاقتصاد الفلسطيني على بناء قدرته الإنتاجية. وينبغي أيضا بذل مزيد من الجهود من أجل التواصل مع بلدان أمريكا اللاتينية ومجموعة بلدان بريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا)، علاوة على البلدان التي أبدت تضامنها مع الفلسطينيين، مثل السويد. وأشارت إلى أن من شأن حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات والجزاءات، والتي تعتبر وسيلة لا غاية، أن توسع الاقتصاد الفلسطيني وأن تساهم في بناء قدرته الإنتاجية. وشددت على أن الوضع ليس عبارة عن نزاع وإنما هو احتلال يمارسه نظام استعماري استيطاني.

59 - وقالت **السيدة لبنى شاهين**، كبيرة مخططي المناطق الحضرية في برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (موئل الأمم المتحدة)، أثناء تقديمها للمحة عامة عن التحديات التي تواجه القدس الشرقية في مجال التخطيط الحضري، إن بلدية القدس الإسرائيلية تنظم وتدير جميع الأنشطة المتصلة

بالتخطيط. وأضافت أن الفلسطينيين يواجهون سياسات بناء تقييدية وتهديدات بالهدم بسبب البناء بدون تصاريح، علاوة على اكتظاظ أحياء الفلسطينيين وحاجة منازلهم إلى إصلاح. وقد صودر أكثر من ثلث القدس الشرقية من أجل بناء المستوطنات الإسرائيلية. وعلاوة على ذلك، خُصص حوالي 50 في المائة من القدس الشرقية للمساحات الخضراء والبنى التحتية العمومية، والتي لا يسمح فيها للفلسطينيين بالبناء. وتهدف السياسات الإسرائيلية أيضا إلى التحكم في التوازن الديمغرافي للمدينة، بما في ذلك من خلال مصادرة الأراضي الفلسطينية والحد من التوسع المحتمل للأحياء الفلسطينية. ومنذ عام 1967، بدأ يتبين كيف أن الديموغرافيا هي التي تشكل جغرافيا القدس الشرقية. وأضافت أن المستوطنات تحد من إمكانية توسيع الأحياء الفلسطينية. وهناك أيضا تمييز واضح فيما يخص البنى التحتية والخدمات التي يتم توفيرها في المدينة.

60 - وفي هذا السياق، وضعت وكالات الأمم المتحدة العاملة في القدس الشرقية خطة تركز على ثلاث استراتيجيات: تقديم المساعدة الإنسانية وحماية الفئة السكانية الضعيفة في القدس الشرقية؛ ودعم زيادة الوجود المادي الفلسطيني في القدس الشرقية من أجل ضمان وضعها بوصفها جزءا لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة؛ والدعوة للحفاظ على الطابع الفلسطيني للمدينة. واستنادا إلى هذه الاستراتيجيات الثلاث، حددت وكالات الأمم المتحدة خمسة مجالات رئيسية للتدخل: حماية حقوق المقيمين الفلسطينيين في القدس الشرقية وفقا للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان؛ وتنشيط الاقتصاد في القدس الشرقية؛ وكفالة الحصول على الخدمات الأساسية؛ وإعادة عملية التخطيط الفلسطينية؛ والتركيز على الدعوة.

61 - وبالانتقال إلى البرامج المحددة لموئل الأمم المتحدة، قالت إن الوكالة تعمل على تجميد هدم أكثر من 750 بيتا فلسطينيا. بالإضافة إلى ذلك، يجري تنفيذ مشاريع لإعادة التأهيل تهدف إلى دعم الأسر الفلسطينية الضعيفة وحماية الثقافة والهوية المدنية الفلسطينيتين. وهناك برنامج جديد يقدم الدعم لأربعة أحياء فلسطينية يفصلها الجدار. وعلى الرغم من وجودها داخل حدود بلدية القدس، فإنها لا تستفيد من أي خدمات. ومن بين الخطط الأخرى، يعمل موئل الأمم المتحدة من خلال التدخلات الصغيرة النطاق لإنشاء أماكن عامة تساعد على تحسين البيئة الحضرية والظروف المعيشية بشكل عام. وهو يعمل أيضا على الدعوة إلى حق الفلسطينيين في التطوير في القدس الشرقية. وأضافت أن التخطيط الحضري أمر معقد ومسيّس جدا في القدس الشرقية.

62 - ومن بين الاستنتاجات والدروس المستفادة من هذا العمل، هناك الحاجة إلى توفير أراض كافية خاضعة للتخطيط والتنظيم العمراني تخصص لعمليات بناء الفلسطينيين بهدف سد احتياجات النمو الطبيعي للفلسطينيين، إلى جانب ضرورة وضع ”خطة رئيسية“ شاملة فيما يخص القدس الشرقية تربط ما بين الأحياء الفلسطينية وتعزز فرص التنمية الاقتصادية. وهناك أيضا حاجة إلى إنشاء وحدة للرصد والتنسيق توثق المبادرات التخطيطية وتتعقب التقدم الذي تحرزه في نظام التخطيط الإسرائيلي، وذلك نظرا إلى غياب تصور كامل للوضع. والأهم من ذلك ضرورة إيجاد رؤية فلسطينية للمستقبل الحضري ولتواصل المدينة مع بقية الأرض الفلسطينية المحتلة. وترمي جميع الخطط الإسرائيلية إلى فصل القدس الشرقية عن بقية الأرض الفلسطينية المحتلة؛ وينبغي للمجتمع الدولي أن يجعل من عكس هذا الاتجاه إحدى أولوياته. وردا على التعليقات، قالت السيدة شاهين إن أي دعم، بما في ذلك الزيارات السياحية إلى القدس الشرقية ومقاطعة السلع الإسرائيلية، ستكون محط ترحيب.

63 - وقال **السيد جون ايكوبيجي**، كبير موظفي الشؤون السياسية في مفوضية الاتحاد الأفريقي، إن استضافة السنغال للمؤتمر الدولي دليل على التزام أفريقيا بالقضية الفلسطينية. وأضاف أن مسألة فلسطين توجد على جدول أعمال الاتحاد الأفريقي منذ عقود، وأن رئيس فلسطين خاطب مؤتمرات القمة التي عقدها الاتحاد الأفريقي عدة مرات. وبالإضافة إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فإن للاتحاد الأفريقي ميثاق أفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، تخص أحكامه منع ومكافحة انتهاكات حقوق الإنسان والشراكات الدولية لتعزيز الحقوق. وهذا نهج من النهج التي يستخدمها شركاء فلسطين من الاتحاد الأفريقي من أجل ضمان حماية حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة. وقد تبنى أعضاء الاتحاد الأفريقي أيديولوجية تعبئة فيما بينهم بغرض مكافحة الاستعمار والفصل العنصري. ومن بين أهداف السياسة الخارجية للاتحاد الأفريقي، التضامن من أجل العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في القارة، التي ستمتد أيضا إلى أبعد من القارة؛ ومن ثم، فإن قضية فلسطين مسألة تثير قلقا دوليا. ومن بين أهداف ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية سابقا، الذي دخل حيز النفاذ في عام 1963، القضاء على الاستعمار وعلى السيطرة الأجنبية. في ذلك الوقت، حدث تحول في النموذج شمل مسائل الحوكمة الرشيدة، والتنمية الاقتصادية، وحماية حقوق الإنسان وتعزيزها، التي أضيفت إلى ميثاق الاتحاد الأفريقي في عام 2000.

64 - وإدارة الشؤون السياسية التابعة للاتحاد الأفريقي مسؤولة عن دراسة قضايا الشرق الأوسط وفلسطين، وإصدار تقرير سنوي. وتتناول هذه التقارير مواضيع العمليات السياسية وعمليات السلام، ولا سيما في فلسطين، وحالة مدينة القدس، وجدار الفصل العنصري، والمستوطنات الاستعمارية، وحالة السجناء الفلسطينيين، والأوضاع في الأرض الفلسطينية المحتلة. وتتداول أجهزة صنع القرار في الاتحاد الأفريقي سنويا بخصوص هذه التقارير وتصدر بيانات بشأن قضية فلسطين. وهناك متابعة لهذه البيانات من أجل ضمان الدعوة على المستوى الدولي لأجل حقوق الإنسان في فلسطين في مختلف المحافل. وأضاف أن هدف الاتحاد الأفريقي هو ضمان أن تتوحد أفريقيا كقارة على كلمة واحدة. ودعا أيضا اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف إلى العمل على نحو مُجْد مع الاتحاد الأفريقي والهيئات الإقليمية الأخرى من أجل تشكيل ائتلاف من منظمات مختلفة تتكلم بصوت واحد دعما للحقوق الفلسطينية.

65 - وأشار **السيد باب كار ديوب**، أستاذ التاريخ وعضو رابطة التضامن السنغالية الفلسطينية، إلى أن السنغال كانت أول بلد أفريقي يستضيف مكتبا تمثيليا لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقدم لمحة عامة عن تاريخ الدعم الذي يقدمه بلده للشعب الفلسطيني المحتل. وأضاف أن الأفارقة أيدوا نضال العديد من الشعوب الواقعة تحت السيطرة الأجنبية، بما في ذلك فييت نام ولاوس وكمبوديا وغيرها من الدول، وأن هناك روابط قوية تجمع بوجه خاص بين الأفارقة وشعوب الشرق الأوسط. وقال في هذا الصدد ''إن إصرارنا على دعم أفريقيا للنضال العربي لن يكون كافيا مهما كان قدره''، مؤكدا أن الأفارقة والفلسطينيين تجمعهم الديموغرافيا والتاريخ والدم. إن 80 في المائة من الأشخاص الذين يتكلمون اللغة العربية يقطنون أفريقيا. وأضاف أن الأفارقة لا يستطيعون فصل فلسطين عن أفريقيا، مشيرا في هذا الصدد إلى سفر التكوين في الكتاب المقدس. وذكر أن الأفارقة والفلسطينيين متحدون بالتاريخ والجغرافيا والدم.

66 - وفي الختام، قدم عددا من المقترحات، من بينها إزالة نقاط التفتيش والحواجز أمام الفلسطينيين، بما يتيح حرية تنقل الأشخاص والسلع؛ وتوفير تعليم يعزز احترام التنوع؛ وتحسين فرص العمل

للفلسطينيين؛ والاعتراف بأهمية الحفاظ على الثقافة الفلسطينية وتعزيزها. وأخيرا، شدد على ضرورة مقاطعة المجتمع المدني لإسرائيل، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى مقاطعة دولية. واقترح أن يلتقي القادة السنغاليون بسفير فلسطين من أجل تنسيق سبل المضي قدما.

67 - وخلال الحوار التفاعلي الذي أعقب ذلك، ردد عدد من المتكلمين موضوع الصلات الوثيقة بين أفريقيا والشرق الأوسط، واستشهد بعضهم بالموقع الجغرافي لمصر كمثال على هذه العلاقة. وأشار كثيرون إلى أنه في حين أن الدول الأفريقية الداعمة للفلسطينيين كثيرة، فقد حان الوقت كي تترجم الحكومات أقوالها إلى أفعال.

68 - وفي هذا الصدد، قالت ممثلة عن الرابطة الديمقراطية، مشيرة إلى ''المحاولات المشينة'' التي قامت بها إسرائيل ''لإبادة شعب فلسطين''، إن الوقت قد حان ''لزيادة الجهود المبذولة'' في إطار دعم أفريقيا للفلسطينيين. وأضافت أنه لو أن القانون الدولي طبق، لما كان المشاركون هنا اليوم يتحدثون عن قضية فلسطين. ودعت المجتمع المدني إلى رفض المنح الدراسية والتدريبات التي تقدمها إسرائيل وإلى أن تنظم، بدلا من ذلك، اعتصامات أمام السفارة الإسرائيلية.

69 - واقترح أحد أعضاء البرلمان أن يجتمع جميع المشاركين السنغاليين، بعد اختتام المؤتمر الدولي، لمناقشه الكيفية التي يمكن بها للسنغال أن تدعم القضية الفلسطينية بشكل أفضل من خلال منهاج عمل. إضافة إلى ذلك، دعا أستاذ للغة العربية المنظمات العربية - بما في ذلك جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي - إلى ''تجاوز الكلام'' في مكافحة الاحتلال، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة داعم قوي للاحتلال الإسرائيلي.

70 - وشدد المتكلمون أيضا على أنه يتعين على فرادى الأفارقة العمل من أجل إجبار حكوماتهم على اتخاذ إجراءات وعدم الدخول في اتفاقات تعاون مع إسرائيل. ومن بين المقترحات الخاصة التي قدمت، هناك دعوات للتنسيق الفعال لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية وإغلاق جميع السفارات الأفريقية في العاصمة الإسرائيلية حتى انتهاء الاحتلال. وركز ممثل للجنة العمل التضامني على مسألة التوعية. وقال في هذا الصدد، ''يجب تعبئة الجماهير لهذا الغرض''.

جيم - الجلسة العامة الثالثة

البحث عن حلول: سيناريوهات للقدس

71 - رأس الجلسة العامة المعنونة ''البحث عن حلول: سيناريوهات للقدس'' السفير ويلفرد إيمفولا، الممثل الدائم لناميبيا لدى الأمم المتحدة.

72 - وقالت **السيدة هبة الحسيني**، مستشارة قانونية لمفاوضات السلام ومؤسِّسة مؤسسة المستقبل، لطالما كانت مسألة المفاوضات، التي تمثل القدس جوهرها، مستعصية. إذ لم تحظ هذه المدينة بالاهتمام الذي تستحقه بسبب نشوء مجموعة من المسائل الثانوية. وقالت إن المفاوضات كانت، منذ البداية، قائمة على أساس التبادل الإقليمي، أو مبدأ ''الأرض مقابل السلام''، مشيرة إلى أن الأماكن المقدسة لا تزال في صلب مسألة القدس حتى يومنا هذا. ووصفت بإيجاز المفاوضات السابقة بشأن هذا الأمر، وقالت إن المسألة كانت في كثير من الأحيان مهمشة، وآخر من فعل ذلك نتنياهو. وقد مثلت مفاوضات كامب دافيد (2000) أول مناقشة موضوعية بشأن القدس. إذ اقترحت ''معايير كلينتون''، فيما يتعلق بتقسيم

القدس الشرقية، إنشاء أحياء يهودية خاضعة للسيادة الإسرائيلية وأحياء عربية خاضعة للسيادة الفلسطينية. وقالت إن هذا الاقتراح، مع ذلك، غير قابل للاستمرار بسبب التصميم الجغرافي العام للمدينة والخلافات حول ماهية كل من الأحياء اليهودية والعربية. وهي لن تنجح لأنها، كما تشير إلى ذلك الخرائط، تعزل الأحياء الواقعة في القدس الشرقية. واستشهدت في هذا الصدد بالمستوطنة التي تخترق القدس الشرقية. وقد تضمنت عملية أنابوليس التفاوضية التي بدأت في عام 2007 المحادثة المنطقية الوحيدة بشأن القدس، بيد أنها لم تفرز اتفاقا بشأن أي نص.

73 - وبالانتقال إلى الحديث عن المدينة القديمة، التي تتألف من أربعة عناصر: المسيحيون واليهود والمسلمون والأرمن، قالت إن إسرائيل ترغب في إدخال حارة الأرمن تحت سيادتها. وعلاوة على ذلك، يختلف الفلسطينيون والإسرائيليون بشأن المسائل المتعلقة بالتعاريف الجغرافية والنطاق والسيادة والوضع الراهن. فمن منظور فلسطيني، يعتبر الحرم الشريف، وهو موقع مقدس لدى المسلمين، موقعا جوهريا؛ إذ لا يمكن تقسيمه ولا مشاركته ولا إدخال أي تغيير على وضعه. بينما تختلف الرؤية من منظور إسرائيلي. ومع أن هذه المسائل المعقدة قد صعبت المفاوضات، فإن الفلسطينيين حرصوا على الدخول في محادثات. بيد أن إسرائيل لم تأخذ مسألة القدس مأخذ الجد وقدمت أعذارا لعدم مشاركتها في محادثات السلام. فما يريده الفلسطينيون هو أن تكون القدس قضية أساسية. وقالت إن أي حل وسط يجب أن يراعي السياق الكامل للمفاوضات، وأضافت أنه ''لا يمكننا أن نوافق على نهج مجزء'' لمسألة القدس.

74 - ولاحظت السيدة الحسيني أنه على الرغم من أن إسرائيل تعرض قضايا الوضع النهائي بوصفها مسائل سياسية ينبغي معالجتها على الصعيد الثنائي، فيتعين أن يشكل القانون الدولي أساسا للمفاوضات. وعلى الرغم من أن التطلعات الصهيونية للسيطرة على المنطقة من النيل إلى الفرات معروفة جيدا، إلا أن إسرائيل تدرك أن حل الدولتين لن يذهب في هذا الاتجاه.

75 - وقال **السيد رامي نصر الله**، رئيس مجلس أمناء مركز التعاون والسلام الدولي في القدس، إن الفترة السابقة لعام 2000 شهدت مسارا دبلوماسيا غير رسمي بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وكان ذلك في الغالب في سياق أكاديمي تحت مظلة بيت الشرق. وقبل ذلك العام، كان هناك نقاش دائر بشأن إنشاء مدينة مشتركة. وبعد عام 2000، تحول الخطاب الإسرائيلي نحو الحديث عن ''الانفصال التام''، والدعوة إلى إقامة حدود مادية بين الإسرائيليين والفلسطينيين في القدس. وفي معرض وصفه لتطور المفاوضات على مدى العقود الأخيرة، قال إن الإسرائيليين يبحثون الكيفية التي يمكن أن تخدم بها السياسات المتعلقة بالقدس إسرائيل بصورة أفضل. وفي كامب ديفيد، اقترح الإسرائيليون إبقاء الأحياء الفلسطينية الواقعة داخل المدينة القديمة تحت السيادة الإسرائيلية الكاملة ومنح الأحياء الفلسطينية في الشمال والجنوب استقلالاً وظيفياً لا سيادة.

76 - وبوصفه مخططا للمناطق الحضرية، أثار مسألة الأداء الوظيفي للقدس، وتساءل عن الكيفية التي يمكن أن تخدم بها المدينة سكانها بشكل أفضل. ولا يمكن أن توفر الاتفاقات السياسية وحدها الاستقرار على المستوى الحضري. فكلما تحدث الطرفان عن تطلعات وطنية، سارا نحو التفرق؛ ولكن كلما أكثرا من الحديث عن خريطة مصالحهما، والقضايا البيئية، ووظائف المدينة، سارا باتجاه التعاون بدرجة أكبر. وأردف قائلاً إن هناك فجوة كبيرة بين القدس الشرقية والقدس الغربية، مما يمثل خللا بنيويا يتعين معالجته، وأضاف أن هناك حاجة أيضًا إلى إنشاء نظام حضري مزدوج قائم على المساواة. ويلزم توفير 700 مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة لرفع مستوى البنية التحتية في القدس الشرقية كي ترقى إلى مستوى

البنية التحتية في القدس الغربية، علما بأن القدس الغربية هي أفقر مدينة في إسرائيل. وركز الحوار قبل عام 2000 على إنشاء مدينة مفتوحة في ظل أوضاع السلام. وبعد ذلك، توخت المفاوضات التوصل إلى حالة سلام في ظل مدينة مقسمة، وما يستتبعه ذلك من فصل مادي.

77 - وذكر أن الحل الجيوسياسي لمستقبل القدس لا ينبغي أن يستند إلى التركيبة السكانية الإسرائيلية الراهنة والمستوطنات التي تخلق ''واقعا على الأرض''. ويجب أن يستند التقسيم إلى تعيين حدود مميزة بين مدينة القدس الشرقية متصلة الأراضي - كعاصمة للدولة الفلسطينية - والقدس الغربية. ويجب إعطاء الأولوية لوحدة الأرض والمهام الوظيفية الحضرية والتوسعات في القدس الشرقية الفلسطينية؛ فبدون ذلك يستحيل إقامة مدينة ''قادرة على أداء وظائفها''. وانتقل إلى الحديث عن ''أسوأ السيناريوهات''، فقال إن القدس يمكن أن تكون إما مركزًا للإنسانية وحلقة وصل في شبكة من المدن العالمية، أو ''بوتقة صدام بين الحضارات والأديان والشعوب''، من شأنها أن تؤدي إلى نزاع شامل وخسائر لا يمكن تصور مداها.

78 - وقال **السيد غيرشون باسكن**، الرئيس المشارك للمبادرات الإقليمية الخلاقة بين إسرائيل وفلسطين، إن القدس تمثل صورة مصغرة للصراع العربي الإسرائيلي برمته. وكانت الحكمة الشائعة طوال سنوات عملية السلام تقول: اترك القدس ''حتى النهاية''؛ وفي واقع الأمر كان من الأجدر أن تتصدر القدس قائمة المسائل المدرجة على جدول الأعمال. فالقدس هي المدينة التي شهدت اندلاع الانتفاضة الثانية وبدء الجولة الأخيرة من العنف. وأشار إلى أنه قد أنشأ فريقا عاملا معنياً بهذه القضية في عام 1989، وأن منظمته نشرت خطتها الأولى بشأن القدس في عام 1992. وشدد على أن الخطة تتحدث عن ''تقاسم'' المدينة، وليس تقسيمها، وقال إن ما يسمونه ''السيادة المشتتة'' في القدس يمكن توزيعها على أحياء مختلفة على أساس ديموغرافي. وأضاف أن الخطة اقترحت أيضًا أن تظل المدينة مفتوحة وموحدة بدون جدران أو أسوار.

79 - واسترسل قائلا إن القدس يعيش فيها اليوم حوالي 000 360 فلسطيني، الغالبية الساحقة منهم ليسوا مواطنين إسرائيليين ولكنهم من سكان المدينة. وأضاف أن معظم الفلسطينيين في القدس يطالبون بأن يكونوا جزءًا من الدولة الفلسطينية وعاصمتها مدينة القدس. ولا يوافق أي من الفلسطينيين المقدسيين على أن تقسم القدس مادياً أو أن يكونوا مواطنين من الدرجة الثانية في إسرائيل؛ وفي الوقت نفسه، تدعي إسرائيل أن المدينة عاصمة أبدية وموحدة وغير مقسمة للشعب اليهودي. بيد أنه يرى أن القدس في حقيقة الأمر مقسمة للغاية - بل إنها أشد المدن تجزؤا في العالم ولا توجد دولة واحدة في العالم تعترف بالقدس بكاملها كعاصمة للدولة الإسرائيلية.

80 - وأضاف أن القدس كانت مركز الحياة الفلسطينية قبل إنشاء السلطة الفلسطينية، ولكن اليوم تم عزل الفلسطينيين عن القدس، وتم عزل القدس عنهم. وقال إن الفلسطينيين ليس لهم دور رسمي في المدينة، وأشار إلى وجود فراغ في القيادة المحلية التي ما فتئت إسرائيل تقوضها بشكل ممنهج.

81 - وأضاف أن الموقف الفلسطيني يتوخى أن تكون المدينة القديمة بأكملها تحت السيطرة الفلسطينية في أي اتفاق سلام. وقال إنه من الأسهل نسبياً أن توزع السيادة على بقية أحياء المدينة، نظرًا لما تتسم به هذه الأحياء من انعزال شديد عن بعضها البعض واحتوائها على بضع مناطق تنطوي على مشاكل، وأشار إلى أن القدس مكان فريد يتطلب حلولًا فريدة. وبذا تكون لإسرائيل السيادة في الأحياء اليهودية، وتكون لفلسطين سيادة في الأحياء الفلسطينية. ويمكن أن تكون الحكومات البلدية إما بلديات منفصلة عن بعضها البعض تمامًا ويتم التنسيق بينها أو أن يكون هناك مجلس بلدي واحد يمثل المدينتين. ويجب أن

يكون هناك تعاون من كلا الجانبين بشأن مسائل من قبيل البنية التحتية والصرف الصحي والنقل والكهرباء والسياحة وتقسيم الأراضي إلى مناطق والتخطيط. ويجب النظر في معايير كلينتون ومقترح رئيس الوزراء أولمرت لعام 2008 – بأن تحكم القدس هيئة دولية تتألف من إسرائيل وفلسطين والولايات المتحدة والأردن والمملكة العربية السعودية.

82 – وأخيراً، قال إن القرار الأخير لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بتجاهل التاريخ اليهودي والوجود اليهودي في القدس ليس قرارا علميًا أو مدروسا، وينبغي إلغاؤه. فلكي تكون القدس مدينة مفتوحة وغير مقسمة، ينبغي أن ينعم الناس بالأمن في معاشهم وعملهم، ويجب أن تتوافر ثلاثة عناصر رئيسية: أن تتحمل قوات الشرطة من كلا الجانبين المسؤولية الكاملة عن النظام في أراضيها؛ ووجود تعاون قوي وفعال، بما في ذلك تسيير دوريات مشتركة بين قوات الشرطة الإسرائيلية والفلسطينية؛ وإدخال عنصر للرصد من قبل طرف ثالث لكفالة أن ينفذ الطرفان مهامهما بالكامل ولضمان الثقة. وقال إنه إذا تعذر حل مسألة القدس، فلن يكون هناك سلام أبدًا.

83 – وأضاف السيد باسكن قائلا إن نتيجة فشل عملية السلام وما تلاه من عنف كانت فقدان الجانبين الثقة في إمكانية تحقيق السلام أو في وجود شريك في عملية السلام. واستدرك قائلا إن الغالبية العظمى من كلا الجانبين تريد الحل القائم على وجود دولتين. وبينما يستطيع الأشخاص الذهاب إلى أي مكان يريدونه في القدس، لا تختلط المجموعات العرقية ببعضها البعض، وما زالت تعيش داخل أحيائها، بسبب ''جغرافيا الخوف'' البادية للعيان. وانتقل إلى مسألة ''التطبيع''، فقال إنه يعارض الإدانات الشاملة لجميع المشاريع الإسرائيلية الفلسطينية المشتركة.

84 – وقالت **السيدة كاثرين سيسيه فان دن مويسنبرغ**، الخبيرة الاستشارية في مجال العدالة الانتقالية، ونائبة رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية طويلة الأجل وعضوة مجلس إدارة معهد شومان، في معرض وصفها لتجربتها في العمل المنصب على دراسة تاريخ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، إن مسألة الوضع القانوني للقدس تمثل عنصرا محوريا في هذا الصراع. وأضافت أن هذه المسألة المعقدة لا تزال بعيدة عن الحل. وقالت: ''إن الطريق المسدود الذي وصلنا إليه يؤدي إلى اليأس'' والعنف، وتساءلت: كيف يمكن للعالم أن يتسامح مع تزايد عدد الشباب الفلسطينيين الذين تودعهم إسرائيل غياهب السجن ظلما في انتهاك للقانون الدولي. ولكي نواصل المضي قدما، يتعين ألا نغفل الماضي مهما كان صعبا وثقيلا؛ فالهويات الممزقة التي تطل علينا من الماضي يجب أن تفسح المجال أمام هويات جديدة قائمة على المعرفة والحقيقة والمشاركة الوجدانية. وتساءلت عن الكيفية التي يمكن بها تحويل القدس إلى مكان للذاكرة المشتركة للإسرائيليين والفلسطينيين. وأشارت إلى أن عام 1948 يُعرف باسم النكبة لدى الفلسطينيين بينما يمثل تاريخ الاستقلال بالنسبة للإسرائيليين، وقالت إن هذين التفسيرين المتعارضين يظهران حجم الاختلافات القائمة منذ فترة طويلة بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

85 – وقالت إن من المهم اليوم أن يعمل المؤرخون معاً في بيئة سلمية. ويفضل أن يكون المشرفون على أي محادثات سلام أجانب محايدين، ويجب أن يكون العنصر البشري محور هذه القضية. وأضافت أن ثمة حاجة لإشراك شباب القدس في عملية استكشاف أثري لتراث المدينة. وقالت إن تثقيف الشباب بشأن هذا التاريخ المعقد من شأنه أن يعيد تنشيط روابط انتمائهم إلى تلك المدينة، ودعت إلى تأليف ''موسوعة القدس'' من خلال فريق مشترك مكون من مؤرخين إسرائيليين وفلسطينيين. وينبغي أن تكون هناك جهة رصد لمراقبة نشر خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وأردفت قائلة إن المجتمع الدولي يمكن

أن ييسر إنشاء موقع شبكي تفاعلي للشباب بشأن تاريخ القدس وأحيائها وأماكنها المقدسة، وينبغي أن يشجع إنتاج الأفلام الوثائقية ذات الصلة وغيرها من المنتجات التي من شأنها أن تبرز الجوانب المتعددة للقدس. وينبغي أن ييسر تعيين مقرر خاص معني بالحقوق الثقافية في المدينة.

86 - وخلال المناقشة التحاورية التي تلت ذلك، أثار المتكلمون تساؤلات حول ما إذا كان من الممكن، بالنظر إلى المأزق الحالي، تحويل حلم القدس إلى حقيقة معاشة، كي تصبح مدينة متعددة الثقافات والأعراق يسودها السلام. وفي هذا الصدد، قال البعض إن إسرائيل ليست مستعدة للسلام، وأشارت متحدثة إلى إن المشاريع الإسرائيلية الفلسطينية المشتركة تطرح إشكالية لأنها تستند إلى ''تجانس زائف'' ولا تعالج السبب الجذري للنزاع - ألا وهو الاحتلال الإسرائيلي. وبدلا من ذلك، دعت إلى القيام بمشاريع ''المقاومة المشتركة'' لمكافحة التمييز ضد الفلسطينيين.

87 - وقال ممثل منظمة التعاون الإسلامي إن انفصال المجتمع الإسرائيلي التام عن واقع الاحتلال يعني أن إسرائيل قد فقدت اهتمامها بإيجاد حل للنزاع. وثمة حاجة إلى تدخلات خارجية بدلا من انتظار التغيير من الجانب الإسرائيلي. وسأل المشاركين في المناقشة عما إذا كانت المطالبات الفلسطينية بممتلكات في القدس الغربية قد تم تناولها في أي محفل دولي.

88 - شكك عدد من ممثلي المجتمع المدني أيضا في التزام الدول - وعلى وجه الخصوص، الدول العربية والقوى الغربية - بحل القضية الفلسطينية، وأومأوا إلى المقاعد الفارغة في قاعة المؤتمرات.

رابعا - الجلسة الختامية

89 - قال **السيد فوديه سيك**، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، إن المناقشات برهنت على التزام المشاركين بالقضية الفلسطينية. وعلى وجه الخصوص، مثل المجتمع المدني السنغالي تمثيلا جيدا في المؤتمر الدولي. ودعا هؤلاء الممثلين إلى أن يصبحوا معتمدين لدى اللجنة من أجل مواصلة المشاركة في المستقبل.

90 - وأشاد **السيد رياض منصور**، المراقب الدائم عن دولة فلسطين، بالعمل الجيد الذي قامت به السنغال في رئاسة اللجنة على مدى السنوات الأربعين الماضية. وشكر المتكلمين، وخاصة أولئك الذين واتتهم الشجاعة للمجيء من إسرائيل لحضور المؤتمر الدولي، وقال إن الشعب الفلسطيني يسرد قصته ''بأنجع الطرق الممكنة''. وأضاف أن المؤتمر استمع إلى عينة من عشرات الآلاف من قصص الفلسطينيين الذين يعانون على أرض الواقع، وكذلك الآراء الثاقبة لعدد من المفكرين الأكاديميين ذوي العقول الراجحة. فجميع هذه الأصوات يروي قصة الظلم والبطولة والتصميم الفلسطيني على إنهاء الاحتلال.

91 - وأضاف قائلا إنه رأى ''غضبًا عارما'' يتبدى خلال المناقشات، مشيرًا إلى أن هذا الإحباط له ما يبرره لأن الفلسطينيين ''ضاقوا ذرعا'' بالوعود الفارغة من جانب المجتمع الدولي. وأعرب عن فخره بصمود المقاومة البطولية للشعب الفلسطيني، ودعا ممثلي المجتمع المدني على وجه الخصوص إلى مواصلة الضغط على ممثلي الحكومات من أجل التحرك. وقال إن الحالة في الأرض الفلسطينية المحتلة اليوم أسوأ مما كانت عليه قبل 23 عاماً، عندما بدأت المفاوضات. وقال في هذا الصدد: ''نحتاج إلى تغيير السرعة والقيام بشيء مختلف''. وبما أن المجتمع الدولي لا يتحمل مسؤوليته عن توفير العدالة للفلسطينيين، فإن

قدرهم هو أن يحملوا الشعلة بأنفسهم وأن يسيروا قدما في طريقهم. وأكد أن الاحتلال الاستعماري لم ينجح في أفريقيا ولن ينجح في فلسطين، وأشار إلى أن دائرة الإحباط ستستمر ما لم يتم إنهاء الاحتلال.

92 - وأضاف أن الطرفين وحدهما لا يمكن أن يحلا المشكلات المعقدة. ويتعين أن تشارك أطراف ثالثة من جميع أنحاء العالم في إنهاء الاحتلال ومنح الاستقلال لدولة فلسطين. وقال: ''لا يمكننا الانتظار أكثر من ذلك''، ودعا مجلس الأمن إلى وضع حد للاحتلال غير القانوني والسماح للمبادرة الفرنسية بالانطلاق. فكلما أطلق العنان لهذه العمليات الجماعية، عجز القادة الإسرائيليون عن حرمان الفلسطينيين من حريتهم. وأعلن أن الفلسطينيين قد نجحوا، إلى جانب مجموعة من الدول الصديقة، في بدء ''اجتماع بصيغة آريا'' في مجلس الأمن لمناقشة توفير الحماية الدولية للفلسطينيين. واختتم حديثه بقوله إن هذا المؤتمر هو أنجح الأحداث الثلاثة التي عُقدت بشأن القدس حتى الآن.

93 - وأشار **السيد كولي سيك**، مدير ديوان وزارة الخارجية في السنغال، إلى أن المؤتمر الدولي كان الأول من نوعه في أفريقيا، وشكر المنظمين والمشاركين من المجتمع المدني. وقال إن المؤتمر أوضح ما لمسألة القدس من أهمية بالغة في حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وأضاف أن العديد من المتحدثين أدانوا بشدة العنف ضد المدنيين. وفي الجلسة الافتتاحية، وجه المتحدثون دعوات إلى مجلس الأمن لاتخاذ إجراء لإنهاء الاحتلال والسماح بإنشاء دولة فلسطينية مستقلة. وقدم مقدمو العروض اقتراحات عملية لإنهاء الاحتلال وحل مسألة القدس. وكرر تأكيد دعم بلده الكامل للشعب الفلسطيني، ودعا جميع الدول إلى الدفاع عن هذه القضية العادلة.

المرفق الأول

موجز الرئيس

1 - عُقد **المؤتمر الدولي المعني بقضية القدس** في دكار، السنغال، يومي 3 و 4 أيار/مايو 2016، تحت رعاية اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وبالتعاون مع منظمة التعاون الإسلامي وحكومة السنغال. وكان المؤتمر مناسبة لتقديم معلومات مستكملة عن الحالة الأمنية والحالة الاقتصادية الاجتماعية وحالة حقوق الإنسان في القدس الشرقية تحت الاحتلال. وحدد فرص تكثيف الدعم الدولي لكفالة قدرة الفلسطينيين الذين يعيشون في القدس الشرقية على الصمود وحمايتهم وتنميتهم. ووفر أيضاً منبراً لتبادل الأفكار المفتوح بشأن الحلول والسيناريوهات الممكنة لكفالة حل عادل ودائم لقضية القدس، استناداً إلى النهج المتبعة في تناول هذه القضية خلال جولات التفاوض السابقة وغير ذلك من المقترحات.

2 - وحضر الاجتماع 42 من الدول الأعضاء، واثنتان من الدول التي لها مركز المراقب، وثلاث منظمات حكومية دولية، وثلاثة من كيانات منظومة الأمم المتحدة، و 34 منظمة من منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية. وتناول الكلمة في المؤتمر 13 خبيراً وحظيت وقائعه بتغطية إعلامية من 28 من المنافذ والوسائط الإعلامية. وكان باب المشاركة في المؤتمر مفتوحاً لعموم الجمهور. وأثناء المناقشات التفاعلية مع المحاضرين في نهاية كل جلسة من الجلسات العامة، قدم عدد كبير من المشاركين ملاحظاتهم أو أثاروا مسائل.

3 - وفي الجلسة الافتتاحية، شدد **الأمين العام للأمم المتحدة**، في رسالة إلى المؤتمر أدلى بها **السيد محمد بن شمباس**، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس مكتب الأمم المتحدة لغرب أفريقيا ومنطقة الساحل، على أن مدينة القدس التاريخية والمقدسة تقع في صميم أي تسوية سلمية لقضية فلسطين. وبالحل التفاوضي وحده يمكن أن تكون القدس عاصمة لدولتين، مع ترتيبات للأماكن المقدسة يقبلها الجميع. ودعا الأمين العام القيادات السياسية والدينية والمجتمعية إلى تخفيف حدة التوترات واحترام قدسية الأماكن المقدسة. وأدان جميع أعمال العنف ومشاريع الاستيطان الإسرائيلية المستمرة والزيادة في عمليات هدم المباني التي تشكل عقبة كبيرة أمام تحقيق السلام. وفي معرض الإعراب عن بالغ القلق إزاء الحالة الإنسانية في غزة، دعا إلى تعزيز الجهود الجماعية الدولية الرامية إلى الحفاظ على حل الدولتين، بما في ذلك جهود المجموعة الرباعية والمبادرة الفرنسية، بالتعاون مع الشركاء الإقليميين.

4 - وأوضح **الأمين العام المساعد لمنظمة التعاون الإسلامي، سعادة السيد سمير بكر**، أن القدس هي لب الصراع وتوجد على رأس أولويات منظمة التعاون الإسلامي وإجراءاتها السياسية. وأشار إلى زيادة كبيرة في خطط إسرائيل الرامية إلى ''تهويد'' المدينة في الآونة الأخيرة، ويشمل ذلك هجمات متكررة على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، إلى جانب مصادرة أراضي الفلسطينيين. وحذر من الاستفزازات التي قد تضفي على النزاع ''بعداً دينياً''، فقال إن استمرار بناء المستوطنات الإسرائيلية على الرغم من الإدانة الدولية يمثل انتهاكاً صارخاً للمعايير الدولية. وعند الإشارة إلى نتائج مؤتمر القمة الاستثنائي الخامس لمنظمة التعاون الإسلامي بشأن فلسطين والقدس الشريف، المعقود في جاكارتا، إندونيسيا، في 7 آذار/مارس 2016، قال إن المشاركين أعربوا، في جملة أمور، عن تأييدهم للمبادرة الفرنسية الرامية إلى إنشاء فريق دعم دولي وإلى عقد مؤتمر دولي للسلام كأساس للعملية السياسية.

5 - وأشار **وزير خارجية دولة فلسطين، معالي السيد رياض المالكي**، إلى أن فلسطين ما فتئت تشكل بنداً دائماً في جدول أعمال الأمم المتحدة منذ إنشائها - وذلك دليل على عدم قدرة المجتمع الدولي على اتخاذ ما يلزم من إجراءات للتوصل إلى حل. وتابع مشيراً إلى أزمة إنسانية تتكشف في قطاع غزة في ظل استمرار معاناة المدنيين من حصار مطول وغير مبرر. وأوضح أن حل قضية فلسطين واضح تمام الوضوح ويحظى بدعم عالمي ويمكن الوقوف عليه في العديد من قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ومجلس حقوق الإنسان. وشدد الوزير على أن أي مبادرة سلام يجب أن يكون أساسها قرارات الأمم المتحدة ومبادئ مدريد ومبادرة السلام العربية، ويجب أن تستند إلى حدود عام 1967 وتسعى إلى إنهاء احتلال دولة فلسطين، بما في ذلك القدس الشرقية. وأوضح أن حل الدولتين هو الأمل لتحقيق السلام في المنطقة. وأعرب عن تأييده للمبادرة الفرنسية، ودعا على وجه التحديد مجلسَ الأمن إلى تحمل مسؤولياته عن طريق معالجة مسألة المستوطنات. وأشار، وهو يدعو الدول إلى تعميق علاقاتها مع المدينة وإلى إنشاء ''تحالف دولي من أجل القدس''، إلى أن حل الدولتين غير ممكن إذا لم تكن القدس الشرقية عاصمة لفلسطين.

6 - وقال **الأمين العام المساعد ورئيس قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة في جامعة الدول العربية، سعادة السيد سعيد أبو علي**، إن الحالة في القدس تصبح أكثر تعقيداً بسبب خطة ''التهويد'' التي تتبعها إسرائيل والمعروفة باسم ''خطة القدس لعام 2020''. وتهدد السياسة الاستيطانية المتبعة في جميع أنحاء الأراضي المحتلة آفاق السلام وتمثل انتهاكاً للقرارات الدولية ذات الصلة. وأوضح أن جامعة الدول العربية تبذل ما بوسعها من جهود من أجل توفير الحماية للشعب الفلسطيني وأماكنه المقدسة، ومن أجل المساعدة على إقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. وعلاوة على ذلك، أشار إلى أنه ينبغي لمجلس الأمن الاضطلاع بفعالية بمسؤوليته في إنهاء سياسة الاستيطان وتوفير الأمن اللازم للمدنيين، مع العمل بشكل جدي على إنهاء الاحتلال.

7 - وقال **وزير خارجية السنغال وشؤون السنغاليين في الخارج، معالي السيد منكور نديايي**، إن بلده يستضيف هذا المؤتمر الدولي في ظل استمرار النشاط الاستيطاني الإسرائيلي الذي زاد بنسبة 250 في المائة في الربع الأول من عام 2016، وفي ظل الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، وغياب أي آفاق سياسية واضحة. وحذر من كون تصاعد العنف قد يضر بفعالية عدد من الأدوات الجديدة التي اعتمدها المجتمع الدولي، من قبيل أهداف التنمية المستدامة، واتفاق باريس بشأن تغير المناخ، وخطة عمل أديس أبابا بشأن تمويل التنمية. وأشاد بنظر المؤتمر الحالي في مواضيع من قبيل القدرة على الصمود والتنمية التي يمكن تناولها من منظور التنمية المستدامة. ورحب أيضاً بأنشطة الفريق العامل التابع للجنة والمعني بالمنظمات غير الحكومية ودعا المجتمع المدني الأفريقي إلى خدمة القضية الفلسطينية. وأخيراً، دعا اللجنة إلى مواصلة مهامها المتعلقة بالمراقبة وأنشطتها للتوعية.

8 - وفي الجلسات اللاحقة، ناقش المشاركون الحالة في القدس المقسمة ووصفوا الواقع الذي تنفذ فيه إسرائيل سياسات تمييزية بهدف إضعاف الوجود والهوية الفلسطينيين. وتمت الإشارة إلى أن ''تهويد'' المدينة قد بدأ منذ وقت طويل قبل عام 1967. وزادت وتيرته بعد أن وسعت إسرائيل حدود بلدية القدس، بما في ذلك عن طريق سياسة مصادرة الأراضي، وسحب رخص الإقامة، وهدم منازل الفلسطينيين، ومنح عدد قليل من رخص البناء للفلسطينيين مقارنة بالرخص الصادرة للمستوطنات الإسرائيلية غير القانونية. وفي قدس اليوم، لا يملك المقيمون الفلسطينيون إلا 13 في المائة من مجموع

الأراضي التي كانت بحوزتهم في عام 1967. ووجود ''حالة الاختلال الحاد'' هذه التي تحرم من الحق في أي تعبير سياسي ملموس وتفتح مجالاً للعقاب الجماعي هو أصل الانتفاضة الحالية التي يقودها الشباب الفلسطيني. وكانت إشارة إلى أن أكبر تهديد للشعب الإسرائيلي هو الاحتلال، وأن حل الدولتين يوفر السبيل الوحيد ليس فقط لتحرير فلسطين، وإنما أيضاً إسرائيل، من الكارثة التي تواجهها.

9 - وفي معرض استكشاف فرص ملموسة لتكثيف الدعم الدولي للقدرة على الصمود والحماية والتنمية في القدس الشرقية، ركز المحاضرون على الظروف المعيشية في القدس الشرقية، وإخضاع الفلسطينيين للقوانين الإسرائيلية في جميع مجالات حياتهم، وزيادة معدلات الفقر والبطالة في القدس بسبب ''الحصار الإسرائيلي''. وفي الوقت الذي بحث فيه بعض المشاركين سبل تسخير التنمية من أجل عكس الأثر السلبي للاحتلال الإسرائيلي، ركز آخرون على غياب المدينة في الخطط الإنمائية للحكومة الفلسطينية للفترة 2014-2016 لأن النهج السائد ينظر إلى الاحتلال الإسرائيلي على أنه ''أمر مسلَّم به''. وتبينت مبررات قوية تدعو إلى إعادة التفكير في نَهْج التنمية وربطه بكفاح الفلسطينيين الأكبر من أجل التحرر من الاحتلال الإسرائيلي. وللمجتمع الدولي دور هام يضطلع به في تنمية القدس الشرقية وفي تعزيز الفرص الاقتصادية وفرص العمالة للفلسطينيين. وأشار أحد المشاركين إلى أن المجتمع الدولي ينبغي أيضاً أن يقطع تعاونه مع إسرائيل، ويحظر منتجات المستوطنات ويفرض عليها جزاءات، آخذاً في الاعتبار تاريخ إسرائيل في مجال حقوق الإنسان تجاه الفلسطينيين.

10 - وبعد ذلك نظر المؤتمر في النُّهج القديمة والجديدة لإنهاء الجمود الإسرائيلي - الفلسطيني الذي طال أمده بشأن قضية القدس في السياق الأوسع نطاقاً للحفاظ على حل الدولتين، بحيث تكون القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين في المستقبل. وتمت الإشارة إلى أن القدس نموذج مصغر للصراع العربي - الإسرائيلي وينبغي إيجاد حل لها كبند ذي أولوية في المفاوضات وليس كبند أخير. وعلاوة على ذلك، لا تزال الأماكن المقدسة في صميم قضية القدس إلى اليوم، وقد فشلت النُّهج السابقة لكونها اعتبرتها مسألة هامشية. وبالمثل، فمعايير كلينتون التي اقترحت إقامة أحياء يهودية تحت السيادة الإسرائيلية وأحياء عربية تحت السيادة الفلسطينية لم تكن قابلة للتطبيق بسبب التصميم الجغرافي للمدينة والنزاعات في تحديد الأحياء اليهودية والأحياء العربية. وكل تسوية لقضية القدس ينبغي النظر إليها فقط في سياق إطار التفاوض برمته، وليس على أساس نهج مجزأ. بيد أن الفشل في تسوية وضع القدس سيواصل تأجيج اليأس والعنف، لا سيما في صفوف الشباب الفلسطينيين.

11 - وفي الملاحظات الختامية، قال **رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، السفير فودي سيك**، إن المناقشات أظهرت التزام المشاركين تجاه القضية الفلسطينية. وعلى وجه الخصوص، كان المجتمع المدني السنغالي ممثلاً جيداً في هذا المؤتمر. ودعا الممثلين إلى الحصول على اعتماد من اللجنة من أجل مواصلة مشاركتهم في المستقبل.

12 - وأقر **المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة، السفير رياض منصور**، بإسهام السنغال في رئاسة اللجنة خلال الـ 40 عاماً الماضية وبجهود المشاركين سعياً إلى إبراز كفاح الفلسطينيين وعزمهم على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي. وأشار إلى أن الأرض الفلسطينية المحتلة أصبحت أسوأ حالاً مما كانت عليه قبل 23 عاماً عندما بدأت المفاوضات، وقال إن الفلسطينيين ضاقوا ذرعا بالوعود الفارغة من جانب المجتمع الدولي ويتطلعون إلى ''تغيير السرعة''. ودعا مجلسَ الأمن إلى وضع حد للاحتلال غير القانوني والسماح للمبادرة الفرنسية بالانطلاق.

13 - وتوجَّه **مدير ديوان وزارة خارجية السنغال وشؤون السنغاليين في الخارج، سعادة السيد كولي سيك،** بالشكر إلى الجهات المنظمة وإلى المشاركين من المجتمع المدني، وأشار إلى أن هذا المؤتمر الدولي هو الأول من نوعه في أفريقيا. وأضاف أن المؤتمر بيّن الطابع البالغ الأهمية لقضية القدس في حل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. وأشاد بجودة العروض والشهادات، فضلاً عما تلاها من مناقشات قدمت مقترحات عملية لإنهاء الاحتلال وتسوية قضية القدس. وجدد التأكيد على دعم بلده الكامل للشعب الفلسطيني، ثم دعا جميع الدول إلى الدفاع عن القضية الفلسطينية ''العادلة'' ودعا مجلس الأمن إلى اتخاذ إجراءات لإنهاء الاحتلال وإتاحة إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

المرفق الثاني

قائمة المشاركين

المتكلمون

السيد نبيل الكرد	عضو لجنة حي الشيخ جراح القدس
السيدة نور عرفة	زميلة في مجال السياسات الشبكة: شبكة السياسات الفلسطينية القدس
السيد غيرشون باسكن	الرئيس المشارك المبادرات الإقليمية الخلاقة بين إسرائيل وفلسطين القدس
السيد بابكر ديوب	أستاذ التاريخ عضو رابطة التضامن السنغالية الفلسطينية داكار
السيدة برونا هيغينز	منسقة العنصر الدولي المجلس النرويجي للاّجئين – فلسطين القدس
السيدة هبة الحسيني	مستشارة قانونية في مفاوضات السلام مؤسسة المستقبل رام الله
السيد إيكيوباج جون	كبير موظفي الشؤون السياسية مفوضية الاتحاد الأفريقي أديس أبابا

السيد رامي نصر الله	رئيس مجلس أمناء مركز السلام والتعاون الدولي القدس
السيد خليل تفكجي	مدير، إدارة نظم رسم الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية جمعية الدراسات العربية القدس
السيد أحمد رويدي	الرئيس السابق لوحدة شؤون القدس بمكتب الرئاسة الفلسطينية رام الله
السيد دانيال سيدمان	محام ومؤسس منظمة القدس الدنيوية تل أبيب
السيدة لبنى شاهين	كبيرة مخططي المناطق الحضرية برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (موئل الأمم المتحدة) رام الله
السيدة كاثرين سيسيه فان دن ميوسنبرغ	خبيرة استشارية في مجال العدالة الانتقالية؛ محاضرة نائبة الرئيس المعنية بالسلام، مركز الدراسات الاستراتيجية طويلة الأجل وعضوة مجلس إدارة معهد شومان روتردام

وفد اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف

سعادة السيد فوديه سيك	الممثل الدائم للسنغال لدى الأمم المتحدة رئيس اللجنة
سعادة السيد محمود صيقل	الممثل الدائم لأفغانستان لدى الأمم المتحدة نائب رئيس اللجنة

سعادة السيد ويلفريد إ. إيمفولا	الممثل الدائم لناميبيا لدى الأمم المتحدة نائب رئيس اللجنة
سعادة السيد رياض منصور	المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة

ممثل الأمين العام

السيد محمد بن شمباس	الممثل الخاص للأمين العام رئيس مكتب الأمم المتحدة لغرب أفريقيا ومنطقة الساحل

الحكومات

الجزائر	السيد علي بوقها، المستشار الأول السفارة في داكار
بلجيكا	السيد غي هامبروك، المكلف بشؤون التعاون السفارة في داكار
بوركينا فاسو	السيد أميدو كوليبالي، المستشار الثاني السفارة في داكار
الكاميرون	سعادة السيد جان كيو، السفير السفارة في داكار
كابو فيردي	السيدة فاطمة هيلانة هاندم، السكرتير الأول السفارة في داكار
تشاد	السيد صلاح محمود عثمان، القنصل السفارة في داكار
الصين	سعادة السيد جان دجانغ، السفير السيد زيوان كاو، الملحق السفارة في داكار

كوت ديفوار	سعادة السيد تيابي إدوارد كاساراتي، السفير السفارة في داكار
	السيد فرانسوا زافييه زابافي، المستشار البعثة الدائمة لدى الأمم المتحدة نيويورك
كوبا	سعادة السيد خورخي ب. ليون كروز السفير لدى السنغال
مصر	سعادة السيد مصطفى محمود القوني، السفير السيدة مي كيشك، السكرتيرة الثالثة السيد هيثم العشماوي، السكرتير الثالث السفارة في داكار
غينيا الاستوائية	السيدة فينيراندا نزانغ ندونغ أبيغي، نائبة القنصل السفارة في داكار
فرنسا	السيدة صوفي بيل، المستشارة الثانية/الموظفة الصحفية السيدة أوريلي كارلوت، الملحقة الصحفية السيد رومان غارو، متدرب داخلي في معهد الدراسات السياسية السفارة في داكار
غامبيا	السيدة نداي أليما سيساي، القائم بالأعمال بالنيابة السفارة في داكار
غانا	السيد مينتاه أغيمانغ، السكرتير الأول السفارة في داكار
غينيا – بيساو	السيد مانويل كورييا، القنصل السفارة في داكار

الهند	السيد ت. باسكاران، السكرتير الأول السفارة في داكار
إندونيسيا	سعادة السيد محمد أنشور نائب الممثل الدائم لدى الأمم المتحدة نيويورك
	سعادة السيد منصور بانجيران، السفير السيد نور الدين بويكي، المستشار السفارة في داكار
إيران	سعادة السيد عين الله غاشغافي السفارة في داكار
الكويت	السيد محمد القطان، السكرتير الثالث السفارة في داكار
ليبريا	السيد فيليب ف. جونسون، السكرتير الثاني/نائب القنصل السفارة في داكار
ليبيا	سعادة السيد حسن الصغير، السفير السفارة في داكار
مدغشقر	سعادة السيد ريتشارد أوغست باراينا، السفير السفارة في داكار
ماليزيا	سعادة السيدة شارينا عبد الله، السفيرة السيد روزيم محمد ديسا، السكرتير الثاني السيد أمادو بامبا ويلي، مترجم تحريري/مترجم شفوي السفارة في داكار
مالي	السيد محمد باتيه ديارا، القائم بالأعمال بالنيابة السفارة في داكار

موريتانيا	سعادة السيد شيخنا نيني مولاي زين، السفير السفارة في داكار
المغرب	سعادة السيد طالب برّادة، السفير السيد مولاي عبد الهادي القاسمي، الوزير المستشار السيد الغالي الغيلاني، المستشار السفارة في داكار
ناميبيا	سعادة السيدة تشيوا ترودي أمولونغو، السفيرة السفارة في داكار
النيجر	سعادة السيد حسان كونو، السفير السيد آدا موسى، السكرتير الأول السفارة في داكار
عمان	سعادة السيد محمد الجزمي، السفير السفارة في داكار
البرتغال	السيد جُواو مانسو برِتو، نائب رئيس البعثة السفارة في داكار
قطر	السيد جاسم الخالدي، السكرتير الثاني السفارة في داكار
الاتحاد الروسي	السيد فلاديمير كوتسور، المستشار السفارة في داكار
المملكة العربية السعودية	السيد عبد الرحمن محمد العتيبي، القائم بالأعمال بالنيابة السيد ماجد ضيف الله العتيبي، المستشار السفارة في داكار
السنغال	السيد منكور نديايي وزير الخارجية وشؤون السنغاليين في الخارج

	سعادة السيد فوديه سيك، الممثل الدائم لدى الأمم المتحدة
	السيد يوسف ديالو، المستشار الأول
	البعثة الدائمة لدى الأمم المتحدة، نيويورك
	وزير الخارجية وشؤون السنغاليين في الخارج
	السيد شيخ كامارا، رئيس مكتب أوروبا
	السيد باباكر بخور
	سعادة السيد كولي سيك، السفير
	سعادة السيد إبراهيما الخليل سيك، السفير
	سعادة السيد شريف عمر دياغني، السفير
	سعادة السيد سيدويو نورو با، السفير
	سعادة السيد أليون دياني، السفير
	السيد موسى ندوي
	السيد مامي عمر ثياو
	السيد حسان سوغو
	السيد رحمة الله با فاي
	السيد مامي غورغي غويي
	السيد أمادو تيديان غاديو
	السيد بابا غورا سيك
	السيد مختار ساديو
	السيد بابه سامبا سيك
	السيد مامادو مصطفى لوم
	السيد راؤول دياندي
	السيد حسان ديوم
جنوب أفريقيا	سعادة السيد أبيل مكوليسي شيلوبان، السفير
	السفارة في داكار
السودان	سعادة السيد عادل يوسف بانقا، السفير
	السيد الرايلي المهدي، نائب رئيس البعثة
	السفارة في داكار
سورية	السيدة سوسن العاني، القائمة بالأعمال بالنيابة
	السفارة في داكار

تونس	سعادة السيد إسكندر الدنقزلي، السفير السيد نزار فيتوري، السكرتير الأول السفارة في داكار
تركيا	سعادة السيدة نيلغون إردِم آري، السفير السيد برتان مانتيكشي، السكرتير الثاني السفارة في داكار
أوكرانيا	سعادة السيد أولكسندر أوفشاروف، السفير السفارة في داكار
الإمارات العربية المتحدة	السيد علي المرزوق، رئيس الوفد السيد مختار ديوب، عضو في الوفد السفارة في داكار
زمبابوي	سعادة السيد ترودي ستيفنسن، السفير السيد لوي تشيتيما، المستشار السفارة في داكار

الدول غير الأعضاء التي تلقت دعوة دائمة للمشاركة بصفة مراقب في دورات وأعمال الجمعية العامة والتي لديها بعثات مراقبة دائمة في المقر

الكرسي الرسولي	القس سيباستيانو سانا، القائم بالأعمال بالنيابة داكار
دولة فلسطين	معالي السيد رياض المالكي، وزير الخارجية، رام الله سعادة السيد رياض منصور، المراقب الدائم لدى الأمم المتحدة، نيويورك سعادة السيد صفوت إبراغيث، السفير سعادة السيد مازن شامية، مدير آسيا وأفريقيا السيد ماجد باميا، المستشار السيد أنس عبد الرحيم، السكرتير الأول السيد محمد قديح، السكرتير الأول

السيد محمد قديح، السكرتير الأول

السيدة دعاء نوفل، الملحقة

السفارة في داكار

المنظمات الحكومية الدولية

مفوضية الاتحاد الأفريقي	سعادة السيدة عائشة العرابة عبد الله، المفوضة المعنية بالشؤون السياسية
	سعادة السيد صلاح س. حماد، المساعد التقني
	السيد إيكوبيجي جون، كبير موظفي الشؤون السياسية
	أديس أبابا
جامعة الدول العربية	سعادة السيد سعيد أبو علي، الأمين العام المساعد
	رئيس قطاع الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية المحتلة
	السيدة نها أبو سمرة
منظمة التعاون الإسلامي	سعادة السيد سمير بكر، الأمين العام المساعد المعني بشؤون فلسطين
	السيد شاهر عواوده، الوزير المستشار
	نائب المراقب الدائم، نيويورك

أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها وهيئاتها

مفوضية حقوق الإنسان	السيد أندريا أوري، الممثل الإقليمي
مركز الأمم المتحدة للإعلام، داكار	السيدة مينيل بارو، موظفة وطنية لشؤون الإعلام
	السيدة مامي نديلا ديون
	السيدة ماريون بيتشيو
مكتب الأمم المتحدة لغرب أفريقيا ومنطقة الساحل داكار	السيد محمد بن شمباس، الممثل الخاص ورئيس المكتب
	السيدة فالماتا ليمان، مساعدة الممثل الخاص للأمين العام

منظمات المجتمع المدني

الجمعية الثقافية للنهوض بالذات في المجالين التعليمي والاجتماعي	السيد يوسف باسيرو ديالو
داكار	

الأحمدية	الشيخ الحجي عبد الله ديوب، خليفة الحميدية
روفسك	السيد الحاج أحمد بارو ديوب، المسؤول عن البعثة
	السيد أمادو حبيب ديوب، مترجم
رابطة الصداقة والتضامن بين الشعبين السنغالي والكوبي	السيد داودا فاي
داكار	رئيس لجنة الأعمال التضامنية
رابطة تلاميذ وطلاب السنغال المسلمين	السيد عبد الرحمن سال با
داكار	رئيس الرابطة/(القسم الجامعي في داكار)
رابطة المساعدة المتبادلة	السيد مارسيل باخازي، الرئيس
داكار	
رابطة المرأة والإسلام والتنمية	السيدة ماريامًا نديايي سي
داكار	
الرابطة الوطنية لمحو الأمية وتعليم الكبار	السيد عثمان دياذهيو
داكار	المسؤول عن الرصد والتقييم واللوجستيات
المنظمة الأفريقية للبحث والتعاون من أجل النهوض بالتنمية المحلية	السيد ديمبا موسى ديمبيلي، الرئيس
داكار	السيد سيني سيسه
	السيدة هنرييت فاي
	السيد مامادو ديانج بيي
رابطة شؤون المتقاعدين	السيد ساليف فال، مستشار
داكار	
رابطة الهدى	السيدة دلال درويش، أستاذة
داكار	السيدة صفاء كمال
	السيدة سميرة جابر
	السيدة أمل غزيل

المركز الثقافي لجمهورية إيران الإسلامية	السيد بوبكر فال، المسؤول الإداري
	السيد شريف حسن عصمتي، مدير المركز الثقافي الإيراني
مركز الدراسات العليا في مجالي الدفاع والأمن	السيد باباكار ضيوف، مدير البحوث والمنشورات
داكار	
نادي شالوم	السيد بابكر سين
داكار	
جمعية التضامن السنغالية الفلسطينية	السيد مبودي مادياي، المنسق
داكار	السيد رئيف أسد
	السيدة ماري أسد
	السيد غالاي دياو
	السيدة فاتو با ديوب
	السيد ديالو ديوب
اللجنة الفلسطينية – السنغالية	السيد شريف مبالو
داكار	السيدة أرونا مبالو
	السيد أمادو لي
	السيد أبو ديانج
	السيد محمد فال
	السيد شريف أبا بكر مبالو
	السيد أرفانغ كين
طائفة مريد	السيد عبد القادر امباكي
داكار	السيد مورتالا بوسو
	السيد باب حسن ديوف
	السيد سرنج مورتالا سيي
الأسرة العمرية	سعادة السيد أحمدو تيديان هان، السفير

المنتدى الاجتماعي السنغالي	السيد مامادو ضيوف، المنسق
داكار	
وسام استحقاق الصليب الكبير	السيد محمد بارود سي، مدير الجمعية
فريق البحث والعمل والدعم الأساسي من أجل التنمية	السيد سائر ديوب
داكار	
المؤسسة الإسلامية الاجتماعية	السيد شيخ محمد كانسو
المعهد الأفريقي للاستراتيجيات	السيد الحاج آبو
داكار	السيدة مريم وين لاي، عضو منتسب
	السيد أحمدو واغي، أستاذ، خبير معاون في إدارة الطاقة
	السيدة تين نافيماتو، محامية
مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية	الدكتور خالد إيرين، المدير العام
	السيد سايكو عمرو إمبالو، مساعد تنفيذي
الجماعة اللاينية	السيد شيخ جبريل ديوب
داكار	السيد مام ديال ديوب
	السيد مامادو بارا سامب
	السيد إبراهيما سامب
	السيد أليون ثياو
الرابطة الديمقراطية	السيد عثمان باديان، الأمين الوطني المسؤول عن الانتخابات
داكار	السيدة مامي ساي سيك
رابطة أئمة السنغال	السيد إسماعيلا نديای
داكار	
رابطة العالم الإسلامي	السيد إسماعيلا ديم، المدير العام
داكار	

مدينا بابي نياس	السيد إبراهيما محمد مأمون نياس
كوالاك	زعيم ديني، عضو في المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي
بيكين	السيد عثمان نديايي، أستاذ
الرهبانية المارونية	الأب بسام عيد، رئيس البعثة اللبنانية
جمعية نوتر دام اللبنانية	
داكار	
الفنون الأفريقية	السيد باب بادارا سيك، المنتج
داكار	
السنغال	السيد عبد العزيز كيبي
	السيد خادم سيلا
	السيد بابكر سامب
	السيد تيرنو كا
تييرنو أمادو با خليفة	السيد تييرنو أمادو با، خليفة بامبيلور
بامبيلور	السيد إبراهيما مبينغي، المدير التنفيذي، فوزي وانادياتي
داكار	السيد مامادو نيان، مدير مشروع، فوزي وانادياتي
	السيد داودا سال
	السيد سيدو نديايي، مساعد الخليفة
	السيد رهان ديا، مساعد الخليفة
اتحاد الشباب الإسلامي	السيد شيخ أحمد سلام دييغ، الرئيس
داكار	
الوحدة الفلسطينية	السيد أبو ديوب
داكار	

وسائط الإعلام

Afrique 7	السيد أمادو صبار با، صحفي
داكار	السيد سنوسي سين، مصور

وكالة الأنباء المغربية	السيد عبد اللطيف أبي القاسم، صحفي
داكار	السيد حسن عوراش، صحفي
	السيد محمد نصيري، صحفي
مجلة Allo Dakar	السيد فاتو كاما، صحفي
أنادولو	السيدة أنار سيغوولد، صحفية
	السيد حسن غوبي، مصور
وكالة الأنباء الأذرية	السيد نغاين ضيوف، صحفي
	السيد إدوارد توري، وكيل إعلانات
	السيدة بللا دياسِه، صحفية
Control Info	السيد سامب مختار، صحفي
جريدة Dakar Express	السيد محمد نديايي، صحفي
مجلة Diaspora magazine	السيد عبد الله نديايي، مصور
جريدة Freedom newspaper	السيد كتيم توراي، صحفي
إذاعة Foulbé FM 102.6	السيد بندا نيانغ، صحفي
جريدة Le Lendemain (الإلكترونية)	السيد أمادو توريه، صحفي
داكار	
Media 7	السيد مصطفى سو، صحفي
إذاعة Ngaye FM	السيد ساليو نديايي، صحفي
Nouvelle économie de la vallée	السيد محمد بلمير، صحفي
	السيد محمد غاي، صحفي
	السيد إبراهيما ديانغ، صحفي

وكـالــة أنبــاء البلــدان الأفريقيــة PANAPRESS	السيدة أكوسوا كبِغلي، صحفية
إذاعة Convergence FM	السيد عبدو تيام، صحفي
إذاعة FM Sénégal	السيد كِمو دافيه، صحفي
صحيفة Info 24	السيد باب غوبي، صحفي
شبكة الصحفيين للإعلام الديني	السيد محمدو عبد الله بارو، المنسق
وكالة رويترز	السيدة ماكيني بريس، صحفية
RFM	السيد مانيه توريه، مندوب صحفي
هيئة الإذاعة والتلفزيون الســـنغالية/ الإذاعة السنغالية	السيد موسى با، مصور
	السيد أوسينون نياسي
	السيد جان بابتيست سانيه، صحفي
	السيد أومو بلادِه
إذاعة Sen Info	السيد مام مارتين، صحفي
إذاعة Sud FM	السيد هابسا إليمان وان، صحفي
جريدة Sunn News	السيد عثمان ندياي، رئيس التحرير
إذاعة Teranga FM	السيد أرونا نيانغ، صحفي
تلفزيون WALFADJIRI TV	السيد عمر كير، صحفي
تلفزيون WALF TV	السيد بابا ماماندو فاي، مصور
	السيد سِك ندونغ، صحفي

الضيوف الخاصون

الممثلون الدائمون السابقون للسنغال لدى الأمم المتحدة	سعادة السيدة عبسة كلود ديالو
	سعادة السيد كِبا بيران سيسيه
لجنة الشؤون الخارجية وشؤون الاتحاد الأفريقي والسنغاليين في الخارج	السيد جبريل وور
	السيد مبينغ لام
	السيدة ماريامًا ديالو
	السيد أوليماتا ماني
	السيد مادتي غوين فال

الضيوف العامون

السيد جوزيف غاستون أبيكيت	كلية القلب المقدس
	داكار
السيدة ماري – آنج بامبوكي	مدير وكالة الاتصالات
السيد إبراهيما بارو	
السيد ديوم ديامار	
السيد بابا ديوم	
السيد ناثان فالو فوهر	قائد فرقة الدبلوماسية الثقافية الموسيقية
السيدة ساندرين مويليريزا	موظفة الاتصالات والإعلام
السيد عمر نديايي	طالب
جامعة الشيخ أنتا ديوب	السيد دام سال، أستاذ باحث في العلاقات الدولية والجغرافيا السياسية
	معهد حقوق الإنسان والسلام
	السيد داريل أوباما برِفوست، المدير التنفيذي
	السيدة آنا ماري ديانج
	السيد عبد الله فال، طالب
	السيد إبراهيما فاي، طالب
	السيد إبراهيما غوي

السيد كين سحنون

السيد مصطفى كيبي

السيدة سيدنا محمد الأمين

السيد نديم سدر

السيد حميدو ساغنا — صحفي

السيد أومان سِك

جامعة يافوز سليم — السيد محمد إسماعيلور

السيد يورو ديوما با

شعبة
حقوق الفلسطينيين

المؤتمر الدولي المعني بقضية القدس

القدس والمجتمع الدولي: تقديم الدعم السياسي والاقتصادي

باكو، 21 و 22 تموز/يوليه 2017

المحتويات

الصفحة

موجز تنفيذي 134

أولا – مقدمة 135

ثانيا – الجلسة الافتتاحية 135

ثالثا – الجلسات العامة 139

ألف – الجلسة الأولى 139

باء – الجلسة الثانية 142

جيم – الجلسة الثالثة 146

رابعا – الجلسة الختامية 149

المرفقات

الأول – بيان بشأن إغلاق المسجد الأقصى 151

الثاني – موجز الرئيس 152

الثالث – قائمة المشاركين 155

موجز تنفيذي

عقد المؤتمر الدولي المعني بقضية القدس في باكو يومي 21 و 22 تموز/يوليه 2017 من أجل تقديم معلومات عن الحالة الراهنة في المدينة والأفكار المتعلقة بكيفية قيام المجتمع الدولي بتقديم دعم سياسي واجتماعي اقتصادي ملموس لسكانها الفلسطينيين. وقد ألقت التطورات الدرامية على الأرض بظلالها على المؤتمر. وصدر بيان عن الجهتين المنظمتين للمؤتمر بشأن إغلاق إسرائيل المسجد الأقصى.

وأثناء المؤتمر، لوحظ أن عمليات الإغلاق التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية تنطوي على خطر إشعال مواجهة دينية مع تصاعد حدة التوتر في القدس إلى مستويات لم يسبق لها مثيل، وفي ظل تطرف الخطاب العام والإنكار السافر للأواصر التي تربط الطرف الآخر بالمدينة. وتهدف خطط إسرائيل الرامية لعزل السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية وتخفيض عددهم كنسبة من المجموع، وكذلك أنشطتها الاستيطانية وممارساتها التمييزية، إلى تغيير طابع المدينة وتكوينها السكاني. وتتعرض النساء الفلسطينيات للأذى بشكل خاص، حيث يواجهن التمييز الإسرائيلي والهياكل الذكورية المتعسفة.

وقد وصفت سياسة إسرائيل في القدس الشرقية بأنها سياسة تقوم على الإهمال، ومنع التنمية، والاندماج مع إسرائيل وتطويرها بزرع المستوطنين فيها، مما أدى إلى التهميش الاقتصادي والاجتماعي للفلسطينيين. ومع ذلك، ما زالت هناك فرص كبيرة لتوفير الدعم الخارجي لفلسطينيي القدس، فضلا عن توفير فرص استثمارية تجارية مجدية تسعى المصارف الفلسطينية إلى استغلالها بطرق خلاقة. وينبغي ألا يقتصر تركيز وسائل الإعلام العربية على السلبيات بل ينبغي لها أيضا أن تركز على الفرص، حتى لا يؤدي ذلك إلى صد المستثمرين المحتملين. وأُعرب عن الترحيب بأي دعم للقدس يقدمه المانحون العرب الذين يودون ألا ينظر إليهم باعتبارهم مؤيدين لفصيل فلسطيني بعينه ومن ثم يحجمون عن تمويل مشاريع في غزة أو الضفة الغربية.

واعتبرت السياحة المحرك الرئيسي لاقتصاد المدينة. وثمة حاجة إلى منتجات سياحية جديدة، وإقامة المهرجانات والمعارض، والمزيد من السياحة الدينية. وتلحق الأوامر الدينية بعدم زيارة القدس الضرر بالأعمال التجارية الفلسطينية بالأساس. وأولت خطة منظمة التعاون الإسلامي الاستراتيجية لتنمية القدس لعام 2013 اهتماما خاصا لقطاع السياحة: فقد اختيرت القدس بوصفها مدينة منظمة التعاون الإسلامي السياحية في عام 2015. وأشركت الخطة الاستراتيجية المتعددة القطاعات التي وضعتها حكومة دولة فلسطين بشأن القدس المجتمعات المحلية في مشاريع تهدف إلى الحفاظ على الوجود الفلسطيني وتوفير خدمات الإسكان والتعليم والتخطيط الحضري والدعم القانوني للسكان، بيد أنها تحتاج إلى دعم من المانحين. وستستهدف استراتيجية الأمم المتحدة الجديدة للعمل المشترك من أجل القدس، التي تربط بين أعمال الأمم المتحدة في مجالات الشؤون السياسية وحقوق الإنسان والعمل الإنساني والتنمية، الفئات والمجتمعات المحلية الضعيفة لمساعدة الفلسطينيين في القدس الشرقية على الاحتفاظ بهويتهم الفلسطينية.

وثمة حاجة إلى بذل المزيد من الجهود لمعالجة تباين المهارات وتفاوت المهارات بين الجنسين في أوساط الشباب. ومن الضروري بناء قدرات المحامين الفلسطينيين في القدس الشرقية لمساعدتهم على تحدي القيود الإسرائيلية. ويمكن للفلسطينيين وحلفائهم أيضا أن يستخدموا القانون الدولي للتوصل إلى حل لقضية فلسطين، بما في ذلك وضع القدس، بطلب فتوى من محكمة العدل الدولية بشأن استمرار شرعية الاحتلال، وينبغي أن يبحثوا استصدار قرار من الجمعية العامة بإنهاء الاحتلال في إطار قرار ”الاتحاد من أجل السلام“.

أولا – مقدمة

1 - نظم المؤتمر الدولي المعني بقضية القدس تحت رعاية اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ومنظمة التعاون الإسلامي، وفقا لأحكام قراري الجمعية العامة 20/71 و 21/71، وعقد في باكو يومي 20 و 21 تموز/يوليه 2017. وكان موضوع المؤتمر هو ”القدس والمجتمع الدولي: توفير الدعم السياسي والاقتصادي“.

2 - وتألف المؤتمر من جلسة افتتاحية، وثلاث جلسات عامة وجلسة ختامية. وكانت مواضيع الجلسات العامة هي ”وضع القدس اليوم“ و ”نماذج التعايش التاريخية والمعاصرة“.

3 - وشارك في المؤتمر ممثلو ثمان وثلاثين دولة عضوا ودولتان من غير الدول الأعضاء لهما صفة مراقب، وثلاث منظمات حكومية دولية، وخمس هيئات تابعة للأمم المتحدة، وثماني منظمات من منظمات المجتمع المدني. واعتمدت 29 منظمة إعلامية (انظر المرفق الثالث).

4 - وتألف وفد اللجنة من رافائيل داريو راميريز كارينو، الممثل الدائم لجمهورية فنزويلا البوليفارية لدى الأمم المتحدة ورئيس وفد اللجنة لدى المؤتمر، ورياض منصور، المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة.

5 - وفي نهاية المؤتمر، أصدرت الجهتان المنظمتان، وهما اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ومنظمة المؤتمر الإسلامي، بيانا بشأن إغلاق المسجد الأقصى (انظر المرفق الأول). ويمكن الاطلاع على موجز الرئيس عن نتائج المؤتمر (انظر المرفق الثاني) في الموقع الشبكي لشعبة حقوق الفلسطينيين بالأمانة العامة، وكذلك الأوراق الكاملة للمتكلمين الذين قدموا نسخة للتوزيع (انظر www.un.org/unispal/events/international-conferences/).

ثانيا – الجلسة الافتتاحية

6 - ترأس الجلسة الافتتاحية الممثل الدائم لجمهورية فنزويلا البوليفارية لدى الأمم المتحدة ورئيس وفد اللجنة.

7 - وتكلم السفير شاهين أبدولاييف، السفير المتجول في وزارة خارجية أذربيجان، باسم البلد المضيف، فأشار إلى دعم بلده الثابت للشعب الفلسطيني. ووصف قضية القدس بأنها أحد أهم جوانب النزاع الإسرائيلي الفلسطيني وإن كانت أكثرها تعقيدا وأكد أن حلها يجب أن يكون محور الجهود الدولية لإقامة سلام عادل ودائم في المنطقة. وفي هذا الصدد، دعا إلى وضع جديد للمدينة يجعلها عاصمة لدولة فلسطين ضمن حدود عام 1967.

8 - وشدد على الأهمية الخاصة للحرم القدسي الشريف/جبل الهيكل في هذا السياق، ودعا المجتمع الدولي إلى إيلاء اهتمام خاص لهذا الموقع. وفي معرض إشادته بدور الوصاية الذي تضطلع به الأردن، شدد على ضرورة أخذ آراء الفلسطينيين الذين يعيشون في القدس الشرقية بعين الاعتبار. ودعا أيضا إلى استئناف المفاوضات على وجه السرعة وأعرب عن تأييد بلده للجهود التي تبذلها الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي دعما لتحقيق الهدف المتمثل في إقامة دولتين تعيشان جنبا إلى جنب في سلام وأمن.

9 - وأشار ميروسلاف ينتشا، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في الأمم المتحدة، الذي كان يمثل الأمين العام، إلى أن عام 2017 شهد مرور 50 عاما على اندلاع الحرب الإسرائيلية - العربية في عام 1967، التي أسفرت عن احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية، بما فيها القدس الشرقية. ولا تزال عملية السلام متوقفة، وتتواصل الاتجاهات السلبية التي تهدد الحل القائم على وجود دولتين. ويزيد توسيع المستوطنات غير الشرعية واستمرار العنف وتدهور الحالة في قطاع غزة الهوة بين الفلسطينيين والإسرائيليين اتساعا، ويعمق انعدام الثقة واليأس. وإضافة إلى ذلك، ففي ظل اعتماد زهاء نصف الفلسطينيين على المساعدات الإنسانية وما يواجهه الاقتصاد الفلسطيني من قيود مستمرة وتراجع في النمو، لا سبيل إلى إنكار تكاليف الاحتلال.

10 - وكما ثابر الأمين العام على القول، فإن إنهاء الاحتلال وتحقيق حل الدولتين عن طريق التفاوض هو السبيل الوحيد لإرساء أسس سلام دائم يتيح لكلا الشعبين العيش في أمن وتحقيق تطلعاتهما الوطنية المشروعة وإعمال حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف. وشدد على أنه لم يعد هناك مجال للجوء إلى العنف من أي نوع بحثا عن حل للنزاع وقال إن الوقت قد حان تماما لتهيئة الظروف اللازمة للعودة إلى المفاوضات المباشرة من أجل حل جميع مسائل الوضع النهائي، بما في ذلك قضية القدس، بناءً على قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، والاتفاقات المشتركة، والقانون الدولي. ورغم أن هذه الجهود تتوقف في نهاية المطاف على الإرادة السياسية للطرفين، فإن المجتمع الدولي يتحمل أيضا مسؤولية عن دعم هذه العملية. ولا تزال الأمم المتحدة ملتزمة التزاما راسخا بالعمل مع الطرفين وجميع أصحاب المصلحة المعنيين من أجل تحقيق هذه الغاية. وفي الوقت نفسه، يجب على المجتمع الدولي أن يدعم بناء الدولة الفلسطينية وأن يعارض توسيع المستوطنات الإسرائيلية.

11 - إضافة إلى ذلك، يجب على الشركاء الدوليين أن يساعدوا على تذليل الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه أولئك الذين يعيشون في الأرض الفلسطينية المحتلة في إطار خطة التنمية المستدامة لعام 2030، واضعين في اعتبارهم تعهدهم بـ ”عدم ترك أحد خلف الركب“. وفضلا عن ذلك، لا بد أيضا من إيجاد حل مناسب للخلافات الداخلية التي تعوق الوحدة الفلسطينية وتعرقل الجهود الرامية إلى تحقيق حل قائم على التفاوض. وأشار إلى أن فريق الأمم المتحدة القطري في الميدان قام قبل بضعة أشهر بوضع استراتيجية جديدة للعمل في القدس الشرقية، تربط بين عناصر عمله في مجالات الشؤون السياسية وحقوق الإنسان والعمل الإنساني والتنمية، وقال إن الأمم المتحدة تتعاون أيضا مع الشركاء الخارجيين لتغيير اتجاه المسار السلبي في الوقت الراهن.

12 - ووصف رافائيل داريو راميريز كارينيو، رئيس وفد اللجنة لدى المؤتمر (جمهورية فنزويلا البوليفارية)، القدس بأنها نقطة ارتكاز النزاع الإسرائيلي الفلسطيني لما لها من أهمية بالنسبة للشعبين، فضلا عن أهميتها بالنسبة لثلاث ديانات عالمية كبرى. وأي حدث يقع في تلك المدينة لا يؤثر على القضية الإسرائيلية الفلسطينية فحسب، بل تتردد أصداؤه في جميع أنحاء العالم. ويتعين على المجتمع الدولي أن ينتزع قضية القدس من أيدي المتطرفين وأن يحولها إلى موضوع للتعاون لصالح سكانها ولصالح السلام في المنطقة وخارجها. وأحد السبل لتحقيق ذلك هو تقديم دعم ملموس للفلسطينيين في القدس الشرقية الذين يعانون من إهمال إسرائيل والعزلة عن بقية الضفة الغربية المحتلة. وسيبحث المؤتمر عن سبل عملية يمكن بها حفز التنمية المتكيفة مع ظروف المدينة، من خلال مشاريع تشمل السياحة والهياكل الأساسية، وتقديم

أمثلة عملية عن الكيفية التي يمكن بها لأعضاء المجتمع الدولي دعم هذه المبادرات، لا سيما منظمة المؤتمر الإسلامي وأعضاؤها.

13 - وعقدت اللجنة، بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي، مؤتمرات سنوية بشأن قضية القدس منذ عام 2014. ففي عام 2017، نظمت اللجنة اجتماع مائدة مستديرة مع أعضاء الشتات الفلسطيني في ماناغوا، وحلقة عمل في بيروت لبناء القدرات ذات الصلة بأهداف التنمية المستدامة لفائدة موظفي الحكومة في دولة فلسطين، وعقدت مؤخرا منتدى الأمم المتحدة بمقر الأمم المتحدة في نيويورك لمدة يومين بمناسبة مرور 50 سنة على الاحتلال.

14 - وأعرب سمير بكر، الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي المعني بشؤون فلسطين، عن قلقه من أن التصعيد الأخير للنزاع في القدس من جانب إسرائيل، بما في ذلك قيامها مؤخرا بإغلاق المسجد الأقصى وارتكابها أعمالا عدوانية لن يؤدي إلا إلى تفاقم الوضع وإكسابه بعدا دينيا تترتب عليه آثار خطيرة. وحث المجتمع الدولي على محاسبة إسرائيل، مشيراً إلى أنها تواصل، بصفتها السلطة القائمة بالاحتلال، محاولاتها الرامية إلى عزل السكان الفلسطينيين في القدس وإلى محو الهوية الإسلامية للمدينة. ودعا مجلس الأمن إلى الالتزام بتنفيذ قراراته، وأكد التزام منظمة المؤتمر الإسلامي بتقديم الدعم غير المشروط للشعب الفلسطيني والتوصل إلى حل عادل وشامل للنزاع. ومع ذلك، فإن المعاناة التاريخية التي يتحملها الشعب الفلسطيني في القدس الشرقية كل يوم تستلزم الآن وأكثر من أي وقت مضى القيام بعمل جاد يتناسب مع التحديات القائمة على أرض الواقع.

15 - أشار المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة إلى قرار الجمعية العامة الذي حدد 2017 عاما لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وللشعب الفلسطيني والقرار 2234 (2016) الذي اتخذه مجلس الأمن مؤخرا وطالب فيه بإنهاء المستوطنات الإسرائيلية غير الشرعية في الأرض الفلسطينية المحتلة، وقال إن القدس تواجه لحظة بالغة الخطورة بسبب الأنشطة الإسرائيلية الأخيرة التي بلغت ذروتها بإغلاق المسجد الأقصى فيما يمثل انتهاكا لاتفاقيات جنيف والقوانين الدولية الأخرى، ولا مبرر لها. وقال في معرض إدانته لتلك الأعمال إن هذه الأنشطة تؤدي إلى تقييد الحقوق الدينية للسكان الفلسطينيين. وأكد أيضا رفضه الاستخدام البغيض للذرائع في هذا الصدد، معربا عن قلقه من أن هذه الإجراءات من شأنها أن تحول النزاع الحالي إلى مواجهة دينية، تعمق الكراهية والعداء بين الطرفين.

16 - وذكر أن محمود عباس رئيس دولة فلسطين أعرب مرارا وتكرارا عن استعداده للعمل مع كل من الاتحاد الأوروبي وإدارة الولايات المتحدة الأمريكية الجديدة من أجل بدء عملية سياسية مجدية تؤدي إلى إنشاء دولة فلسطينية ذات سيادة، وقال إن إسرائيل لم تبد عزما مماثلا. بل إن العناصر المتطرفة في المجتمع الإسرائيلي تصرف القدر الأكبر من اهتمامها إلى إدامة حالة الدولة الواحدة التي وصفها بأن دولة فصل عنصري. وأدان مجلس الأمن في قراره 2234 (2016) بناء المستوطنات غير الشرعية في الأرض الفلسطينية المحتلة وأن التوسع المستمر فيها من جانب حكومة إسرائيل يبعث بإشارة مفادها أن إسرائيل ليس لديها استعداد أو رغبة في الانسحاب.

17 - وفيما يتعلق بالتصعيد الراهن حول المسجد الأقصى، رفض إغلاق المواقع المقدسة تحت أي ظروف ودعا إلى إزالة جميع العقبات، ومن بينها الأدوات المغناطيسية الموجهة نحو من يريدون الصلاة داخل المسجد. وقال أيضا إن إسرائيل لا ينبغي لها أن تكرر هذا السلوك وإن الوضع التاريخي الراهن ينبغي الحفاظ عليه دون أي تغيير.

18 - وأشار الممثل الدائم لجمهورية فنزويلا البوليفارية لدى الأمم المتحدة، متكلما بصفته الوطنية، إلى أن بلده قد أكمل مؤخرا مدة عضويته في مجلس الأمن، حيث يبدو أن قضية فلسطين لا تزال معطلة. وقال إن مجلس الأمن، بعد عشر سنوات من الصمت، اتخذ في أواخر عام 2016 القرار 2334 (2016) بشأن المستوطنات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة. وطالب المشاركين باغتنام الفرصة التي يتيحها المؤتمر لتوجيه رسالة أخرى في هذا الصدد، وقال إنه يوافق على أن التصعيد الأخير قد أفضى إلى وضع بالغ الخطورة على أرض الواقع. وقال إن منع المصلين من دخول المسجد الأقصى أمر غير مقبول على الإطلاق وأكد على دعم بلده لموقف دولة فلسطين.

19 - وأشار ممثل إندونيسيا إلى دعم بلده منذ أمد طويل للشعب الفلسطيني، وأكد على حرمة حقوقه غير القابلة للتصرف، بما في ذلك حقه في تقرير مصيره وفي إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية. وقال إن الطريق إلى تحقيق حلم الفلسطينيين بإقامة دولتهم قد قوبل للأسف في كثير من الأحيان بخيبة أمل، إلا أن الشعور بخيبة الأمل أو الإحباط أو الفشل ليست خيارات. وأكد أن قبول المأزق الحالي يعني قبول الاقتراح الذي يرى أن الفلسطينيين ينبغي ألا يتمتعوا بنفس الحقوق السياسية والامتيازات التي يتمتع بها غيرهم. وأشار إلى أن هذا الموقف يتعارض مع التاريخ والمنطق السليم. وقد حان الوقت لكي تكف إسرائيل عن تعنتها وسياساتها السلبية وأن تستثمر في السعي من أجل تحقيق السلام. وقال إن إحراز تقدم يستلزم جهدا دوليا واسع النطاق يتناول جميع جوانب التحدي في الشرق الأوسط، وحث جميع الدول على استكشاف سبل تكفل نجاح هذا الجهد.

20 - وقال ممثل ماليزيا إن المؤتمر قد اكتسب قدرا أكبر من التركيز والأهمية في ضوء الأحداث الأخيرة. وفي ضوء الجهود التي تبذلها بعض الأطراف لإضعاف التركيز على القضية الفلسطينية الأوسع نطاقا، اكتسى الاجتماع أهمية بالغة لضمان أن تستمر القضية في جذب اهتمام المجتمع الدولي. وأدان إغلاق المسجد الأقصى، وقال إن التصرفات الاستفزازية التي تقوم بها إسرائيل تشكل انتهاكا للقانون الدولي وحقوق المسلمين في أداء شعائرهم الدينية في أماكنهم المقدسة دون قيود. وأعرب عن قلقه إزاء استمرار إسرائيل في محاولاتها الرامية إلى تعزيز الطابع اليهودي في القدس من خلال تغيير تركيبتها السكانية ووضعها القانوني. وأكد أن هذه الأنشطة غير مقبولة وتشكل عقبة أمام حل الدولتين.

21 - وشجب أي محاولة للحصول على اعتراف دولي بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل، فقال إن المسألة يجب ألا ينظر إليها بمعزل عن عملية السلام لأنها عنصر أساسي من عناصر أي تسوية نهائية وعادلة وشاملة للنزاع. والمؤتمر أحد مظاهر الدعم للشعب الفلسطيني، ولكن المجتمع الدولي ينبغي له أن يفعل أكثر من ذلك. ويجب على الدول ألا تعزل نفسها بعد الآن عن التطورات التي تجري في الأرض الفلسطينية المحتلة أو تقف موقف اللامبالاة منها. وقال إن المجتمع الدولي يجب عليه مضاعفة الجهود الرامية إلى ضمان محاسبة إسرائيل على أعمالها غير المشروعة وحث الدول على ممارسة ضغوط دبلوماسية واقتصادية من أجل تحقيق تلك الغاية.

22 - وأعرب ممثل الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط عن القلق إزاء التصعيد غير المسبوق الذي أدى إلى إغلاق المسجد الأقصى، ومنع المصلين من ممارسة حقوقهم الدينية. وأدان التصعيد، وأعرب عن دعمه لقيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة داخل حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وحث المجتمع الدولي على اتخاذ إجراءات حازمة ضد التصعيد.

23 - وأشار ممثل تركيا إلى أن الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية منذ 50 عاما لا يزال يشكل مصدرا رئيسيا لانعدام الاستقرار في المنطقة وتستغله الجماعات المتطرفة على نطاق واسع، وقال إن إنشاء دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة ضمن حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية هو السبيل الوحيد إلى تحقيق سلام عادل وشامل ودائم. وقال إن انعدام التوازن الدبلوماسي بين الجانبين لا يمكن معالجته إلا من خلال مزيد من الاعتراف بدولة فلسطين من جانب البلدان علاوة على الـ 137 دولة التي سبق وأن اعترفت بها. وشدد على ضرورة تجنب الخطوات الاستفزازية التي تنتهك قرارات مجلس الأمن بشأن وضع القدس.

24 - وشدد على أن إغلاق الحرم القدسي الشريف لمدة ثلاثة أيام عقب وقوع حادثة في 14 تموز/يوليه 2017 يتجاوز أي شواغل أمنية معقولة، وحث إسرائيل على الوفاء بالتزاماتها بوصفها السلطة القائمة بالاحتلال في القدس الشرقية وتخفيف القيود المفروضة، بما في ذلك ما يتعلق بوضع أجهزة الكشف عن المعادن عند بوابات الحرم القدسي الشريف. وقال إن المصالحة الفلسطينية بعد حاسم آخر لهذه المسألة. وأكد على دعم بلده للوحدة الفلسطينية، مشيرا إلى أن بلده أرسل مؤخرا ثلاث شحنات من المعونات الإنسانية إلى قطاع غزة. وتبرعت تركيا أيضا بمبلغ 000 500 دولار إلى صندوق الأمم المتحدة للطوارئ لمواجهة أزمة الكهرباء التي تزداد حدة في غزة.

25 - وأكد ممثل المغرب على العلاقة الخاصة بين بلده وفلسطين وعلى الدعم الطويل الأمد لتسوية تحفظ حق الشعب الفلسطيني في إنشاء دولة مستقلة تتوفر لها مقومات البقاء، وعاصمتها القدس الشرقية. وقال إن المغرب يستضيف وكالة بيت مال القدس الشريف، وهي المؤسسة التنفيذية للجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، التي تلتزم بمساعدة الفلسطينيين على الصمود في أراضيهم. وهي تعمل بوجه خاص في مجال الصحة والتعليم والسكان فضلا عن حماية التراث الديني والحضاري. وأشار إلى أن المغرب يسهم بأكثر من 80 في المائة من ميزانية الوكالة، ودعا الدول الأخرى إلى زيادة مساهماتها.

ثالثا - الجلسات العامة

ألف - الجلسة الأولى

الحياة تحت الاحتلال في القدس الشرقية

26 - ترأس الجلسة سفير إندونيسيا لدى أذربيجان السيد حسنان بي فاناني.

27 - وجه رئيس جامعة القدس عماد أبو كشك الاهتمام إلى المحاولات المحمومة التي تقوم بها إسرائيل منذ فترة طويلة لمحو الطابع الإسلامي والمسيحي للقدس، مشيرا إلى أن هذه التصرفات تستمر بلا هوادة على الرغم من الإدانات المتكررة من جانب المجتمع الدولي. بل على العكس من ذلك، تواصل إسرائيل العمل من أجل تهويد القدس، وهو جهد توج بخطة القدس لعام 2020، التي تهدف إلى تقليل نسبة سكان المدينة الفلسطينيين بما لا تتجاوز 20 في المائة من سكانها. وحذر من أن هذا الإجراء يفوت آخر فرصة سانحة لتجنب كارثة سياسية، إذ إن خلق وضع راهن جديد غير قابل للإلغاء من شأنه أن يجعل حل الدولتين أمرا مستحيلا.

28 - وأكد أن إسرائيل تضع أيضا مستوطنين إسرائيليين مكان السكان الفلسطينيين في القدس، بدعم من ما أطلق عليها اسم آلة الحرب التي تقتل وتعتقل دون مراعاة للقوانين أو الأخلاق أو الآداب. وأشار

إلى التحديات التي تواجه السكان الفلسطينيين في القدس في مجالات التعلم والإسكان والخدمات الاجتماعية من بين مجالات أخرى. وقال إن السلطات الإسرائيلية وسعت حدود القدس إلى الضفة الغربية وبنت جدارا للفصل العنصري يهدف إلى استمرار عزل سكان المدينة من الفلسطينيين عن بقية الأرض الفلسطينية المحتلة. وأشار إلى أن حجم المستوطنات الإسرائيلية قد تجاوز الضعف منذ عام 1993، وقال إن الأماكن المقدسة، بما فيها الحرم الشريف/جبل الهيكل، استهدفت من أجل مواصلة تغيير الطابع التاريخي للمدينة. وأكد أنه قد آن الأوان لمحاسبة إسرائيل وإنهاء الاحتلال في نهاية المطاف. وحث الدول الأعضاء على تقديم الدعم الكامل لقضية الشعب الفلسطيني.

29 - وأشار دانييل سيدمان، مدير منظمة القدس الدنيوية، إلى أنه الإسرائيلي الوحيد في الاجتماع، وأكد أن العلاقات بين الإسرائيليين والفلسطينيين بلغت من التوتر نقطة الانقطاع. وأشار إلى اجتماع عقده مؤخراً مع رؤساء بعثات الاتحاد الأوروبي عقب حدوث تغييرين خطيرين على أرض الواقع: الزيادة الكبيرة في النشاط الاستيطاني الإسرائيلي وزيادة التطرف داخل الحرم الشريف/جبل الهيكل وفي المنطقة المحيطة. وقال إن قوات الدفاع الإسرائيلية ألغت جميع الإجازات للقوات ووضعت خمس كتائب في وضع التأهب الخاص. والوضع في القدس أشبه بمن يحاول الحفاظ على توازنه على حافة بركان، ولم يصل إلى هذا الحد من الخطورة على الإطلاق منذ صيف عام 2000. وأكد أن الأحداث على أرض الواقع خلال فترة الـ 48 إلى 72 ساعة لها أهمية بالغة. وبشأن موضوع ما إذا كان تركيب أجهزة الكشف عن المعادن عند مدخل الحرم القدسي الشريف، في أعقاب الحادثة العنيفة التي وقعت في 14 تموز/يوليه، يشكل انتهاكا للوضع الراهن، نظرا لوجود أجهزة الكشف عن المعادن عند مدخل حائط المبكى الغربي، قال إن الموقع كان في سابق عهده مكانا مخصصا للمسلمين حصرا ليتعبدوا فيه. وأشار إلى أن السلطة الحاخامية قد حظرت الصلاة اليهودية أثناء الانتداب البريطاني إلى حين ظهور المسيح، ولذلك لم يكن هناك نزاع حول الموقع. وفي عام 1967، عندما استولت إسرائيل على الموقع، قام الوضع الراهن الحالي. ويُسمح للزائرين غير المسلمين بالدخول بصفتهم زائرين، وتنتهج الكثير من الحكومات الإسرائيلية منذ وقت طويل سياسة عدم السماح بإقامة الصلاة اليهودية في جبل الهيكل. ومن المفروض أن تسند مسؤولية الأمن في الحرم الشريف إلى الأوقاف، إلا في الحالات القصوى.

30 - وعلى النقيض من الوضع التاريخي، فإن الأفكار التي كانت تعتبر فيما سبق أفكارا متطرفة قد انتقلت إلى صلب المجال السياسي وحولت الحرم الشريف/جبل الهيكل من منطقة آمنة للمسلمين الفلسطينيين إلى بقعة توتر وخطر. وحذر من استخدام الدين كسلاح، وقال إن الطرفين دخلا في نوبة جنون الإنكار المتبادل، يتجاهل فيها كل جانب حقوق الجانب الآخر في المدينة. ولإن كان من المشروع عموما استخدام أجهزة الكشف عن المعادن من أجل منع تهريب المواد الخطرة إلى الأماكن العامة، فلا يمكن إنكار أن ضباط الشرطة ومراقبة الحدود الإسرائيليين لما كانوا رموزا للاحتلال، فإن وجودهم وتصرفاتهم على أبواب المسجد الأقصى تعد تهديدا ومصدر إذلال.

31 - وقال إن إسرائيل سلطة قائمة بالاحتلال منذ فترة طويلة حتى أنه لم يعد من الممكن تمييز إدارة النزاع عن الوضع الدائم. وأشار إلى أن رد حكومة إسرائيل على الاحتجاجات الفلسطينية المتماسكة وغير العنيفة في المكان المقدس ستكون له أهمية كبيرة من أجل إحراز تقدم. وإذا قررت إسرائيل تخفيف حدة التوتر في هذا المكان، فلا يزال من الممكن تفادي وقوع أزمة. فالوضع خرج عن نطاق السيطرة ولم يعد

للحقائق أي أهمية. وهناك حاجة ملحة إلى تحديد مصادر بديلة للاستقرار في نهاية المطاف، منها معالجة المسألة الأساسية للاحتلال في نهاية المطاف.

32 - قدمت منسقة مشاريع هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) في الأرض الفلسطينية المحتلة، هديل عبده، مشروعاً مشتركاً بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهيئة الأمم المتحدة للمرأة يرمي إلى التوصل إلى فهم أفضل لوصول المرأة الفلسطينية إلى العدالة في القدس الشرقية المحتلة. وقالت إن حكومة دولة فلسطين ليس لديها أي اختصاص أو نفوذ في القدس الشرقية، بسبب احتلال إسرائيل لها وضمها إليها. وينص القانون الإسرائيلي على إصدار بطاقات إقامة دائمة للفلسطينيين الذين يسكنون في المدينة، لكنها قابلة للإلغاء في أي وقت. وعلاوة على ذلك، لا ينص القانون على الحق في لم الشمل مع أفراد الأسرة ولا ينتقل الحق في الإقامة الدائمة تلقائيا إلى الأطفال. أما الفلسطينيون الذين لم يتم إحصاؤهم مسبقا في المنطقة المحتلة فيُحرمون من المركز القانوني في القدس. وشهدت القدس الشرقية في السنوات الأخيرة مستويات متزايدة من العنف، بما في ذلك الاعتداءات على الفلسطينيات.

33 - وأضافت أن مركز الدراسات النسوية في القدس أجرى لهذا السبب دراسة استخدم فيها منهجية تراعي مبدأ المساواة بين المرأة والرجل لتوثيق أصوات الفلسطينيات من فتيات ونساء في القدس الشرقية المحتلة، بما في ذلك من خلال المقابلات وجمع الرسائل وسجلات المحاكم والوثائق الأخرى من 240 امرأة و 11 رجلا و 269 طفلا. وشارك في هذه الدراسة العمال وطلاب الجامعات والمطلَّقات والمنظمات غير الحكومية. ومن بين ما كشفت عنه الدراسة أن النساء والفتيات الفلسطينيات اللواتي يتعاملن مع النظام القانوني الإسرائيلي يعانين من تحديات في مجالات بسيطة مثل الحصول على رخصة قيادة سيارة. وتواجه الفلسطينيات الناجيات من العنف المنزلي عقبات كبيرة لأنهن يخشين الزيارات التي تقوم بها الشرطة الإسرائيلية التي يطلبن منها الحماية. والواقع أن الفلسطينيات اللواتي يتعرضن للإيذاء كثيراً ما يمتنعن عن الاتصال بالشرطة، لا سيما عندما تكون إقامتهن في القدس غير قانونية، وترفض الأسر ونظم الدعم الأخرى على الأغلب قبول أي امرأة تبلّغ عن ممارسات العنف المنزلي إلى السلطة الإسرائيلية.

34 - وأشارت إلى أن الدراسة كشفت أيضا أن الفلسطينيات اللواتي لا يملكن بطاقة الإقامة الدائمة في القدس يكافحن من أجل البقاء وتلبية احتياجات أسرهن، مع تحمل عبء التنقل المستمر في متاهة البيروقراطية الإسرائيلية. وتشتد السلطة الأبوية في الحيز المنزلي لكون وضع النساء يعتمد كلياً على وضع أزواجهن.

35 - وبالإضافة إلى ذلك، خلصت الدراسة إلى أن وصول المرأة المنصف إلى سوق العمل في القدس الشرقية يتأثر بالعديد من العوامل، بما في ذلك النظم القانونية المتعددة، وسوق العمل المتاح لكنه تمييزي ومنخفض الأجور، والإيديولوجيات الثقافية المحلية التي تثني النساء عن العمل المدفوع الأجر، والعنصرية العامة ضد الفلسطينيين. وكل امرأة تعرب علناً عن رأيها السياسي أو تنشد العدالة تواجه خطر الطرد من العمل، ويخضع حسابها في وسائط التواصل الاجتماعي للمراقبة المستمرة من جانب أصحاب العمل الإسرائيليين. وأخيرا، أوضحت رسائل من الشابات والفتيات معاناتهن اليومية، بما في ذلك الخوف الدائم والتفكير في الموت، وكذلك التمييز في التعليم العالي وعند البحث عن فرص عمل.

باء – الجلسة الثانية

نهج جديد تجاه القدس الشرقية

36 – ترأس الجلسة المراقب الدائم لمنظمة التعاون الإسلامي لدى الأمم المتحدة.

37 – تحدث راتب ربيع، رئيس المؤسسة المسيحية المسكونية للأراضي المقدسة وكبير الموظفين التنفيذيين فيها عن تقديم الدعم الملموس للاقتصاد الفلسطيني من خلال السياحة والهياكل الأساسية، فقال إن سياسة إسرائيل في القدس تنقسم إلى ثلاث مراحل: حجب التنمية عنها، وضمها إلى إسرائيل، وتحويل أحياء الفقراء إلى ضواح للأثرياء. وكان لكل مرحلة منها أثر سلبي على سكان المدينة من الفلسطينيين. وأسهم جدار الفصل المشيد بين الضفة الغربية والقدس في المرحلة الأولى إذ أدى إلى تهميش الوجود الحضري للفلسطينيين وأفرغَ المدينة من قيمتها المركزية السياحية والثقافية. وسعت المرحلة الثانية إلى جذب كافة جوانب الحياة إلى النظام الإسرائيلي، مما كان له أثر على المناهج التعليمية الفلسطينية والرخص التجارية وقوانين العمل والتسويق السياحي للمدينة، في عملية أطلق عليها بعض الفلسطينيين اسم ''أسرلة'' القدس الشرقية.

38 – أما المرحلة الثالثة، تحويل أحياء الفقراء إلى ضواح للأثرياء، فقد تسببت في تشريد الفلسطينيين والحد من عددهم، لا سيما في منطقة المدينة القديمة، وتشجيع المستوطنين على أن يحلوا محلهم. وعلى وجه الخصوص، قسّم جدار الفصل الأرض الفلسطينية إلى قسمين، مما قسم القدس الشرقية وعزلها عن الضفة الغربية، وقطع أوصال المجتمع الفلسطيني وقوض نوعية الحياة وخلق فراغاً سياسياً أدى أحيانا إلى العنف. ويعيش أكثر من 80 في المائة من الفلسطينيين المقيمين في القدس الشرقية تحت خط الفقر، بالمقارنة مع عدد ضئيل جدا من السكان اليهود في المدينة. وتتابع إسرائيل تنفيذ خططها الحصرية في القدس الشرقية ورسمت الخرائط السياحية للقدس رسما يغفل الأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية.

39 – وأدت تلك العوامل إلى انخفاض مطرد في السياحة في القدس الشرقية. وفي إشارة إلى أن حج المسيحيين إلى القدس موسمي بطبيعته، وأن سوق السياحة للمسلمين محدود وعرضي، قال إن 20 في المائة فقط من الحجاج الوافدين على المدينة مكثوا في القدس الشرقية على الرغم من احتضانها لمعظم الأماكن المقدسة. ويوجد أيضا نقص في الفنادق في القدس الشرقية – أقل من 500 1 غرفة في المجموع – ويرجع ذلك أساسا إلى العراقيل أمام الحصول على رخص بناء. وتراجعت الخدمات السياحية، وأقفلت متاجر التحف التذكارية، وانقطعت خدمة الرحلات بالحافلات، وتفتقر القدس الشرقية إلى مجلس للسياحة لمواجهة تلك التحديات.

40 – وفي هذا الصدد، طالب ببذل مزيد من الجهود لتحسين السياحة، بما في ذلك عن طريق الحفاظ على ثقافة الفلسطينيين وهويتهم وأسلوبهم في الحياة؛ وبناء قدرات الأعمال التجارية للفلسطينيين ومنظماتهم؛ وتعزيز القدرة التنافسية للقدس الشرقية عن طريق طرح منتجات سياحية جديدة من أجل تجاوز الطابع الموسمي للسياحة في المدينة؛ وتشجيع القطاعات المختلفة على العمل معا؛ وإشراك المجتمع الأوسع في عمليات التخطيط؛ وإقامة شراكة مع النساء والشباب؛ واستضافة المهرجانات والمعارض؛ وتعزيز وضع القدس الشرقية وإبراز مكانتها على خرائط السياحة الإقليمية والدولية؛ والربط الشبكي مع مختلف المنظمات وإنشاء المراكز السياحية الفلسطينية؛ والتعاون مع المراكز الدينية في المدينة؛ وتشجيع السياحة الدينية من جميع أنحاء العالم؛ وتعزيز السياحة عن طريق الوزارات المعنية في البلدان الصديقة والداعمة.

41 - وتحدث معتصم تيم، رئيس وحدة القدس لديوان رئاسة دولة فلسطين، عن الاستراتيجية الفلسطينية في القدس الشرقية، ووصف مجموعة من التدابير التي تفرضها السلطات الإسرائيلية في سعيها إلى ''تهويد'' مدينة القدس وتعزيز الوجود اليهودي على حساب الوجود العربي الفلسطيني. وشملت هذه التدابير ما اتخذته إسرائيل من إجراءات في الآونة الأخيرة في المسجد الأقصى والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية الأخرى، في سعيها إلى تغيير هوية المدينة وتاريخها وجغرافيتها وثقافتها. وشملت سياسات إسرائيل الجهود الرامية إلى إنشاء مستوطنات ''لليهود فقط'' والحد من السكان الفلسطينيين سواء عن طريق إخلائهم القسري من المدينة أو إعاقة نموهم وتنميتهم بصفتهم مجتمعاً محلياً. وتضمن ذلك سياسة العزل المكاني من أجل الحد من بروز الوجود الفلسطيني في المدينة.

42 - وسلط الضوء على غارات ''المتطرفين الإسرائيليين'' على حرم المسجد الأقصى وبناء المستوطنات حول القدس باعتبارها انتهاكات كبرى ارتكبتها حكومة إسرائيل وأوضح أن الاتحاد الأوروبي يتحمل مسؤولية التدخل لحماية عملية السلام وحقوق الإنسان للشعب الفلسطيني. وتتضمن المشاريع المرتبطة بالاستيطان: أنفاق الاستيطان والتنقيب عن الآثار؛ وإنشاء الحدائق التلمودية أو ''المنتزهات الوطنية'' التي تستخدمها إسرائيل للسيطرة على الأراضي في المدينة؛ ومشروع العربات المعلقة على كابلات الذي سيعمل في نظام النقل التمييزي في المدينة، وتم تصميمه لخدمة السكان الإسرائيليين؛ وبناء ''جدار الضم'' غير المشروع.

43 - وأضاف أن إسرائيل فرضت قيوداً على عمليات بناء بيوت الفلسطينيين، وهدمت منازل الفلسطينيين وألغت بطاقات إقامة الفلسطينيين المقيمين في القدس الشرقية. وفي ظل هذا الوضع، تعمل وحدة القدس على مساعدة الفلسطينيين على الصمود في المدينة والحفاظ على وجودهم، في حين تدعم نموهم وازدهارهم. وأشار إلى الجهود المبذولة لاستكمال خطة القدس الاستراتيجية المتعددة القطاعات، الممتدة على الفترة 2017-2022، بغية إعداد القدس لتصبح عاصمة دولة فلسطين، وإنشاء لجنة مشاريع مؤلفة من خبراء محليين. وحث جميع الجهات المانحة على الالتزام بالخطة الاستراتيجية، التي يتمثل أحد أهدافها في الحفاظ على عدد الفلسطينيين في القدس وزيادته. وتشمل الخطة السكن، والتعليم الجيد، والتخطيط الحضري، والدعم القانوني للمقيمين في القدس. وركزت الوحدة أيضا على اقتصاد المدينة واتخذت مبادرة لإنجاز دراسة بشأن الاستثمار. واتصلت بالبنك الدولي للبحث في إمكانية الإفادة من وكالته الدولية المتعددة الأطراف لضمان الاستثمار، وتعمل الوحدة على التحضير لمؤتمر ضخم للاستثمار بشأن القدس، وأيضا على توفير القروض للمشاريع الصغيرة. وبالنظر إلى أوجه القصور التي حددتها الوحدة في الدعم المقدم حاليا إلى القدس الشرقية، قال إن البرامج المقبلة ينبغي أن تتضمن مؤشرات محددة، وتستند إلى الأولويات الوطنية، وتتضمن آليات شفافة للرصد وتقييم الأثر باستخدام منصة إلكترونية، فضلا عن تعزيز التنسيق بين خطط حكومة دولة فلسطين وخطط الجهات المانحة، وبالتالي إقامة روابط بين الخطط المتعلقة بالقدس وتلك المتعلقة بالضفة الغربية. وسلط الضوء على أهمية تعزيز منظمات المجتمع المدني الموجودة في القدس والمتابعة على مستوى المنظمات الدولية، بما في ذلك الأمم المتحدة، من أجل الدعوة إلى تنفيذ القرارات المتعلقة بالمدينة، واقترح أن يحصل الشعب الفلسطيني على جائزة نوبل للسلام لالتزامه بالسلام وصموده منذ أمد طويل. ووجه الاهتمام إلى لجوء المستوطنين الإسرائيليين إلى تزوير الوثائق لتبرير الاستيلاء على ممتلكات الفلسطينيين.

44 - وأشار كامل الحسيني، كبير موظفي العلاقات الدولية والعلاقات مع المستثمرين في بنك فلسطين، إلى الجهود الاقتصادية والإنمائية في القدس الشرقية التي تبذلها الوكالات الحكومية الدولية والجهات المانحة والشراكات بين القطاعين العام والخاص، وعلى نحو متزايد المصارف الفلسطينية، بحثاً عن فرص استثمار جديدة. ويملك قطاعا السياحة والخدمات إمكانات هائلة ولا يزالان القطاعين الأساسيين في القدس الشرقية، إذ يمثلان 40 في المائة و 25 في المائة، على التوالي، من اقتصادها. وتشمل فرص الاستثمار في هذين المجالين تجديد الفنادق القائمة التي تديرها الأسر، وبناء فنادق جديدة وتحويل المباني التاريخية القائمة، مثل المستشفيات والمدارس، إلى فنادق من مرتبة أربعة نجوم أو أعلى منها. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تتضافر جهود المستثمرين لإعادة تحويل بيت الشرق - الذي كان مقر منظمة التحرير الفلسطينية سابقا والمبني في الأصل ليكون دار ضيافة - إلى فندق. ولم يتبق جمع إلا 10 ملايين من أصل مبلغ 65 مليون دولار اللازم لتنفيذ هذا المشروع.

45 - وتحدث عن فرص استثمارية أخرى لتلبية احتياجات المدينة، بما في ذلك بناء 000 40 وحدة سكنية، و 120 مدرسة وبناء حيز للمؤسسات التجارية والمكاتب، وحيز للاجتماعات والمؤتمرات، وعرَض سبل الاستثمار في القطاع الخاص، بما في ذلك مخططات تمويل الرهون العقارية الجديدة؛ وضمانات القروض، بما في ذلك لفائدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم؛ والتخطيط المكاني والاقتصادي؛ وتأهيل القوى العاملة وتدريبها؛ وإصلاح الهياكل الأساسية؛ والتعليم وتنمية المهارات التقنية؛ والتدريب على الابتكار ومباشرة الأعمال الحرة من أجل دعم اقتصاد المعرفة في القدس الشرقية، داعيا المجتمع الدولي إلى دعم هذه الفرص الاستثمارية.

46 - وقال إن تغيير لهجة الخطاب عن القدس الشرقية أمر مهم وذلك بالتأكيد على أن المدينة لم تضع، فهي لا تزال فلسطينية وعربية، وأنها ترحب بالاستثمار ويمكن تذليل العقبات رغم سيطرة إسرائيل عليها. فعلى سبيل المثال، استطاعت المصارف الفلسطينية أن تضع موطئ قدم لها في القدس من خلال فتح مكاتب فرعية في أراض مشاع لا تخضع لسيطرة إسرائيل ونجحت في إعادة تأهيل حي كان موبوءا بأنشطة المخدرات سابقا. فوسائل الإعلام العربية والإسلامية ينبغي أن تغير تغطيتها للمدينة من خلال التركيز على تجارب الزوار، وإبراز قصص النجاح وتعزيز الرسالة التي مفادها أن المدينة متعددة الثقافات والمواهب ومضيافة. وتحدث عن صندوق الأموال للاستثمار في مشاريع الضيافة ومشروع تجديد حضري يشارك في تنفيذه كل من البنك الإسلامي للتنمية والاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وشركاء آخرون، من أجل تنشيط شارعين تجاريين في القدس الشرقية، وهو ما يمكن أن يكون نموذجا لما سيقام من مشاريع في المستقبل. وربما تُحجِم الجهات المانحة العربية عن تقديم الأموال إلى الضفة الغربية أو غزة مخافة أن يُفسر ذلك بأنها منحازة لفصيل سياسي فلسطيني معين، ولكن ينبغي أن تتضافر جهود الجميع لدعم القدس الشرقية.

47 - وقالت إسراء مظفر، رئيسة وحدة التنسيق الميداني في وسط الضفة الغربية التابعة لمكتب تنسيق المساعدة الإنسانية، إن مشاركة الأمم المتحدة الاستراتيجية في القدس الشرقية، التي اعتمدت في عام 2016، تسعى إلى تعبئة الدعم لأضعف الفئات من بين السكان الفلسطينيين في المدينة بمواءمة الجهود الإنمائية والإنسانية وسائر الجهود التي يبذلها فريق الأمم المتحدة القطري. فقد أجرى الفريق القطري سلسلة من عمليات المسح، من بين أمور أخرى، وحدد الثغرات والمجالات التي يمكن تحسينها. وأشارت إلى أن المشاكل الخاصة التي تواجه القدس الشرقية تحت الاحتلال الإسرائيلي قد بدأت قبل 50 عاما،

أي قبل إغلاق الطرق وبناء جدار الفصل بوقت طويل، فقالت إن الفريق حدد 10 تحديات رئيسية يواجهها الفلسطينيون الذين يعيشون في المدينة، منها الصعوبات المتعلقة بالإقامة، التي يمكن أن تلغيها إسرائيل، والقيود المفروضة على حرية التنقل، وارتفاع معدل الاحتجاز، والمسائل المتعلقة بحقوق الملكية، مثل نقل ممتلكات اللاجئين الفلسطينيين بمقتضى قانون أملاك الغائبين إلى ما يسمى عهدة القيم الإسرائيلي، ثم إلى منظمات المستوطنين الإسرائيليين.

48 - وأضافت إن هناك تحديات كبرى أخرى مثل مصادرة الممتلكات الخاصة للفلسطينيين، والقيود المفروضة على التخطيط، التي تحد شيئا فشيئا من مساحة الأراضي المتاحة للفلسطينيين لتشييد المنازل، وهدم المنازل. فقد صودرت نسبة 35 في المائة بتمامها من الممتلكات الخاصة في القدس الشرقية لصالح المستوطنين. ولدى المستوطنين الإسرائيليين أربعة أضعاف ما لدى الفلسطينيين من الأراضي المخططة. وفي عام 2017 وحده، تم حتى الآن هدم 99 من المباني الفلسطينية، مما أضر ب بأكثر من 200 شخص. وعلى الرغم من أن وتيرة عمليات الهدم لم تلفت انتباه وسائط الإعلام الدولية، نظرا إلى حجم التشرد في بلدان أخرى، فإنها سلسلة مطردة لا تزال في تزايد. وهناك حاليا نحو 000 25 وحدة سكنية يسكن فيها 000 100 شخص، أي ثلث السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية، معرضة للهدم.

49 - وأكدت أن المستوطنات، التي بنيت في ثلاث دوائر تفتت وتعزل المجتمعات المحلية الفلسطينية في القدس الشرقية، تشكل تحديا رئيسيا آخر، مثلها في ذلك مثل تشييد نقاط تفتيش وجدار فصل مصمم بشكل جيد لعزل السكان الفلسطينيين في المدينة ومواصلة تغيير الجغرافيا السياسية على الأرض. ووجد ثلث الفلسطينيين المقيمين في القدس الشرقية أنفسهم على الجانب الموالي للضفة الغربية من الجدار، وباتوا معزولين إلى حد كبير عن بقية المدينة. وكان الأثر الاقتصادي على القرى الفلسطينية المحيطة أثرا مدمرا، حيث فقدوا الأسواق الواقعة في المدينة.

50 - ويعاني الشباب بوجه خاص من عدم وجود دُور للشباب والافتقار إلى فرص عمل. ومن التحديات الأساسية الأخرى التي تؤثر على الفلسطينيين المقيمين في القدس الشرقية ما يلي: عدم كفاية تمويل المستشفيات؛ وتعاطي المخدرات؛ والافتقار إلى التعليم، والنقص في الفصول الدراسية، وارتفاع معدل الانقطاع عن الدراسة؛ وارتفاع معدل احتجاز الأطفال؛ والحاجة إلى الإنعاش الاقتصادي المبكر؛ وإغلاق المؤسسات الفلسطينية. وعلى هذه الخلفية، تتضمن استراتيجية الأمم المتحدة في القدس الشرقية الأهداف الرئيسية التالية: إعادة القدس الشرقية إلى صميم الحياة التجارية والدينية والسياسية والثقافية للشعب الفلسطيني؛ وتحسين التعليم والخدمات الصحية؛ والنهوض بالتنمية. وتهدف أيضا إلى المساعدة على إعادة ربط المدينة ببقية الأرض الفلسطينية المحتلة، مع تمكين الفلسطينيين من التمتع بحقوقهم والحصول على الخدمات الأساسية. والمجالات التي تتطلب اهتماما خاصا هي الدعوة، وحماية المدنيين، وآثار جدار الفصل، والمسائل المتعلقة بالإقامة وعدم التمثيل السياسي، وقانون أملاك الغائبين وحقوقهم، وأثر أنشطة المستوطنين. ولدى فريق الأمم المتحدة القطري 110 مشاريع جارية في القدس الشرقية، تبلغ قيمتها الإجمالية 108 ملايين دولار. وغالبيتها مرتبطة بالتدريب وبناء القدرات، ويركز عدد قليل منها على الهياكل الأساسية. ويتناول معظمها قضايا الشباب والصحة والتعليم، مع إيلاء اهتمام قليل نسبيا لأنشطة الدعوة وحقوق الإقامة وجدار الفصل. ولا بد من إعداد تقارير عن الحالة الإنسانية أكثر استنادا إلى الأدلة. وأوصى الفريق القطري بتركيز الجهود على مجتمع معين من المجتمعات المحلية الضعيفة في القدس الشرقية، وتعزيز التنسيق مع السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية والجهات المانحة والمنظمات

غير الحكومية، والتواصل مع السلطات الإسرائيلية. وفي السنتين القادمتين أو السنوات الثلاث القادمة، سيركز الفريق القطري على مساعدة الفلسطينيين في القدس الشرقية في الحفاظ على هويتهم الفلسطينية.

جيم – الجلسة الثالثة

الدعم الدولي والإقليمي للقدس الشرقية

51 - تولى رئاسة الجلسة الممثل الدائم لجمهورية فنزويلا البوليفارية لدى الأمم المتحدة

52 - وألقت رامينا ماماد غيزي حسينلي، وهي أستاذة محاضِرة في الجامعة الحكومية للعلوم التربوية في أذربيجان، نظرة على تاريخ القدس، فأشارت إلى أنها وُضعت تحت وصاية الأمم المتحدة بعد رحيل القوات البريطانية من المدينة. وبموجب قرار الجمعية العامة 181 (د-2)، أنيط بها، تمشيا مع خطة تقسيم فلسطين، مركز فريد كمنطقة منزوعة السلاح تحت سلطة مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة لفترة عشر سنوات. ولكن بعد انتهاء النزاع المسلح، تقاسم الأردن وإسرائيل المدينة فيما بينهما. وفي عام 1950، أعلنت إسرائيل القدس عاصمة لها، وبدأت في إقامة مؤسسات الدولة فيها. وأسفرت حرب الأيام الستة التي اندلعت في عام 1967 عن احتلال إسرائيل للجزء الشرقي من القدس، الذي يقع فيه المسجد الأقصى. وعلى الرغم من قرارات الأمم المتحدة التي تعرب عن الإدانة، استمرت إسرائيل في فرض تدابير ترمي إلى تغيير طابع القدس ووضعها القانوني، بما في ذلك بناء مستوطنات غير شرعية في الأراضي التي احتلتها عام 1967.

53 - وقالت إن كلا من الجمعية العامة ومجلس الأمن أعلن مرارا أن تدابير مثل ضم القدس الشرقية وإعلانها جزءاً من عاصمة إسرائيل الموحدة تتعارض مع القانون الدولي، بما في ذلك اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، وقرارات الأمم المتحدة، ومن ثم فهي لاغية وباطلة. وفي الثمانينات، أصبح يُنظر في قضية القدس ضمن سياق أوسع نطاقا باعتبارها مثالا على إقليم ضُم باستخدام القوة. وأنشأ مجلس الأمن لجنة معنية بالمستوطنات بيد أن ذلك لم يسفر عن نتائج تُذكر. ودعا المجلس الدول الأخرى أيضا إلى سحب سفاراتها من القدس. وفي عام 1981، وُضعت المدينة في قائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) للمواقع الثقافية ذات الأهمية الاستثنائية. وإضافة إلى ذلك، أصدرت اليونسكو في عام 2007 قرارا يؤكد من جديد ضرورة الحفاظ على القدس كموقع رسمي من مواقع التراث العالمي.

54 - وتكلم موسى كولاكليكايا، المدير العام لمركز البحوث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للبلدان الإسلامية، عن الدعم الذي تقدمه منظمة التعاون الإسلامي للسكان الفلسطينيين في القدس الشرقية فقال إن الفلسطينيين المقيمين في القدس يعانون عددا من العقبات، لا سيما توسيع المستوطنات الإسرائيلية غير المشروعة وسياسات التهويد المفروضة على المدينة. فالفلسطينيون المقيمون في القدس لا يتمتعون بحقوق متساوية أو فرص متكافئة للحصول على الخدمات، لكونهم مقيمين وليس مواطنين في إسرائيل. وفي الوقت نفسه، عزلت إسرائيل القدس الشرقية عن تكاملها الطبيعي مع الاقتصاد الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والبلدان العربية المجاورة، وحرصت على ألا تتطور بمستويات مماثلة للجانب الإسرائيلي من المدينة، وذلك بهدف تقويض مقومات بقاء المدينة وإجبار سكانها الفلسطينيين على تركها وإحلال مستوطنين إسرائيليين محلهم. وأشار أيضا إلى عدم ممارسة الضغط من جانب المجتمع الدولي على إسرائيل كي تغير سياساتها فقال إن التدابير الاقتصادية والقانونية والسياسية المتخذة ضد

الفلسطينيين لا تزال سارية على الرغم من جهود السلام وقرارات الأمم المتحدة. وقد يكون من المفيد بصفة خاصة وضع برامج لبناء القدرات وحلقات عمل تدريبية تساعد المحامين الفلسطينيين في القدس الشرقية في الاعتراض على التدابير الإسرائيلية. فنتيجة للجهود الإسرائيلية الرامية إلى عزل القدس عن الإدارة الفلسطينية، أصبح دور المجتمع المدني في دعم سكان المدينة يكتسي أهمية متزايدة. وفي هذا السياق، ينبغي للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي صياغة واعتماد موقف مشترك إزاء قضية القدس وفلسطين.

55 - وفي معرض إيجازه لبعض أنشطة المركز، قال إن خطة منظمة التعاون الإسلامي الاستراتيجية لتنمية القدس تولي اهتماما خاصا لقطاع السياحة، الذي يمثل 22 في المائة من مجموع المشاريع، وله أهمية خاصة لعدم وجود مجال كبير للقطاعات الأخرى، مثل الصناعة التحويلية والزراعة، للإسهام في التنمية الاقتصادية في المدينة. وقد اختيرت القدس مدينة السياحة لمنظمة التعاون الإسلامي في عام 2015 ونُظمت حلقة عمل دولية بشأن استكشاف إمكانيات السياحة في المدينة في اسطنبول، بتركيا، بالاشتراك مع وزارة السياحة والآثار لدولة فلسطين في تشرين الثاني/نوفمبر 2015.

56 - وقال إن فلسطين غنية بالموارد الطبيعية والبشرية، ولديها عدد كبير من السكان الشباب. ولكن الكثير من هؤلاء الشباب لا يزالون عاطلين عن العمل، حيث كان حوالي 39 في المائة منهم عاطلين عن العمل في عام 2016. وتبين هذه الأرقام أن المبادرات الرامية إلى مكافحة بطالة الشباب ينبغي أن تكون أكثر تركيزا على النتائج. ودعا أصحاب المصلحة، بما في ذلك الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، إلى توحيد قواهم في التصدي لأوجه التباين والتفاوت بين الجنسين في تطوير المهارات. وسلط الضوء على الزراعة، وتكنولوجيا المعلومات، ومباشرة الأعمال الحرة بالوسائل الرقمية، والسياحة، والإنشاءات، والطاقة، باعتبارها قطاعات يمكن أن تؤدي إلى النمو وإيجاد فرص العمل للشباب الفلسطيني. ويهدف مشروع SEED التجريبي المشترك بين منظمة التعاون الإسلامي وفلسطين إلى تمكين الشباب من خلال تزويدهم بالتدريب من أجل التوظيف، وزيادة فرص العمل للشباب المهمشين، وتنمية الأعمال التجارية للمؤسسات القائمة الجديدة. وسيضطلع البرنامج الإنمائي بالمشروع في إطار برنامج التمكين الاقتصادي للأسر المحرومة للفلسطينيين.

57 - وأضاف أن من أمثلة الابتكار وتنظيم المشاريع مشروع Gaza Start-up Weekends لغزة، الذي بدأ في عام 2011 ويضم مصممي المواقع الشبكية ومنظمي المشاريع والخبراء الآخرين، وشركة Gaza Sky Geeks، وهي شركة مبتدئة قائمة على التكنولوجيا تدعمها وكالة Mercury Corps بفضل منحة مقدمة من شركة Google.

58 - وتكلم ستانلي مايكل لينك، المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، عبر وصلة فيديو عن الاستفادة من القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة. وقال إن الأساس الذي يُختبر عليه أي مقترح بشأن تسوية القضية الفلسطينية يجب أن يكون ما إذا كان يستوفي معايير الإنصاف والمساواة والعدالة المنصوص عليها في القانون الدولي. فالقانون الدولي، قبل كل شيء، هو الوعد الذي تقطعه الدول الواحدة منها للأخرى بصون السلم والسعي لتحقيق العدالة. وضم الأراضي عن طريق الحرب أو استخدام القوة محظور حظرا باتا بموجب هذه القوانين. ويكاد المجتمع الدولي برمته يعتبر الأرض الفلسطينية التي استولت عليها إسرائيل في عام 1967 أرضا محتلة، ويرى الكثيرون أن

توطين المستوطنين المدنيين، المحظور أيضا بموجب القانون الدولي، يهدف إلى تشريد الشعوب الأصلية المحمية في هذا الإقليم، مما يشكل جريمة حرب مفترضة.

59 - ولعل حق تقرير المصير هو أكثر حقوق الإنسان الجماعية أهمية في القانون الدولي وطالما أكدت الأمم المتحدة حق الشعب الفلسطيني في ممارسة هذا الحق. واستعرض مجموعة من القرارات التي أصدرتها الجمعية العامة ومجلس الأمن في العقود التي أعقبت حرب عام 1967، فأشار إلى أنها تعلن جميعا أن ممارسات إسرائيل في الأراضي المحتلة لاغية وباطلة، وتدعو إلى إنهاء الاحتلال.

60 - وقال إن أي تسوية نهائية يجب أن تضمن حقوق جميع من يعتبرون القدس وطنهم، وتضمن لهم حق الوصول على قدم المساواة إلى الأماكن المقدسة في المدينة. والقانون الدولي واضح تماما بشأن ما يُحظر على إسرائيل، باعتبارها السلطة القائمة بالاحتلال، القيام به فيما يتعلق بالقدس. وفي حين أن القانون الدولي يضع في صلبه مبادئ العدالة والإنصاف والمساواة، فإنه لا ينص على حل معين لقضية القدس، ولا يزال يتحلى بقدر من المرونة تسمح بالاتفاق على مركز المدينة كمدينة معاد تقسيمها أو مدينة مشتركة أو مدينة موحدة، أو غير ذلك من النماذج. وأشار إلى أن محكمة العدل الدولية قد قضت، في فتواها الصادرة عام 2004 بشأن الجدار الفاصل الإسرائيلي، أن على الدول الأخرى التزامات قانونية مترتبة على الانتهاكات الإسرائيلية للقانون الدولي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

61 - ثم طرح ثلاث أفكار. أولا، يمكن للأمم المتحدة أن تطلب إجراء دراسات قانونية بقصد حمل إسرائيل على الامتثال لقراراتها المتعلقة بالقدس. وينبغي أن تشمل هذه الدراسات تقييما قانونيا لالتزامات الأطراف المتعاقدة السامية في اتفاقيات جنيف؛ وتقييما قانونيا واجتماعيا لمركز القدس كمدينة مقدسة لثلاث من ديانات العالم وكيف يمكن المحافظة عليه أثناء استمرار الاحتلال وبموجب الشروط المحددة في المستقبل لتسوية عادلة لقضية فلسطين؛ ودراسة قانونية بشأن مركز وعضوية دولة عضو في الأمم المتحدة تتحدى توجيهات مجلس الأمن و/أو الجمعية العامة باستمرار؛ ودراسة قانونية عن مختلف الأشكال التي قد يأخذها المركز السياسي المقبل للقدس، والأشكال التي تتوافق مع القانون الدولي بوجه عام والأشكال التي لا تتوافق معه.

62 - ثانيا، يمكن للجمعية العامة أن تطلب فتوى من محكمة العدل الدولية بشأن مشروعية الاحتلال. فإذا تبين أن السلطة القائمة بالاحتلال قد انتهكت جميع المبادئ الأساسية لقانون الاحتلال أو معظمها - وهي الامتناع عن ضم الأراضي، والتصرف طبقا للمصلحة العليا للسكان الخاضعين للاحتلال، والصبغة المؤقتة والقصيرة الأجل للاحتلال، والتقيد بجميع الالتزامات القانونية الرئيسية بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والتصرف بحسن نية طوال فترة الاحتلال، بسبل منها قبول قرارات الأمم المتحدة والامتثال لها - فسيقع على عاتق المجتمع العالمي واجب تحديد ما إذا كان الاحتلال قد تجاوز خطا يوقعه في عدم الشرعية، وسيقع عليه، إذا كان الأمر كذلك، واجب اتخاذ جميع التدابير المعقولة لإنهاء الاحتلال ومساعدة السكان إما على تحقيق تقرير المصير وإما على استعادة مركزهم السياسي السابق.

63 - ثالثا، ينبغي للجمعية العامة أن تنظر في إجراء دراسة قانونية تستعرض فيها صلاحياتها بموجب قرارها ''الاتحاد من أجل السلام'' بطريقة تساعد المجتمع الدولي على إنهاء الاحتلال. ومضى يقول إن بحث إمكانية استخدام هذه الصلاحيات له ما يبرره في ظل الظروف الراهنة، بالنظر إلى ما يقع على عاتق الأمم المتحدة من مسؤولية دائمة حيال قضية فلسطين، وطول المدة التي ظل فيها النزاع دون حل، ومحورية القضية في السياسة والدبلوماسية على الصعيد العالمي، ووجود اتجاه واضح في القانون الدولي نحو

تحديد مصير النزاع، ورفض السلطة القائمة بالاحتلال الامتثال للقيود التي يفرضها القانون الدولي ورفضها إنهاء الاحتلال والتوصل إلى تسوية عادلة.

رابعا – الجلسة الختامية

64 - تلا الممثل الدائم لجمهورية فنزويلا البوليفارية لدى الأمم المتحدة ورئيس وفد اللجنة إلى المؤتمر، الذي ترأس الجلسة الختامية، بيانا بشأن إغلاق المسجد الأقصى أصدره منظمو المؤتمر، واللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، ومنظمة التعاون الإسلامي (انظر المرفق الأول).

65 - وأدلى السفير المتجول في وزارة خارجية أذربيجان، السيد عبدولاييف، بملاحظات ختامية باسم البلد المضيف، فقال إن المؤتمر قد استمع خلال اليومين الماضيين إلى إحاطات وتقارير متنوعة وإلى غير ذلك من البيانات التي سلطت الضوء على الوضع الراهن في القدس. وذكر أنه على الرغم من القرارات العديدة التي اتخذتها عن الأمم المتحدة بشأن الوضع، فإنه لم يُنفَّذ أي منها. وأوضح أن أذربيجان تدعم الشعب الفلسطيني بكل عزم، ومن ثمَّ، فهي تؤيد طريقا يفضي إلى السلام على أساس القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة.

66 - وأضاف قائلا إن أذربيجان تدرك أن الأمم المتحدة اتخذت قرارات بشأن حالات قطرية مختلفة، نُفذت في غضون أيام في بعض هذه الحالات، بينما ظلت حبرا على ورق في حالات أخرى. وأوضح أن أذربيجان تواجه مشاكل مماثلة لأن قرارات مجلس الأمن التي تدعو إلى انسحاب القوات الأرمينية وإلى إنهاء عدوان الدولة المجاورة لم تُنفَّذ منذ أكثر من 24 عاما. وأبدى أسفه إزاء عدم وجود آلية لتنفيذ هذه القرارات والموقف السلبي الذي يتخذه بعض ''القوى العظمى'' التي لا ترغب في ممارسة الضغط السياسي اللازم لحل هذه النزاعات الدولية. وأعرب عن أمله في أن يساعد المؤتمر على تمهيد الطريق للتوصل إلى حل لقضية القدس، وشدد على أن المدينة ليست ملكا للشعب الفلسطيني فحسب، وإنما هي ملك لكل العالم العربي والإسلامي الذي يعتبرها أحد مقدساته.

67 - وقدمت رئيسة وحدة التنسيق الميداني في وسط الضفة الغربية التابعة لمكتب تنسيق المساعدة الإنسانية، إسراء مظفر، معلومات مستكملة عن آخر تطورات الوضع في الميدان، وأفادت بأن فلسطينيا واحدا على الأقل قد قُتل وأن ما لا يقل عن 193 فلسطينيا آخرين قد أصيبوا بجراح خلال اليوم. وأفادت بأن الوضع متوتر، وأن البوابات المحيطة بالمسجد الأقصى والمؤدية إليه قد أُغلقت، باستثناء ثلاث منها مزودة بأجهزة الكشف عن المعادن. وذكرت أنه هناك أيضا تقارير تفيد بمداهمة مستشفى في القدس الشرقية وبأن حكومة إسرائيل تنظر في إرسال قوات إلى القدس الشرقية.

68 - وذرف المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة دموعه على الفلسطينيين الذين وقعوا ضحايا لاشتباكات القدس، فقال إن قدر الفلسطينيين هو أن يواصلوا حمل المشعل ويدفعوا الثمن في نضالهم في سبيل حقوق شعبهم. وأعرب عن افتخاره بدفاع الفلسطينيين عن فلسطين والمسجد الأقصى والقدس، ثم قال إن أحداث اليوم تطبع جولة أخرى من المواجهات الخرقاء التي يفرضها الاحتلال العسكري الإسرائيلي على الفلسطينيين. وأضاف أن الفلسطينيين يستحقون الحرية والكرامة في دولتهم كما أن لهم الحق في أن يؤدوا الصلاة في المسجد الأقصى بحرية ومن دون أي عوائق، ومن دون أجهزة

الكشف عن المعادن وبدون وجود آلية القمع العسكرية الإسرائيلية. وذكر أن الفلسطينيين مصممون على مواصلة الدفاع عن المسجد الأقصى والحرم الشريف.

69 - وتابع يقول إن الفلسطينيين مصممون بنفس القدر على مواصلة نضالهم السلمي من أجل نيل حقوقهم. واختتم بالقول إن هناك أوجه تشابك بين القضية الفلسطينية وبين قضايا الشعوب التي كانت مستعمرة سابقا في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأماكن أخرى من العالم والتي نجحت في تحرير نفسها، وقال في إشارة منه إلى البيان المتعلق بإغلاق المسجد الأقصى (انظر المرفق الأول)، إن المؤتمر وجه إشارة متواضعة من باكو إلى الشعب الفلسطيني بأنه لا يقف وحيدا.

المرفق الأول

بيان بشأن إغلاق المسجد الأقصى

باســـم اللجنة المعنية بممارســـة الشـــعب الفلســـطيني لحقوقه غير القابلة للتصـــرف ومنظمة التعاون الإسلامي:

نحن، منظمي المؤتمر الدولي المعني بقضية القدس، ندين بشدة إغلاق إسرائيل المسجد الأقصى ومنعها صـــلاة الجمعة في رحابه. إن هذه التدابير وجميع القيود الأخرى التي تفرضـــها إســـرائيل، الســـلطة القائمة بالاحتلال، في انتهاك للوضـع التاريخي القائم وللقانون الدولي، هي عدوان سـافر على الراغبين في ارتياد هذه الأماكن المقدســـة في القدس، واعتداء على حقوق الشـــعب الفلســـطيني بما في ذلك حقه في التعبد في هذه المواقع.

وتزيد هذه الاستفزازات والانتهاكات والاعتداءات على المصلين الفلسطينيين من حدة الحساسيات والتوترات الدينية، وينبغي وضـع حد فوري لها لتفادي تصـعيد الوضـع على أرض الواقع بشـكل خطير. وإننا نناشـــد المجتمع الدولي القيام على وجه الاســـتعجال بإعادة تأكيد احترام الوضـــع التاريخي القائم وإجبار إســـرائيل، الســـلطة القائمة بالاحتلال، على إلغاء جميع التدابير التي تنتهك هذا الوضـــع التاريخي القائم، بما في ذلك تركيب أجهزة الكشـــف عن المعادن، وعلى الامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الدولي. ونناشـــد جميع الأطراف المعنية العمل من أجل تهدئة الوضع وتفادي اتخاذ أية خطوات قد تزيد من حدة التوتر.

وإننا نؤكد من جديد الإدانة الدولية التي تجســدت منذ أمد طويل في قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن التابعين للأمم المتحدة، لجميع التدابير الرامية إلى تغيير التركيبة الديمغرافية للأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما فيها القدس الشـــرقية، أو تغيير طابعها أو مركزها، ونشـــدد على أن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي هو السبيل الوحيد الذي سيمهد الطريق لتحقيق سلام عادل ودائم.

المرفق الثاني

موجز الرئيس

1 - عُقد المؤتمر الدولي المعني بقضية القدس في باكو يومي 20 و 21 تموز/يوليه 2017 تحت رعاية اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، وبدعم من منظمة التعاون الإسلامي وكان موضوع المؤتمر هو ”القدس والمجتمع الدولي: توفير الدعم السياسي والاقتصادي“.

2 - وكانت أهداف المؤتمر ذات شقين: أحدهما هو توفير معلومات مستكملة بشأن الحالة في المدينة، ولا سيما في ضوء استمرار تدهور الوضع في أعقاب الأحداث التي وقعت حول المسجد الأقصى، والآخر هو عرض الأفكار والمقترحات بشأن الكيفية التي يمكن بها للمجتمع الدولي، ولا سيما الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، تقديم دعم ملموس للسكان الفلسطينيين في القدس، مع التركيز على التعليم والتدريب لتعزيز قدرتهم على الصمود في مواجهة الأوضاع الصعبة، ولا سيما في صفوف الشباب، وعلى الإنعاش الاقتصادي والتنمية، ولا سيما في قطاع السياحة.

3 - وشارك في المؤتمر خبراء دوليون، منهم خبراء من فلسطين وإسرائيل، وممثلون عن السلك الدبلوماسي والجمهور.

4 - وفي الجلسة الافتتاحية، وصف السفير المتجول في وزارة الخارجية الأذربية شاهين عبدولاييف، الذي كان يمثل البلد المضيف، قضية القدس بأنها، على تعقيدها، تمثل أحد أهم جوانب النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، وشدد على أن السعي لإيجاد حل لها ينبغي أن يقع في صميم الجهود الدولية الرامية إلى إقامة سلام عادل ودائم في المنطقة. ودعا، في هذا الصدد، إلى جعل القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين ضمن حدود عام 1967.

5 - وقال الأمين العام المساعد للشؤون السياسية، مريوسالف ينتشا، الذي حضر المؤتمر بوصفه ممثل الأمين العام، إنه على الرغم من أن الأوان قد آن لتهيئة الظروف اللازمة للعودة إلى المفاوضات المباشرة من أجل حل جميع قضايا الوضع النهائي، بما في ذلك قضية القدس، فإن الشركاء الدوليين يجب أن يقدموا المساعدة في التصدي للتحديات الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها الأشخاص الذين يعيشون في الأرض الفلسطينية المحتلة في إطار خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وتعهدها بـ ”عدم ترك أي أحد خلف الركب“.

6 - وأدلى رئيس المؤتمر، رافائيل داريو راميريس كارينيو (جمهورية فنزويلا البوليفارية) ببيان باسم رئيس اللجنة، السفير فودي سيك (السنغال)، يدعو فيه المجتمع الدولي إلى انتزاع مسألة المدينة من أيدي المتطرفين وتحويلها من موضوع مواجهة إلى موضوع تعاون. وذكر أن أحد السبل لتحقيق ذلك الهدف هو تقديم دعم ملموس إلى السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية. وتكلم بصفته الوطنية، فسلط الضوء على قرار مجلس الأمن 2334 (2016) ودعا المشاركين إلى توجيه رسالة إضافية لإسرائيل ضد سياساتها في القدس الشرقية.

7 - وأعرب الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي المعني بشؤون فلسطين، سمير بكر، عن قلقه من أن التصعيد الأخير للنزاع في القدس من جانب إسرائيل لن يؤدي إلا إلى تفاقم الوضع وإعطائه بعدا دينيا تترتب عليه آثار خطيرة. وحث المجتمع الدولي على مساءلة إسرائيل، مشيراً إلى أنها تواصل،

بصفتها السلطة القائمة بالاحتلال، محاولاتها الرامية إلى عزل السكان الفلسطينيين في القدس وإلى طمس الطابع الإسلامي للمدينة.

8 - وقال المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة إن القدس تواجه لحظة بالغة الخطورة تنطوي على خطر تحويل النزاع من قبل المتطرفين إلى مواجهة دينية، بسبب الأنشطة الأخيرة التي قامت بها إسرائيل. واقترح أن يُختتم المؤتمر ببيان يرفض إغلاق الأماكن المقدسة ويدعو إسرائيل إلى ضمان الإبقاء على الوضع التاريخي القائم.

9 - وعقب الجلسة الافتتاحية، تلا ممثلو الدول الأعضاء والمنظمات، ومن بينها إندونيسيا، وتركيا، وماليزيا، والمغرب والجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط، بيانات رسمية.

10 - وخلال الجلسة العامة الأولى التي دارت حول موضوع ''الحياة في القدس الشرقية تحت الاحتلال''، حذر المتكلمون من أن مظاهر التوتر بين الإسرائيليين والفلسطينيين في القدس قد بلغت درجة خطيرة جدا. وشددوا على أن استمرار النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في القدس الشرقية يقترن في نفس الوقت بالممارسات التمييزية ضد السكان الفلسطينيين في مجالات التعليم والإسكان والخدمات الاجتماعية، من بين مجالات أخرى. وسلط خبير إسرائيلي الضوء على أن الأصوات المتطرفة من كلا الجانبين تلجأ إلى توظيف الدين كسلاح في الحرم الشريف/جبل الهيكل وأن هذه الأصوات قد أصبحت جزءا عاديا من الاتجاه السائد في الجانب الإسرائيلي. ورأى أن الحل الحقيقي الوحيد لقضية القدس هو إنهاء الاحتلال وانفصال المجتمعيْن عن بعضهما بعضا، مع احترام كل منهما لتعلق الآخر بالأرض وبما فيها من أماكن مقدسة وكفالة استخدام هذه الأماكن لأغراض دينية لا غيرُ. وضرب الفريق مثالا محددا على الوضع في القدس الشرقية، فسلط الضوء على ما تعاني منه المرأة الفلسطينية من تمييز مؤسسي على يد السلطات الإسرائيلية، وهو ما يزيد وضعها ضعفا في بيتها ومكان عملها وفي الأماكن العامة. وخلال المناقشة، طلب المشاركون من المجتمع الدولي ممارسةَ الضغط على إسرائيل لكي تتخذ تدابير لوقف تصعيد الحالة الراهنة، وتقديمَ الدعم الدولي من أجل زيادة فرص الفلسطينيين في تلقي التعليم في الخارج. وفي سياق مشاركة منظمة المؤتمر الإسلامي في تنظيم المؤتمر، دعا المشاركون إلى إبداء تضامن إسلامي قوي مع الفلسطينيين في القدس الشرقية.

11 - وفي الجلسة العامة الثانية، واصل المشاركون بحث الأثر المحدد للاحتلال الإسرائيلي على اقتصاد المدينة وتنميتها والحياة الاجتماعية فيها، وكذلك فرص الدعم المقدم من المانحين والمستثمرين. ووُصفت السياسة الإسرائيلية في القدس الشرقية بأنها تتألف من ثلاث مراحل هي: تقويض التنمية، والدمج، وتحويل أحياء الفقراء إلى ضواح للأثرياء. وتتمثل إحدى النتائج الناجمة عن ذلك في أن أكثر من 80 في المائة من السكان الفلسطينيين في المدينة يعيشون تحت خط الفقر. وعلى الرغم من أن جميع الأماكن المقدسة المسيحية تقع في القدس الشرقية، فإن 20 في المائة فقط من الحجاج المسيحيين يقيمون هناك. ووُجهت نداءات لعقد مؤتمر لحشد الاستثمار لدعم الهياكل الأساسية الفلسطينية ضد ''تهويد'' القدس الشرقية وتغييرها من موقع متعدد الثقافات تعامل فيه جميع الأديان معاملة متساوية إلى موقع يسود فيه عنصر واحد ويطغى فيه خطاب وطني واحد. وسلط المتكلمون الضوء على الفرص المتاحة للدعم والاستثمار الخارجيين، وذكروا أمثلة محددة. وفي هذا السياق، دُعيت وسائط الإعلام إلى تقديم صورة أكثر توازنا للوضع، مع التركيز ليس فقط على الحالة السياسية الصعبة فحسب، بل أيضا على عرض الفرص المتاحة للفلسطينيين والجهات التي تقدم لهم الدعم من الخارج. وفي حين تتردد الجهات المانحة العربية في تمويل

مشاريع في غزة أو الضفة الغربية لأنها ترغب في تجنب الظهور بمظهر المؤيد لفصيل سياسي معين، فإن الجميع يمكنه مؤازرة للقدس. وتركز استراتيجية مشاركة الأمم المتحدة فيما يتعلق بالقدس الشرقية التي جرى الاتفاق عليها مؤخرا على تنفيذ أنشطة معتدلة ترمي إلى استعادة مكانة القدس الشرقية بوصفها مركزا للحياة التجارية والدينية والثقافية للسكان الفلسطينيين، والمساعدة في إعادة ربط المدينة ببقية الأرض الفلسطينية المحتلة، مع تمكين الناس من إعمال حقوقهم والحصول على الخدمات الأساسية. وحث المشاركون على تقديم الدعم القوي للقطاع التعليمي الفلسطيني في القدس الشرقية بوصفه الأساس لمستقبل أفضل، ودعوا السلطات الدينية في الخارج إلى عدم ثني الحجاج المسيحيين والمسلمين عن زيارة المدينة في الوقت الذي لا تزال فيه تحت الاحتلال، لأن مثل هذا الحظر يضر بالأعمال التجارية الفلسطينية بصورة رئيسية.

12 - وخلال الجلسة العامة الختامية، واصل المتحدثون مناقشة الدعم الخارجي للسكان الفلسطينيين في القدس الشرقية. وتنفذ الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي خطتها الاستراتيجية لتنمية القدس، بما في ذلك برامج بناء قدرات فلسطينيين القدس الشرقية التي تركز على قطاعات محددة، مثل السياحة وتمكين الشباب. ويمكن للفلسطينيين وحلفائهم أن يوظفوا أيضا القانون الدولي للتوصل إلى حل لقضية فلسطين، بما في ذلك وضع القدس، بطلب فتوى من محكمة العدل الدولية بشأن استمرار شرعية الاحتلال. فصدور حكم بأن الاحتلال أصبح غير مشروع سيكون له تأثير قوي على الساحة السياسية. وشدد المشاركون على تنامي مشاعر السأم لدى الفلسطينيين ومؤيديهم مما يرونه عجز المجتمع الدولي على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وإنفاذ القانون الدولي فيما يتعلق بقضية فلسطين واستمرار الاحتلال الإسرائيلي.

13 - وتضمنت الجلسة الختامية بيانات ممثلي البلد المضيف ودولة فلسطين. وقارن السيد عبد اللاييف الوضع في فلسطين بالوضع القائم بين أذربيجان وأرمينيا على إقليم ناغورنو - كاراباخ. وأعاد المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة تأكيد عزم حكومته على التوصل إلى حل للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. واختُتم المؤتمر بإصدار بيان باسم الجهتين المنظمتين - اللجنة ومنظمة التعاون الإسلامي - يدين بشدة إغلاق المسجد الأقصى، ويهيب بالمجتمع الدولي أن يؤكد من جديد احترام الوضع التاريخي القائم وأن يجبر إسرائيل على إلغاء جميع التدابير التي تنتهك هذا الوضع. وأكدت الجهتان المنظمتان الإدانة الدولية التي تجسدت منذ أمد طويل في قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن، لجميع التدابير الرامية إلى تغيير التركيبة الديمغرافية للأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما فيها القدس الشرقية، أو تغيير طابعها أو مركزها وشددوا على أن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي هو السبيل الوحيد الذي سيمهد الطريق لتحقيق سلام عادل ودائم.

المرفق الثالث

قائمة المشاركين

المتكلمون

السيدة هديل عبده	منسقة مشاريع هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) الأرض الفلسطينية المحتلة
السيد عماد أبو كشك	رئيس جامعة القدس القدس
السيدة رامينا محمد غيزي حسينلي	محاضرة جامعة أذربيجان الحكومية لعلوم التربية باكو
السيد كامل الحسيني	كبير موظفي العلاقات الدولية والعلاقات مع المستثمرين بنك فلسطين رام الله
السيد موسى كولاكليكايا	المدير العام لمركز البحث والتدريب في الميادين الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية للبلدان الإسلامية التابع لمنظمة التعاون الإسلامي أنقرة
السيد ستانلي مايكل لينك	المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان كندا
السيدة إسراء مظفر	رئيسة التنسيق الميداني في وسط الضفة الغربية مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية رام الله
السيد راتب ربيع	رئيس/كبير الموظفين التنفيذيين للمؤسسة المسيحية المسكونية للأراضي المقدسة واشنطن العاصمة، الولايات المتحدة الأمريكية

السيد دانيال سيدمان	محام ومؤسس منظمة القدس الدنيوية تل أبيب
السيد معتصم تيم	رئيس وحدة القدس ديوان رئيس دولة فلسطين رام الله

وفد اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف

سعادة السيد رفائيل داريو راميرس كارينيو	الممثل الدائم لجمهورية فنزويلا البوليفارية لدى الأمم المتحدة
سعادة السيد رياض منصور	المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة

ممثل الأمين العام

السيد ميروسلاف ينتشا	الأمين العام المساعد للشؤون السياسية

الحكومات

أفغانستان	السيد أفضال أحمدي، مستشار السفارة في باكو
أذربيجان	سعادة السيد شاهين عبداللاييف، سفير متجول السيد ناظم حسينوف، رئيس إدارة الشرق الأوسط وأفريقيا السيد قايا محمدوف، رئيس إدارة الأمن الدولي السيد أوكتاي قربانوف، نائب رئيس إدارة الشرق الأوسط وأفريقيا السيد أشرف شيخالييف، مدير رابطة الوكالات الإنمائية الدولية السيد اعتبار كريموف، مدير برنامج في رابطة الوكالات الإنمائية الدولية وزارة الخارجية السيد أرسطو حابيبايلي، نائب رئيس شعبة السياسة الخارجية لإدارة الرئيس السيدة توركان فوسات، كبيرة المستشارين السيدة زالا موسازاد، مستشارة، وزارة الاقتصاد
بيلاروس	السيد ديمتري غورباتشوف، القائم بالأعمال السيد أندري أداموشكو، السكرتير الأول

	السيدة إلفيرا إيمانوفا، موظفة إدارية السفارة في باكو
بلجيكا	سعادة السيد بيرت سكوفس، السفير السفارة في باكو
البرازيل	سعادة السيد سانتياغو لويس بينتو فرناندیس ألكازار السفير السفارة في باكو
الصين	السيد لي جينسونغ، مستشار السفارة في باكو
كولومبيا	السيدة مارتا إينيس غالييندو بينيا، القائم بالأعمال السفارة في باكو
كرواتيا	السيدة آيتان باشازاد، مساعدة القائم بالأعمال بالنيابة السفارة في باكو
مصر	السيد أحمد محمد رشاد الجمال، الملحق الإداري والمالي السيد أحمد سامي العايدي، رئيس المركز المصري للعلاقات الثقافية والتعليمية السيد مافدين هوميتوف، موظف السفارة في باكو
فرنسا	السيدة فابيين درو – لوزنسكي، نائبة رئيس البعثة السيدة كونستانس سينيوفير، موظفة سياسية السفارة في باكو
ألمانيا	السيدة تيريزا شونفيلد، نائب رئيس البعثة السيدة أنكي شونلو، متدربة السفارة في باكو

اليونان	سعادة السيد ديميتريوس تسونغاس، السفير السفارة في باكو
هنغاريا	السيد إيمري لاسزلوزكي، السفير السيد لازلو ماك، نائب رئيس البعثة السفارة في باكو
إندونيسيا	سعادة السيد حسنان بي فانابي، السفير السفارة في باكو السيد أشناصول حبيب، الوزير المستشار البعثة الدائمة لدى الأمم المتحدة نيويورك
إيران (جمهورية – الإسلامية)	السيد سيد محمد جواد عربي، دبلوماسي السفارة في باكو
العراق	السيد عبد الكريم الياس، مستشار السفارة في باكو
إيطاليا	السيد أمبيرتو بويري، السكرتير الأول السفارة في باكو
الأردن	سعادة السيد نصار حباشنة، السفير السفارة في باكو
الكويت	سعادة السيد سعود عبد العزيز شملان الرومي، السفير السيد مشفق مامادوف، مترجم شفوي السفارة في باكو
ليتوانيا	سعادة السيد فالداس لاستوسكاس، السفير السفارة في باكو

ماليزيا	سعادة السيد روزلان عبد الرحمن، السفير السيدة أزري حازواني عبد العزيز، السكرتير الثاني السفارة في باكو
المكسيك	سعادة السيد خوان رودريغو لاباردييني فلوريس، السفير السفارة في باكو
مولدوفا	سعادة السيد جورجي لوكا، السفير السيدة زورينا موتاك، السكرتير الثاني السفارة في باكو
المغرب	سعادة السيد محمد عادل امبارش، السفير السيد أنيس زيدي، السكرتير الأول السفارة في باكو
النرويج	السيد ألكسندر بولوفينكين، متدرب السفارة في باكو
عمان	السيد ناصر سعيد عبد الله المنوري، نائب السفير السفارة في أنقرة
باكستان	سعادة السيد سعيد خان محمد، السفير السفارة في باكو
بولندا	السيدة آنا ويتاك، السكرتير الثالث السيد ماتيوس ماتوسيك، متدرب السفارة في باكو
قطر	سعادة السيد يوسف بن حسن الساعي، السفير السفارة في باكو

رومانيا	سعادة السيد دان إيانكو، السفير السفارة في باكو
الاتحاد الروسي	سعادة السيد فلاديمير دوروخين، السفير السفارة في باكو
المملكة العربية السعودية	سعادة السيد مسعد إبراهيم السليم، السفير السيد عبد العزيز هاشم، نائب رئيس البعثة السيدة أزكاروفا ملك، مترجم شفوي السفارة في باكو
صربيا	سعادة السيد نيبويشا روديتش، السفير السفارة في باكو
السودان	سعادة السيد محمد إلياس محمد الحق، السفير السيد محمد إلبالا عثمان محمد، نائب رئيس البعثة السفارة في باكو
أوكرانيا	سعادة السيد ألكسندر ميشينكو، السفير السيد ستانيسلاف كوفال، سكرتير – منسق السفارة في باكو
الإمارات العربية المتحدة	سعادة السيد محمد أحمد القبيسي، السفير السيدة ميرفاري أغاكيشييفا، باحثة أقدم في الشؤون الاقتصادية السفارة في باكو
أوزبكستان	السيد جاخونغير أمينوف، مستشار السيد سوناتيلو تيلويف، السكرتير الثالث السفارة في باكو
فنزويلا (جمهورية – البوليفارية)	السيدة مارتا غابرييلا فينول دي أوليفيرا، السكرتير الثاني البعثة الدائمة لدى الأمم المتحدة نيويورك

الدول غير الأعضـــاء التي تلقت دعوة دائمة للمشـــاركة بصـــفة مراقب في دورات الجمعية العامة وأعمالها ولديها بعثات مراقبة دائمة في المقر

الكرسي الرسولي	المونسنيور ميهايتا بلاي، القائم بأعمال السفارة البابوية الرسولية في أذربيجان
دولة فلسطين	سعادة السيد رياض منصور المراقب الدائم لدى الأمم المتحدة نيويورك
	سعادة السيد ناصر عبد الكريم عبد الرحيم، السفير السيد وليد تيم، نائب رئيس البعثة السفارة في باكو
	السيدة أريج ديباس، منسقة الخطة الاستراتيجية متعددة القطاعات للقدس ديوان الرئيس الفلسطيني

منظمات حكومية دولية

منظمة التعاون الإسلامي	سعادة السيد سمير بكر، الأمين العام المساعد المعني بشؤون فلسطين
الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط	سعادة السيد بلال قاسم، نائب الرئيس مالطة

الكيانات الأخرى التي تلقت دعوة دائمة للمشاركة بصفة مراقب في دورات الجمعية العامة وأعمالها ولديها بعثات دائمة في المقر

اللجنة الدولية للصليب الأحمر	السيدة إيلينا آيمون سيسيرا، رئيسة البعثة باكو

أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها وهيئاتها

إدارة الأمم المتحدة لشـــؤون الســـلامة والأمن	السيد راميش سينغ، مستشار الأمن الإقليمي السيد فؤاد جعفروف، مساعد للأمن الميداني

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)	السيد إدوارد كاروارديين، المنسق المقيم بالنيابة باكو
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي	السيدة بيغانا غولييفا، معاونة تنفيذية للمنسق المقيم
منظمة الصحة العالمية	السيد كامران غاراخانوف، رئيس المكتب القطري

منظمات المجتمع المدني

الاتحاد العام لتطوير الدبلوماسيين الشباب في أذربيجان	السيد أزاد أبييف، المدير التنفيذي
مركز باكو للمتطوعين	السيد إلسيفير شيراليييف، المدير التنفيذي
صندوق الصحافة الأوراسي باكو	السيدة أناستازيا لافرينا، مساعدة الرئيس
حزب أذربيجان الجديدة	السيدة هوليا مامادلي، مستشارة، إدارة العلاقات الدولية
Oikos	السيدة تورانا آلييفا، عضو المجلس التنفيذي
المجلس الاستشاري لشؤون الشباب التابع للأمم المتحدة	السيدة غولبانات حسينلي، الرئيسة السيد فريد مرادوف، عضو

وسائط الإعلام

ARB TV	السيدة آيشه إيسازاد، مراسلة السيد نامق عبد اللاييف، مصور
وكالة الصحافة الأذرية	السيد إسماعيل فاتالييف، مندوب صحفي ومراسل السيدة سيفيندج فاهيدكيزي، مندوبة صحفية ومراسلة السيد شاهين ساردارووف، مصور السيد آزر ناغييف، مصور
Caspian Broadcasting Company (CBC)	السيدة توربات باغيروفا السيد روفات ألأكبروف
Eurasia Diary	السيدة ناتاليا غولييفا، محررة

	السيد سمير ساديخوف، مصور
وكالة أنباء جمهورية إيران الإسلامية	السيد تيلمان زامانوف، مراسل
وكالة أنباء سلام	السيدة آينور بايراموفا، مندوبة صحفية
وكالة الأنباء الأولى	السيد إلشان روستاموف، مندوب صحفي
	السيدة يلينا فاليفا، صحفي

عامة الجمهور

الأكاديمية الدبلوماسية في أذربيجان	السيدة غولغاز إسكندر
	السيد غوندوز عليزاده
	السيدة جميلة مامادوفا
	السيد عادل حاجييف
	السيد ميكايل مامادوف
	السيدة إسميرة جافاروفا
	السيدة لالا جافاروفا
	السيدة آيتاج جافاروفا
	السيدة غوناي مامادوفا
	السيدة نارمين هاجيلي
	السيدة آيتان تاغييفا
	السيدة سيفينج نوفروزوفا
	السيدة نازرين إسماعيلوفا
	السيدة غوناي خليلوفا
	السيدة فاطمة التاهيري
	السيد سياد فارايوف
	السيد شيهاف إحسان
	السيدة بهار آزغاروفا
	السيدة فيدان يوسوبوفا
	السيدة غونيل حسينوفا
	السيد عماد أبو كشك
	السيدة إيلاها باغيروفا
	السيد سعاد مرادوف
	السيدة جميلة هاجييفا

	السيدة آيغون ماليكوفا
	السيدة أرزو هايداروفا
جامعة أذربيجان الحكومية لعلوم التربية	السيدة رامينا محمد غيزي حسينلي
	السيدة آيغون مامادوفا
	السيدة نيجار آباساد
جامعة أذربيجان الحكومية لعلوم الاقتصاد	السيد منصور بارخوداروف
	السيد أنار إيوبوف
جامعة باكو للهندسة	السيد غونيل علييفا
جامعة باكو السلافية	السيدة أولفييا يوسيفوفا
معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية	السيدة شابنام عبدالله بيفا
مركز التدريب اللغوي الذكي	السيد وحيد مامادوف